TAG-415-01

صفل تحت رقم 41869
بتاريخ 03 MAI 2009
الرقم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابي بكر بلقايد Université Abou Bekr Belkaid
تلمسان الجزائر
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها
دراسات ما بعد التدرج

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
مكتبة الكلية

رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية موسومة بـ:

الازدواجية والثنائية اللغوية في الإشهار العربي
دراسة تقابلية بين العربية والانجليزية
(مستوى صرفي نحوي)

من إعداد الطالب:
سعيد بن عامر

إشراف الدكتور:
سيدي محمد غيثري

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د/ بومدين بن موسات	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان
أ.د/ سيدي محمد غيثري	مشرفا	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان
د/ عبد الجليل مصطفاوي	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان
د/ زوبير ديندان	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان
د/ خيرالدين سيب	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
مكتبة الكلية

السنة الجامعية: 2006\2007م

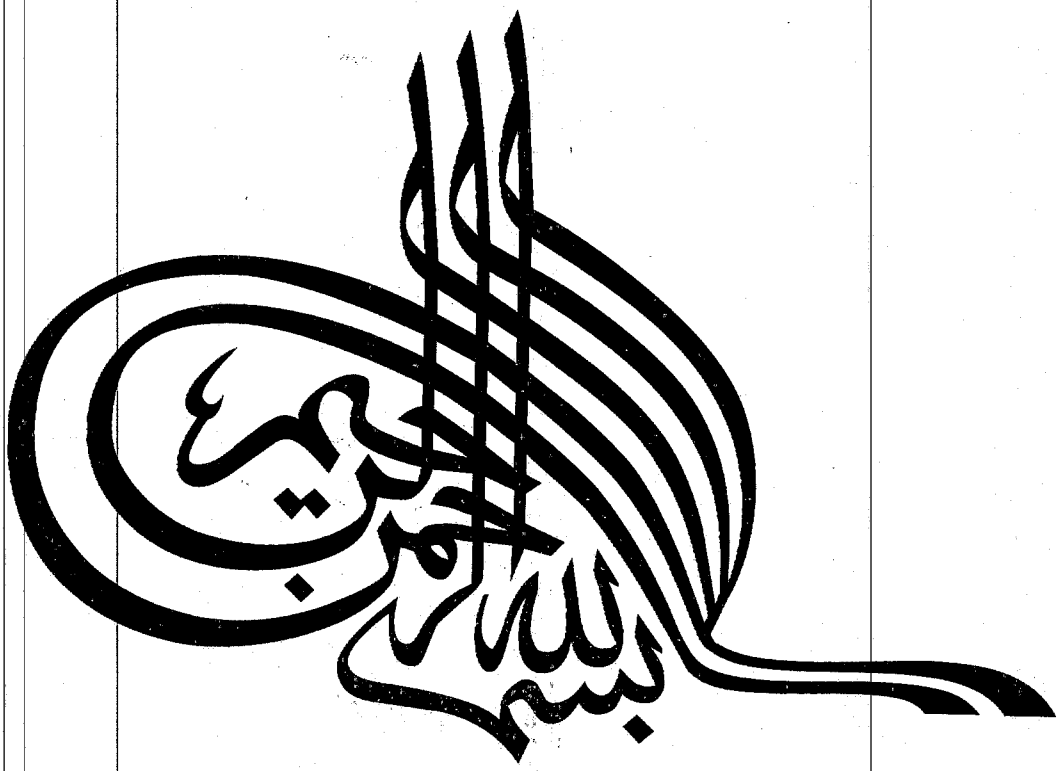
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض
واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في
ذلك لآيات للعالمين ﴾

صدق الله العظيم

سورة الروم - 21

إهداء

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية، إلى فلذات كبدي نور الهدى، فتح الله وهشام، إلى دعوات أبي الشجية، إلى الأرواح الطاهرة: أمي ، أخي وابنه محمد الأمين، إلى إخواني وأخواتي، إلى عائلتي بن عامر ودحان، إلى أبي ومرشدي رشيد بن حنافو، إلى صديقي وأخي محمد ديب.

أهدي ثمرة جهدي من خلال هذا البحث المتواضع راجيا المولى العلي القدير التوفيق والثبات.

شكر وعرفان

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى أبي ومرشدي ومشرفي السيد الدكتور سيدي محمد غيتري الذي أنارني بتوجيهاته القيمة وتابع خطوات عملي منذ بدايته.

كما لا يفوتني أن أثني على جميع أساتذة كلية الأداب والعلوم الإنسانية وعلى رأسهم الدكتور عمر ديدوح وجميع أساتذة قسم الترجمة وقسم اللغات الأجنبية.

في الأخير أشكر الأخوين موساوي جيلالي وسيدي محمد رامي اللذان ساهما في عملية الطبع والكتابة.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد فهذا بحث يتناول توظيف الإنجليزية في الإشهار العربي من خلال دراسة لغوية نظرية وتطبيقية تعالج قضية ازدواجية اللغة وثنائيتها.

ونشير إلى أن هذا العمل يستقي مشروعيته من الدراسات اللسانية والنفسية المعاصرة،والتي تناولت الخصائص اللغوية من جهة، وأثرها في مستعمليها من جهة ثانية.

وبما أننا نتعامل مع عدة نصوص إشهارية في حق الترجمة في إطار ثنائية وازدواجية اللغة -العربية والإنجليزية – كان ولا بد اعتماد الأسس التنظيرية للسانيات التقابلية.

يحاول الموضوع أن يعالج إشكالية الاحتكاك اللغوي وعلاقته بالبعد التداولي للغة بعدها ظاهرة إنسانية لا يقف استعمالها التواصلي عند حدود إيصال المعلومة للطرف الثاني من العملية التواصلية فحسب، وإنما ترد الرسالة التواصلية مشحونة بمجموعة من العواطف والانفعالات التي يمكن لها أن تؤثر في المتلقي، وتدفعه لتغيير أفكاره وانطباعاته حول قضايا يكون قد أدركها من قبل بوجهات نظر مختلفة، وهي مسألة كان قد تعرض لها رومان جاكوبسون عند حديثه عن وظائف اللغة.

تدفعنا محاولة معالجة هذا الموضوع إلى الوقوف عند مجموعة من التساؤلات التي نحاول الإجابة عليها، من حيث لا تقف حدود البحث عند صورته المجردة، ومن ذلك نذكر:

ماهي العوامل المختلفة التي تتحكم في الازدواجية اللغوية؟ وما هي حدود كل من الازدواجية والثنائية اللغوية بين العربية والإنجليزية؟

ثم إلى أي مدى يمكن للثنائية اللغوية عربي / إنجليزي، أن تتجاوز لتأثر في السامع أو بالأحرى المشتري من خلال الإشهار ؟

سنحاول في هذا العمل أن نبرهن على وجود إشهار ذي طابع مزدوج في الجزائر، وعلى أن الازدواجية مستويات؛ من حيث توجد ازدواجية ذات مستوى عال وأخرى ذات مستوى أدنى

كما أعتقد أنه يوجد طابع الثنائية عربي/ فرنسي، وآخر عربي/ إنجليزي، وهو ما أقترحه للدراسة.

ولعلّ من جملة الدوافع التي حفّزتني للخوض في مثل هذا الموضوع، هو خدمة اللغة العربية باحتكاكها مع اللّغة الانجليزية كون هذه الأخيرة تحتلّ مكانة مرموقة في الساحة العالمية، إضافة إلى وجود تقارب كبير بين اللّغتين من حيث النظام الفونولوجي, هذا إلى جانب اهتمامي باللّغات بدء باللغة العربية الأمّ ثمّ اللّغات الأجنبية، وبخاصة الإنجليزية نظرا لكثرة استعمالها عبر جلّ القنوات العربية من خلال النص الإشهاري.

أمّا السبب الرئيسي الذي جعلني أسلك هذا المنحى، هو محاولة توظيف العديد من المصطلحات الإنجليزية بدلا من الفرنسية في لغة الإشهار، في قالب الثنائية العربية والإنجليزية باعتبار هذه الأخيرة رائدة ومسيطرة على الساحة العالمية، حتى من وجهة نظر اللسانيات الحديثة، و عليه وقع اختيارنا على الموضوع تحت عنوان:

الازدواجية والثنائية اللغوية في الإشهار

دراسة تقابلية بين العربية والانجليزية

(مستوى صرفي نحوى)

وقد قسّمت الرسالة إلى أربعة فصول، فتناولت في الفصل الأوّل دراسة لغوية لازدواجية اللّغة .Diglossia ثمّ لثنائية اللّغةBilingualism ، وبعدها تطرقت لمصطلح الإشهار

فقمت بتعريفه، وذكر خصائصه وميادينه، كما تحدّثت عن البعد التداولي معرّفا إيّاه وموضّحا أنواعه ومدى توظيفه في لغة الإشهار مع مراعاة الجانب النفسي وأثره في شخصية السامع من خلال المتكلّم.

أمّا الفصل الثاني فقدّمت فيه عن الميادين المتعلّقة بالإشهار، مثل الجانب النفسي ومدى أثره في تحريك مشاعر السامع وتحفيزه على إشباع رغباته وأذواقه، وبالتالي حثّه على المبادرة باقتناء أشهى وألذ المبيعات والسّلع المعروضة في السوق.

ومن هذا المنطلق أرى لزاما أن أعرّف عالم التسويق وخدماته حيث يصّب في الجانب الاقتصادي.

وبما أنّ هذه المنتجات والبضائع تعرض على السامع الذي يصبح فيما بعد المشتري ثم الزبون، فإنه من الضروري إعطاء الأولوية للملقي أو العارض الذي يتميّز بفنّه الإلقائي عبر قنوات الإعلام المختلفة.

أمّا الفصل الثالث فقد تطرقت فيه لعرض أهم المحاور التي لها علاقة وطيدة بالجانب التحليلي من اشتقاق ونبر وتنغيم في كلتا اللغتين، وذلك من خلال نظامية بنيتيهما.

وختمت بحثي بالتطبيق على عينة من النماذج الإشهارية في المدوّنة في شكل ثنائية لغوية عربي/ انجليزي، مرتكزا على النظرية الكلاسيكية التي تعد طريقة من طرق اللسانيات التقابلية والتي تعمل على إبراز أوجه الاختلاف بين اللغات أو تجاورها في إطار تعليمية اللّغات. لذا انتهجت التحليل الوصفي التقابلي، بهدف تعليمي ترجمي. وعليه قمت بدراسة التقابل الموجود بين اللّغتين على المستويين الصرفي والتركيبي، معرجا على المحورين: فوق المقطعي وكذا البعد التداولي.

وتهدف الدراسة إلى الوصول إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقط التالية:

أ- تأكيد قوة بنية اللغة العربية ومرونتها.

ب- إبراز موروثها الاشتقاقي والبرهنة على ثرائها.

ج- تبيان خصائصها الإيجابية والتي منها: الميزة الإعرابية.

د-الوقوف عند إمكانية تعاملها واحتكاكها باللغة الإنجليزية.

ه-دراسة مدى تجاور الإنجليزية بالعربية من حيث البنيتان التركيبية والصرفية.

و- إبراز نقاط قوة اللغة الإنجليزية على أنها منغمة وصائتية، وبالتالي تأثيرها على السامع.

أمّا المراجع المستعان بها في هذا البحث فقد اشتملت على كتب لسانية أجنبية وعربية، ومجلات, وموسوعات علمية , وأجهزة بصرية سمعية ,وكتب في علم النفس والاقتصاد.

وفي الختام أتقدّم بفائق احترامي وامتناني لأستاذي ومشرفي السيد الدكتور سيدي محمد غيثري الذي يعود له الفضل الأوفر في توجيهي لاختيار هدا الموضوع.

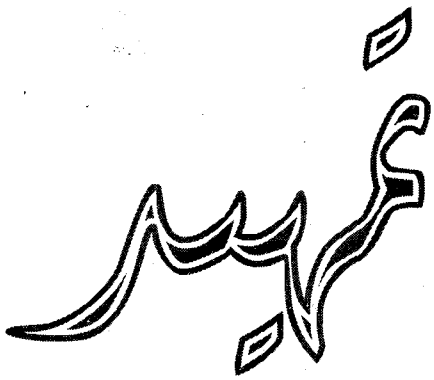
تمهيد

تمهيد

يعتبر تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق تعريفا جامعا مانعا ودقيقا إلى أقصى حدّ. فقدرة الإنسان على النطق هي الميزة الحاسمة التي ينفرد بها على سائر المخلوقات الحيّة الأخرى أيّا كانت صورتها. وفي اللّغة العربية نقول "نَطَقَ " بمعنى تكلّم أو قال. ونقول "النُطْقُ " بمعنى اللفظ بالقول. وإذا أُطلق هذا اللفظ على الإنسان وُصِفَ أنه نَاطِقٌ"، فمعناه الضيّق هو المتلفّظ بالحروف والكلمات والجمل، ومعناه الواسع هو إضفاء صفة التفكير على الإنسان، والنطق بما يفكّر فيه بعد فهمه وإدراك كليّاته ...[1]

ومنذ أن ظهر الإنسان على الأرض أصبح النطق وسيلة لتواصله، وتفاهمه مع الآخرين. وكلّما تقدّمت مسيرته في طريق الحضارة، ازدادت معرفته وقدرته الكلامية التي يعبّر بها عن شؤون حياته داخل مجتمعه.

وحسب علماء الحضارة، فإنّ الجماعات الإنسانية في عصور ما قبل التاريخ، كان يظهر من بين أفرادها دائما شخص ينفرد بقدرته على السيطرة على الآخرين بدور يؤديه كأن يكون حاكمهم أو إنسانا ساحرا بحكمته وفصاحة لسانه. ومن هنا يمكن القول بأن هذه المجتمعات القديمة قد ابتكرت فكرة أو ظاهرة "الخطابة " بمعناها الواسع أي مخاطبة الجمهور بغرض إقناعه على فعل شيء ما.

يصنف هذا البحث ضمن حقل اللسانيات التقابلية التي تدرس خصائص اللغات وتباينها على مستويات شتى وعليه أسعى إلى إبراز مستويين يتعلقان بالجانبين التركيبي والصرفي من خلال أخذ نماذج من ومضات إشهارية باستعمال ثنائية اللغة العربية والانجليزية. ومن ثم أهدف إلى إجراء التقابل بين بنيتين مختلفتين تخصان اللغة العربية والانجليزية. وبما أن رسالتي تدرج في حقل

[1] فن الإلقاء.نجاة عليّ ص:4-5

علم التحليل التقابلي فسأسعى لإبراز أوجه الاختلاف بين بنيتين مختلفتين؛عربية وإنجليزية، وعليه سينكب جل عملي على لسانيات الجملة ويمس المستويين الصرفي والتركيبي في شكل البنية السطحية في اللغتين. ذلك إجابة على طرح الإشكالية التي تبحث في إبراز تأثير الإشهار في نفسية المتلقي باستعمال الثنائية اللغوية-أي عربي إنجليزي.

فإذا سلمنا بالعوامل الآتية:

- بروز الإشهار في الوطن العربي منذ سنين خلت.
- انفتاح السوق العربية على التجارة العالمية ومنه التعامل مع اللغات الأخرى من خلال النص الإشهاري.
- بروز اللغة الإنجليزية على الساحة العالمية واحتلالها مكانة مرموقة في جميع الميادين وخاصة في عالم التسويق.
- تعامل اللغة العربية مع الإنجليزية في مهمة التبليغ والتأثير.

- ففي الجانب النظري أتطرق إلى نظامية كل لغة على حدة دارسا المستوى المورفوتركيبي إذ أن الأول يشمل الاشتقاق في العربية والإنجليزية، أما في الجانب النحوي فسأعرج على دراسة وظائف الوحدات اللسانية من خلال الجملة في كلتا اللغتين.

الفصل الأوّل

مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم

I-الازدواجية اللغوية.

1- تعريف الديغلوسيا .

2- أشكال الديغلوسيا .

3- خصائص الديغلوسيا .

4- وظائف الديغلوسيا .

II - الثنائيـــة اللغوية.

1- خصائص الثنائية.

2- الثنائية عند الفرد.

3- الثنائية عند المجتمع.

III - الإشهـــار.

1- تعريفه.

2- خصائصه.

3- أهدافه.

I- الازدواجية اللغوية.

في عام 1959 أطلق اللساني الأمريكي شارل فرغسون مصطلح الازدواجيةdiglossia الذي اقترضه من الإغريق والذي أدخل في علم اللسانيات.و على الرغم من أن هذا المصطلح يعني ببساطة الثنائية bilingualism إلا أن فرغسون قد أعاره معنى ضيقا هو الازدواجية.

1- ماهية الديغلوسيا:

ويعدّ شارل فرغسون (Charles Fergusson) أحد علماء علم الاجتماع اللغوي بتطرقه لظاهرة الاتّصال اللغوي، وقد استلهم من خلالها فكرة الديغلوسيا فكتب فيها مقالا عنوانه " Diglossia"في مجلة " Word " سنة1959 ، وقد أثار هذا المنشور اهتماما كبيرا لدى الدارسين اللغويين.

وقد سعى الباحث لتطوير مفهوم الديغلوسيا، ضمن مقال مشهور موسوم بـــ " ديغلوسيا "ثم نشره في مجلة " وورد " Word " " في 1959 حيث سعى لتحديد هذا النمط من العلاقات اللغوية من خلال أربع حالات بارزة هي:

1 ـــ حالة اليونان: تناوب الكاتاريغوسا والديموتيكية.
2 ـــ حالة سويسرا:تناوب الأليمانية والألمانية.
3 ـــ حالة البلدان العربية التي تتعايش فيها العربية الأدبية والعربية اللهجية.
4 ـــ حالة هايتي المتميزة باستعمال متناوب للكريول والفرنسية.

وعلى الرغم من وجودها في مجتمعات ليست غربية، فهي ليست مجرد ظاهرة لثقافات بلدان العالم الثالث، بل تشمل عددا من اللغات الموجودة في مختلف أقطار المعمورة[2].

عادة ما نصف " الديغلوسيا " بأنها حالة التعايش لتنوع لغوي ثنائي أو أكثر داخل المجتمع المتكلم الواحد. وإن ميادين هذا السلوك اللغوي متعددة ومختلفة، لكنها في المقابل متكاملة الأدوار.

---

[2] - C. A Fergusson , word , 1959, p.435

وكثيرا ما تترتب عن هذه الميادين في هذا التصرف اللغوي اقتحام ميادين متعددة ومختلفة إلا أنها متكاملة الأدوار وهذه الميادين كثيرا ما تكون مرتبة على شكل سلمي، من الأكثر قيمة إلى الأقل اعتبارا وذلك من حيث الشكلية.

واعتمادا على ما سبق، توجد هذه الوضعية اللغوية داخل أي مجتمع، وهذا ما يبرز لنا سياقين مختلفين من الاستعمال اللغوي، سياق للقاءات والمجالس الرسمية التي عادة ما يعتمد فيها الشكل المحافظ للغة والمعروف عند اللسانيين باللغة الأدبية إذا كان هناك طبعا شكل مكتوب، وسياق للقاءات والجلسات غير الرسمية والتي يستعمل فيها شكل لغوي أقل ما يمكن القول عنه أنه سفلي " للتخاطبات " اليومية.بينما يلخص فرغسون (Ferguson) الديغلوسيا بشكل غير مسبوق، قائلا: "الديغلوسيا هي حالة لغوية مستقرة نسبيا فيها زيادة على اللهجات الأولية، منوعة رأسية مختلفة عموما وجد مقننة، وحامل لأدب وفير وجاد، كما أنها تلقن بشكل واسع عبر برامج التربية والتعليم الرسمي، أيضا يستهدف توظيف المنوعة اللغوية العلوية الكتابة والمنطوق الشكلي، بيد أنها لا تستعمل من قبل أي كان من الشرائح الاجتماعية في الحديث العادي[3].

ومن البديهي أنه لو يتم الانطلاق من الأوصاف المتصلة بالاستعمالات المقدمة من قبل فرغسون بالنسبة إلى كريول هايتي (Créole d'Haïti) في علاقاته بالفرنسية، وبالوصف الذي يمكن أن يحظى به اليوم، فإن التطور قد يبدو معتبرا.

ونستطيع الرجوع إلى كيفية وصف فرغسون، لتجسيد عيّنة من الأفراد عند معالجته العلاقات بين الفرنسية والكريول، مستعملا الجدول الآتي[4]:

[3]- Ibid
[4]- Ibid

جدول يميز استعمال الفرنسية كلغة عليا موازاة مع الكريول كلغة دنيا:

	الفرنسية	الكريول
	+	-
أوامر للخدم أو المستخدمين	-	+
رسالة شخصية	+	-
خطاب سياسي، مداخلة في البرلمان	+	-
محاضرة جامعية	+	-
حديث مع الأقارب(أسرة، أصدقاء ...)	-	+
أنباء في الراديو (التلفزة)	+	-
مسلسلات	-	+
مقال صحافي	+	-
كاريكاتور سياسي	-	+
سعر	+	-
أدب شعري	-	+

وفي هذا الاتجاه طرح الكثير من الدارسين مجموعة من الاقتراحات لتصنيف الديغلوسيا. ولهذا عد هؤلاء أن وصف اللغة بالديغلوسيا يعد خطأ منهجيا، وعلى أن هذه ليست سوى ميزة من ميزات الثقافة اللسانية في مواطن استعمال اللغة، فالحديث عن ديغلوسمية لغة ما أو عدمها يبقى أمرا غير جلي، والاعتقادات إزاء اللغة نفسها إذن تشترط الاحتفاظ بظاهرة الديغلوسيا كفعل من الثقافة اللسانية.

نستخلص مما سبق، أن الديغلوسيا، أو الحالة الديغلوسمية تتواجد حينما تتعايش لغتان على التراب نفسه. هذا ويعدها البعض حالة صراع لغوي بالضرورة، في حين يذهب اتجاه آخر إلى أن ثمة ديغلوسيا وإن لم تكن اللغتان تحتلان الوظائف الاجتماعية نفسها وبالتالي لا تتنافسان. في حوار بثته فرنس إنتر (France Inter) في نوفمبر 1990 سئل الكاتب الجهوي البروتوني (Breton)بيار جاكيز هلياس (Pierre Jakez Helias) بخصوص ميولاته، أي عما إذا كان أقرب إلى سالت (Les Celtes) بريطانيا وأيرلندا منه إلى **الكتالنيين**(Les Catalans ،

والأكستانية(Les Occitans) ، والألزاسيين(Les Alsaciens)، وإلى أقلية لسانية أخرى فرنسية، أو العكس. فكان جوابه واضحا: وهو أن المسائل المشتركة في وجه " اللغات الوطنية " الغازية التي توحد أعضاء كل الأقليات اللغوية الفرنسية كلها. وبهذا المعنى، فإن علم الاجتماع اللغوي الأكسيتاني (Occitan) هو بالضرورة علم اجتماع لغوي لفرنسا، إذ تتحكم فيه عدة ظواهر مميزة، والتي تنبع من التاريخ السياسي، واللساني والثقافي للقطر وغيرها.

ونعتقد أن سوء الفهم السياسي يصدر احتمالا عن تعريف الديغلوسيا كما صيغ لأول مرة سنة 1959 ، والعلاقات فيه بين اللغات المتصلة ذات النمط التدرجي: علوي " H^v " وسفلي " L^v ".وكذلك، في كل الأمثلة التي حللها فرغيسون، كان الأمر يتعلق على وجه الخصوص بالروابط بين شكل معياري وبين الأشكال اللهجية للغة نفسها.

وهكذا ينبغي على نموذج الديغلوسيا أن يرفض وجوبا ما دامت اللغتان اللتان هما على اتصال، بأنهما لغات ثقافية كما هو الحال في كتالونيا (كتلانية) إسبانية (في أكسيتانيا) أكسيتانية / فرنسية أو أيضا في كبك (Québec) إنجليزية / فرنسية[5].

وفي جميع هذه الحالات لا يزودنا تعريف فرغسون بالنموذج التفسيري الكافي. فالأجدر إذن، ومن أجل تعريف إجرائي للدغلوسيا أن نتخلى عن أي تدرج للغات المتصلة، وأن نقتصر فيما يخص هذه الأخيرة على التخصيص الوظيفي. ولذي يمكن له أن يكون على نمط H^v و L^v ، بمعنى: منوعة عليا، و منوعة سفلى.

ولكن هناك أنماطا تخصصية أخرى جد معقولة منها لغة الاتصال الجهوية مقابل لغة

الاتصال الشفهية. انطلاقا من هذه الحالة لا شيء يستلزم في المق Bureau.scf ابل أن يصاحب مثل هذا التخصيص أي صراع لساني.

ويمكن أيضا لحالة الديغلوسمية أن تكون متوازنة كما ينبغي ومستقرة لما يكون لكل واحدة من اللغات " المتنافسة " " نقطة قوة " خاصة بها وميدان استعمال لا جدال فيه.

---

[5]- langue et société J. Leclec, 1992 , p: 147

نحن على قناعة، والحال تلك، أن التكامل الواقعي للموارد اللسانية التي هي في متناول مجموعة اجتماعية معطاة، يمكن أن يضمن البقاء على مدى طويل للغة جهوية في وجه لغة " وطنية " مهما كانت في المقابل أهمية هذه الأخيرة من حيث ميادين الأداء والاستعمال[6].

ولهذا كله، لا ينبغي مناقشة الجدوى من تصور نموذج ثنائي صرف ضمن المنظور الاختزالي لاستقطاب سياسي، ديغلوسيا **Vs** ازدواجية لغوية وظيفية. أما بالنسبة إلى عدم اللغة فمن المزعج أن نشاهد كل ثراء حالات اللغات المتصلة وهو يزج به في الخندق الواحد نفسه في مقابل الثراء الضخم للحالات، التي يتوجب التحري عنها أجوبة أكثر علمية وجد لسانية.

وفي هذا السياق، سنعيد النظر أيضا في الأطروحة القائلة بأن كل حالة ديغلوسيمية ينبغي أن تكون بالضرورة سجالية ولو بدا أن بعض الباحثين غير قادرين على تصور مثل هذه الحالة. وبحكم انحدارنا من رقعة جغرافية معينة، فإن هذا النوع الأخير من الديغلوسيا يعد واقعا معاشا لكل يوم عند الكثير من المتكلمين على اختلاف أوضاعهم وتفاعلاتهم الاجتماعية، فهي من النوع "السنني(Codique) "، بمعنى أن الكتابي ينتسب إلى الواحدة، والشفهي ينتسب إلى الأخرى من اللغتين المتعايشتين.

وهكذا فاللّغة التي تهيمن على الشفهي لكتلة المتكلمين من مجموعتنا اللغوية لا تعطي الانطباع على أنها اللغة السفلى.

ولسنا الوحيدين الذين يذهبون إلى أنه في وسع الديغلوسيا المساهمة في بقاء أقلية لغوية على قيد الحياة. فقد كتب جون لوكلارك (J. Leclerc) الذي درس حالة الكيباك (Quebec) " الديغلوسيا، -أي التوزيع اللامتساوي للأدوار الاجتماعية في قلب مجموعتين، تسهم كذلك في بقاء اللغات الضعيفة طويلا - وطالما تمكنت لغة الأقلية من ممارسة وظائفها الدنيا وتأبدت بصيرورة فلكلورية . إن الازدواجية اللغوية الديغلوسمية تزيح الإدماج وتقصي حالات الصراع بتخصيص اللغات التي هي على اتصال[7].

وحرصا منا على تجاوز بعض السقطات المنهجية، ولمزيد من بعض الإضاءة نوردها

---

[6]- « Trente ans de sociolinguistique occitane », Lafont.R , 1989, p.25
[7]- « langue et société » J. Leclec, 1992 , p: 147

خلاصة لمساءلة هذا الحقل من البحوث اللسانية نسجل المفارقة الآتية:

بدلا من إجادة تقدير الديغلوسيا في غناها الواقعي – كاقتحام مختلف السجلات اللغوية المتكاملة، ومختلف العوالم الثقافية – ومن تسيير جل التظاهرات الثقافية التقليدية، والمعاصرة ، حيث أن ميدان التقاليد الفلكلورية هو الذي يتم ضمنه، وبأكثر سهولة تحميس، وتجنيد عدد كبير نسبيا من الأشخاص ومن كل الأوساط الاجتماعية ، عادة ما يقابل العالم الزراعي بالازدراء. وعلى الرغم من ذلك فقد كرست اللغات المحلية، وهي – إلى يومنا هذا – في أحسن أحوالها، إلى درجة يسود فيها الانطباع بأنها تغزو اللغة المعيارية.

2- أشكال الديغلوسيا:

وفي هذا الصدد وضع العديد من الدارسين مجموعة من الاقتراحات من أجل تصنيف ظاهرة الديغلوسيا. هذا التصنيف من شأنه توضيح التطور التدريجي الذي طرأ على مفهوم الديغلوسيا من دارس لغوي إلى آخر، بداية مع فرغوسون(Ferguson)، والذي يطلق عليها الآن بالديغلوسيا الكلاسيكية، والتي تشير أساسا إلى وضع لغوي تتعايش فيه لهجتان مختلفتان من اللغة الأصل، إذ هي في شكلين: لهجة أقرب منها إلى الفصيح عادة ما يعتمد عليها في الميادين الشكلية والرسمية والمتمثلة في الخطب الحكومية، والدينية منها، ومجالات التعليم، والتربية، ولهجة يمكن تسميتها بكل بساطة " لهجة الشارع " التي تفرض نفسها كلغة التخاطب، والتفاهم في الحياة اليومية، والتي يقتصر وجودها في الشارع والأسواق، والهاتف، والرسائل التي تتداول مابين الأقارب والأصدقاء، إلى أنها تعدت هذا النطاق، فأصبح وجودها يصادف كذلك في الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية.

ولقد أتى فيشما (Fishman)[8] بدوره لاحقا بتصور جديد لمفهوم الديغلوسيا، فحواه أن هاته الأخيرة يمكن أن تستعمل لتمييز حالات لغوية أخرى حيث لا ترتبط المنوعة اللغوية العلوية والمنوعة اللغوية السفلية وراثيا. فالسنسكريت مثلا، يعتبر منوعة لغوية علوية خلافا للهجة " الكنادة " التي هي منوعة لغوية سفلية في الهند.

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مكتبة الكلية

8- Sociolinguistics Fishman. J.A p 55 , 1971

ويقودنا هذا إلى التسليم بأن البحوث بعد سنة 1959 قد تمحورت في مجموعة، أو عدد من المتغيرات والتساؤلات التي تعد ذات أهمية معتبرة ومنها الوظيفة و "الرفعة " والإرث الأدبي، والإكساب، والمعايرة، والاستقرار، والنحو، والمفردات، وعلم التشكيل الصوتي، وأخيرا الأسئلة المتصلة أيضا بكل ما يولد الديغلوسيا وما يتحكم فيها، وما يساعد على نموها وانتشارها في فضاءات متعددة تنطوي على بنيات ثقافية واجتماعية خاصة.

وإستنادا إلى أبعاد أخرى، اقترح كلوس (Klouss) سنة 1966 المصطلحات التالية بهدف تبيان شكل آخر للديغلوسيا :

أ – الديغلوسيا المتصلة" In – Diglossia " .

ب – الديغلوسيا المنفصلة" Out – Diglossia " .

بينما يحتوي تحليل الديغلوسيا المتصلة إلى شكل على منوعتين لغويتين مشتقتين، أو منحدرتين من أصل واحد، أما الديغلوسيا المنفصلة فتشير بدورها إلى منوعتين لغويتين مختلفتين في الأصل أو على الأقل متباعدتين. إلا أن سكوتن (Scotton 1986) قد عرض مصطلحات أخرى للمفهوم عند فرغوسون (Ferguson) والذي يتمثل في الديغلوسيا الواسعة النطاق والديغلوسيا الضيقة النطاق.

وفي نظر سكوتن، ليست هنالك حالة ديغلوسيمية حقيقية، ذلك لأن للاستجابة إلى مقاييس هذه الحالة اللسانية، يشترط أمران مهمّان هما:

- أن يتكلم كل فرد المنوعة اللغوية السفلية كاللغة الأم.
- لا ينبغي للمنوعة العليا أن تستعمل في أحاديث غير شكلية وغير رسمية.

وفي بعض الرقع الجغرافية الأخرى التي تختص بأنسجة ثقافية اجتماعية متميزة تستعمل أيضا تسميات مترادفة ومتنوعة، فالكتلانيون(Catalans) على سبيل الذكر لا الحصر، يترعون إلى مصطلح " تسوية(Normalisation) " ، يتعلق الأمر بالنسبة إليهم بالتطبيع، بمعنى جعله طبيعيا أو عاديا (كاستعمال الكتلونيا (Catalan) في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية.[9]

يرى علماء الاجتماع اللغوي الكتلانيون أن فكرة " الصراع اللساني " أساسية. إذ يوجد هذا الصراع خاصة عندما تكون هنالك مواجهة بين لغتين منفصلتين بوظائفها الاجتماعية (حالة

[9] - language wars and languistic politics; louis Jean clavet, oxford, p: 26.

ديغلوسيمية) على نحو تهيمن فيه الواحدة منهما على الأخرى سياسيا واجتماعيا.

وفي هذا الصدد هناك حلان ممكنان لهذه الحالة من الصراع :إما الاستبدال إذا ما أزاحت اللغة المسيطرة اللغة الأخرى، وإما التطبيع في حالة ما إذا دخلت اللغة المسيطرة عليها في مسار استعادة الوظائف الاجتماعية التي أفتقدها.

وبذلك، فإن الناطقين باللغات الأصلية هم في أغلب الأحيان ازدواجيو اللغة حيث تمثل الإنجليزية عموما لغتهم الثانية، فالناطقون الأحاديو اللغة يصيرون أكثر فأكثر استثناء. وتولد هذه الازدواجية اللغوية حالة ديغلوسيمية، وهذا تقريبا على أساس الفصل بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة فمن ذلك: الاتصال بين الأشخاص، والتعبير عن الثقافة التقليدية باللغة الشفهية الدارجة، والاتصال المكتوب الرسمي والمشاركة في العالم العصري بلغة ثانية فرنسية أو إنجليزية.

وللوقوف على هذه الفكرة بمزيد من الاستدلال سنهتدي إلى مثال كلاسيكي عن الحالة الديغلوسيمية بالمعنى الواسع المطبق على اللغتين، أي حالة الغوراني (Guarani) بصفتها لغة هندية، وإسبانية، وكلاهما لغتان رسميتان في دولة البراغواي .[10] حيث يتدخل العديد من أوجه التفاعل الاجتماعي في اختيار اللغة التي تستعمل.

ويحتمل أن يحيل العامل الأول على المكان الجغرافي للتفاعل، الذي يفضي حدوثه في البادية إلى استعمال الغوراني. فالإسبانية ليست بالأساسية في البادية، وعلى الرغم من تلقينها في المدرسة، فإن استعمالها لا يتعدي توظيفه إلا أثناء الحديث مع المدرسين والمدرسات.

وعلى العكس من ذلك، فإن لغة الغوراني غير ضرورية في المدينة، مع ما تمثل معرفتها من امتياز، وأن الذي يجهل استعمالها سيعزل في بعض الحالات. فاختيار اللغة في المدن هو أمر في غاية الحذاقة.

وعليه، إذا كان المقام أو العلاقة بين المشاركين أكثر رسمية، فإن الإسبانية هي التي تستعمل، وإن لبعض العوامل الأخرى دور مثل درجة الحميمية الموجودة بين المتحدثين، فإن لم تكن العلاقة بين المشاركين حميمية، استعملت الإسبانية.

---

[10]- "language in society", P. Trudgill 1975 p. 125

وإذا كانت الصلة وطيدة فكل شيء يرتبط بالموضوع، فالحكايات والنكت مثلا تسرد بالغوارانية .وخلافا لذلك، إذا كان الموضوع جادا، تستعمل اللغة الأم للشخص المعني بالموضوع . كما يتدخل عامل الجنس أيضا: الرجال الذين لغتهم الأم هي الإسبانية، يستعملون أيضا الغوارانية، فحيثما يكون لدينا تغير في السجلات سيكون لنا في البراغواي تغير اللغة[11]

3- خصائص الديغلوسيا:

من الضروري أن نتعرض في هذا البحث إلى اللغة بعدها ظاهرة اجتماعية نبرز خلالها أهم الآليات التي تحدد لنا الوضعية العامة للغة في مجتمع ما، وكذا أهميتها في حياة الفرد والجماعة.

وغرضنا من هذا هو إعطاء نظرة كلية وشاملة عن خصائص اللغة، وعلاقتها بالنسيج الثقافي والحضري للمجتمع المتكلم ، ومن منطلقات منهجية بحثه أثرنا التطرق للبعد الاجتماعي قبل الكيان اللغوي، وهو ما سيفسح لنا المجال للإحاطة كليا بهذه الخاصية إزاء ظاهرة الديغلوسيا، وتجدر الإشارة هنا، إلى أن أول خاصية تعرف بها اللغة هي الخاصية الإنسانية منها. فاللغة ظاهرة إنسانية يشترك فيها جميع الأفراد بوصفها ظاهرة أو نظام اجتماعي متميز، فهي من هذا المنطلق تؤثر في الأفراد من حيث طريقة تعاملهم فيما بينهم .

كما تتسم اللغة بالعمومية، ذلك أن أفراد المجتمع الواحد يشتركون في إتباع قواعد اللغة، إذ نصفها على أنها وسيلة تواصلية، ومرجعا للتعبير عن أفكارهم وعن مواضيع أخرى مختلفة ومتنوعة .وتأسيسا على هذا، تعد اللغة أداة في غاية من الأهمية، لاستحالة تجاوزها أو الاستغناء عنها، خاصة فيما يتعلق بالتعاملات والتفاعلات اليومية للأشخاص.

وتعدّ التلقائية كذلك إحدى الخاصيات الاجتماعية، فاللغة بهذا المعنى ليست إنتاج فرد معين، وإنما هي نتاج اتصال الأفراد وتفاعلهم في إطار الحياة الاجتماعية بكيفية عفوية، اقتضتها الحاجة إلى التعبير عن مختلف المواقف، والانشغالات والمشاعر التي تصطحب الإنسان عامة. فالطفل مثلا يتلقى النظام اللغوي على غرار النظم الأخرى بحكم بعض العوامل، من تكيف، واندماج في الحياة الاجتماعية، وهذا راجع إلى أن اللغة توصف بشدة التداخل والتبادل، والتأثير، والتأثر مع غيرها من الدروب الاجتماعية كالنظام السياسي، والاقتصادي، والديني على وجه الخصوص.

---

[11] - Ibid

بيد أنّه تجب الإشارة في المقابل، إلى استبعاد إمكانية إقصاء فكرة أن اللغة تمتلك وجها خاصا بها من وجهة نظر علم الاجتماع اللغوي، وأنها أيضا تتغير من مجموعة لسانية إلى أخرى، وهذا ما يستلزم طابعها النسبي أي أنها نسبية.[12]

أضف إلى ذلك أن بعض الدراسات في ميدان علم الاجتماع اللغوي أثبتت كينونة ترابط وثيق، ووظيفي بين اللغة والأنظمة الاجتماعية الأخرى، وأنه يحتمل أن يكون لهذه العلاقة جذور في زمن ما قد مضى، وأنه يمكن أن يمتد تأثيرها إلى زمن حاضر ومستقبلي.[13]

أ- الخصائص الاجتماعية:

يبدو واضحا وجليا أن واحدة من الخصائص الاجتماعية الأولى للدغلوسيا التي يمكننا تسجيلها على هذا المستوى، تعني زمرتين اجتماعيتين من المتكلمين متباينتين فيما بينهما، على أن حالة التباين هذه ليست أبدا قيمية، وإنما علمية لغوية خالصة.

يمكن لظاهرة الديغلوسيا هذه أن تتجسد في سلوك لغوي يمارسه المتكلم الفردي داخل المجتمع الواحد. وفي هذا السياق، نشير للدور الجوهري الذي يكتسبه العامل المتعلق بخصوصية المتلقي الإيجابي، وكذا الوظيفة التمييزية، أو ما يسمى باللغة الفرنسية (fonction différentielle) والتي لا تقل هي الأخرى أهمية من حيث أنها تميز حالة لسانية دغلوسيمية، هذه الحالة اللسانية الموسومة بالديغلوسيا تتحكم فيها أيضا الطبيعة النمطية للصلة القائمة بين المرسل والمتلقي، بمعنى: **الشكلية واللاشكلية العلائقية.**

وعلى المستوى الأكثر تعقيدا، تقدم الديغلوسيا نموذجا تواصليا جد مناسبا للحالة التي تربط فيها، عن قرب أو بعد، ترسيم الرسالة أو عدم ترسيمها بالملفوظ .وعلى هذا النحو، يرى بعض علماء الاجتماع اللغوي أن فكرة الصراع اللساني داخل اللغة الواحدة حقيقة لا جدال فيها، خاصة لما تكون هنالك مواجهة جلية بين طبيعتين لغويتين منفصلتين بوظائفها الاجتماعية والسياسية، والتربوية، فتهيمن وقتئذ المنوعة أ بصفة شاملة في قطاع السياسة والتربية، في حين تسجل المنوعة بهيمنة شبه مطلقة في إطار العلاقات الاجتماعية.

---

[12]- اللسانيات وأسسها المعرفية. عبد السلام المسدي ، ص30

[13]- المرجع نفسه، ص32.

أمّا فيما يخص الديغلوسيا، مثلا، ليس هنالك من الناطقين من يتحدث المنوعة العليا – بوصفها اللغة الأم – وإنما التي تمارس بصفة أكثر استقرار هي المنوعة السفلى.

إنّ المجموعات المتكلمة عادة ما لديها منظومات خاصة من المعتقدات بخصوص لغاتها وأصولها، وأساطيرها. هذه المعتقدات هي في حقيقة الأمر جزء من الشروط الاجتماعية التي ترتكز على البقاء ونقل هذه اللغات.

وبكل تأكيد، يشكل استعمال المنوعة السفلى في سياق يتوقع ضمنه استعمال المنوعة العليا أو يحدث العكس، وهذا يعتبر خرقا لقواعد الكفاية التواصلية على هذا النحو، وبذلك يعد اختراقا للقواعد الاجتماعية .ولقد نتجت هذه الوضعية الإشكالية عن فهم غير سوي ومتنافر بالنظر إلى الثقافة اللسانية[14].

ويسمح استعمال ضمائر التخاطب بالكاف، وبضمير الجمع المخاطب أنتم – المألوف والشكل الغير بعيد عن الكلفة والتجسيم بالحصول على معاني اجتماعية مختلفة ومتعددة. فاستعمال التخاطب المتبادل " بالكاف " بين الإقران يعبر عن نوع من التضامن، غير أنه يمكن أن يوحي في الوقت نفسه بعلاقات قوى غير متوازنة، يحتل فيها المرسل والمتلقي في الخانتين العليا والدنيا.

كما أن الاستعمال المتبادل للضمير " أنتم " يستلزم وجود احترام متبادل ومسافة اجتماعية، في حين أن التوظيف الأحادي الجانب لهذه الضمائر أثبت في حقل علم الاجتماع اللساني أن الحالات ضمن الديغلوسيا، واستعمال المنوعات العليا أو السفلى في تبادل اجتماعي معطى، ويمكن أن ينظر فيه على أنه الاستعمال نفسه للضمائر.

كما أنّه يمكن لتوظيف المنوعة السفلى، أن يكون تعبيرا عن التضامن، ولا يجوز إسنادها إلى ناطقين، مختلفين تكون وضعيتهم الاجتماعية :راقية، أو متباعدة. شأنها في ذلك شأن المنوعة اللغوية العليا، التي يمكن أن تكون المنوعة الوحيدة المناسبة لحالة بعينها، لأن استعمال المنوعة السفلى لا يستلزم سوى تضامنا خاصا منحصرا في أعضاء الداخل لمجموعة معينة (**ظاهرة الازدواجية اللغوية**).

[14]– عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص36.

ب- الخصائص اللسانية:

تفصح الديغلوسيا عن خصوصية حالة لسانية، تستعمل فيها المنوعات القرابية من قبل نفس المتكلمين أنفسهم بتقابل شديد لوظائفهم. ومن هذا المنطق، وبدءا من الجملة الأولى يقيم فارغو سون توزيعا منتظما ووظيفيا للغة ذاتها.

ومن بين الخصائص اللسانية المتصلة أساسا بمثل حالة كهذه، هو أن التوزيع الوظيفي المقلص إلى أقصى حد، يقابله استعمالا راقيا باستعمال دوني.

واستنادا إلى هذه الفكرة يصف لنا فارغو سون التوزيع الوظيفي كما يلي:

- الرفعة الشديدة (High Prestige) للمنوعة العليا، خلافا للمنوعة السفلى.
- التعليم الأمومي اكتساب اللغة الأم، والطبيعي للمنوعة السفلى، خلافا للتعليم المدرسي بالمنوعة العليا.
- المعيارية المرتفعة (High Standardization) للمنوعة العليا والضعيفة للمنوعة السفلى.
- استقرار العلاقة (Stability) بين المنوعة العليا والمنوعة السفلى، والتي تنمو قليلا، أو لا تنمو زمنيا.
- بنية نحوية (Grammar) أكثر تعقيدا بالنسبة للمنوعة العليا منها إلى المنوعة السفلى.
- تشتمل المفردات (Lexicon) عادة على المترادفات المتصلة حرفيا ضمن المستوى الصوتي(Phonology) ، الذي هو نفسه وفي معظمه، منضوي تحت المنوعة السفلى[15]

4- وظائف الديغلوسيا :

لا شك أن الحديث عن الديغلوسيا سيؤدي بكل تأكيد إلى حوار منظم في الوظائف التي تستلزمها الحالة، وإن التفريق بين المنوعات اللغوية المختلفة للديغلوسيا أساسا لهدف التمييز بين هاته وبين الازدواجية اللغوية .يمكن لفكرة الوظيفة الخلافية هته أن تختص باستعمال المنوعتين العليا والسفلى لأهداف مختلفة.

---

[15] « الألسنية » (علم اللغة الحديث)، زكرياء ميشال ، ص75 .

إنّ متكلمي المنشأ من الجماعة، من هذا المنطلق، قد يستغربون من استعمال فرد للمنوعة العليا في ميادين متعلقة بالمنوعة السفلى أو من العكس، بل قد يجدونه أمرا غير مألوف، وربما مدعاة للسخرية.

ولقد أشارت الأبحاث إلى حالة لسانية يتحكم الناطقون ضمنها في المنوعة العليا، فيما تعد المنوعة السفلى عند آخرين [16].

وثمة منوعتان فما فوق من اللغة نفسها تستعملان من قبل بعض الناطقين من عدة جماعات لغوية متكلمة، وفقا لشروط مختلفة .وربما يكون المثال الأكثر تطابقا مع هذه الحالة اللسانية هو ذلك الذي تصادفه في اللغة المعيارية، واللهجة الجهوية كما أنهما مستعملتان، حيث يتحدث العديد من الناطقين بلهجاتهم المحلية، في بيوتهم وبين ذويهم، ومع أصدقائهم، وزملائهم، الذين يشتركون فيها معهم، بيد أنهم يستعملون اللغة المعيارية بغرض التواصل بالناطقين باللهجات الأخرى المغايرة للهجتهم، أو أثناء اللقاءات الرسمية.

ويوجد في المقابل أمثلة مختلفة عن استعمال منوعتين من لغة الجماعة المتكلمة الواحدة ولقد حظيت دراسة تطور اللغة وخصائصها التي تمت معياريتها (Standardized) بعناية فائقة.

وضمن هذا التوجه من التفكير والاهتمام المحاط به هذا النوع من التحريات، تسعى الدراسة الحالية إلى معالجة متأنية ودقيقة لنمط خاص من المعيارية، حيث تتواجد منوعتان جنبا إلى جنب، على أن لكل واحدة منهما على حدى دورا محددا وجليا تؤديه.

وأمّا بالنسبة إلى الوضعية اللغوية في الجزائر اليوم، فإن اللغة العربية قد أخذت تنتشر بصفة سريعة، ومنتظمة عبر جميع أنحاء هذا الوطن منذ الفتوحات الإسلامية، فكانت هي اللغة السائدة وسيدة الموقف قبل سنة1830 ، وبها يتخاطب المواطنون، وبها يعبرون عن شعورهم، ويقضون حاجاتهم اليومية، فالكلام عن اللغة العربية في الجزائر عامة أو في مدينة تلمسان على وجه الخصوص، هو الكلام عن استعمال مجموعة من المستويات اللغوية تتجاور وتتداخل، إذ نجد لغة فصيحة كلاسيكية ما زالت حية على الصعيد الفقهي والديني بما في ذلك المحاضرات والملتقيات

[16]-زكرياء ميشال ،المرجع السابق، ص90.

الجامعية، ولغة عصرية حديثة، هي لغة الجرائد والمنشورات الأدبية والعلمية، ولغة رجال السياسة، كما هي أيضا لغة الإذاعة والتلفزيون، كما تجد لغة عامية، ودارجة تتجسد، في مختلف اللهجات المحلية، وهي نمط محكي غير مكتوب ميدانيا وعلميا [17].

ولقد فرضت هذه الوضعية نفسها بمرور الزمن، وتعاقب الأجيال، فتطورت العربية الفصحى تحت تأثير التطور الحضاري والتطلعات والاحتياجات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية المختلفة، على الرغم من محافظتها على نظامها النحوي والصرفي، فظهرت لغة وسطى تدعى اللغة العربية الحديثة أو المعاصرة، فأصبحت بذلك الأداة الأكثر استعمالا في مختلف الكتابات الأدبية منها والصحفية حتى في الإدارة الوطنية.

وزيادة على هذا، فقد أفرزت هذه الوضعية اللسانية سننا لغوية (code linguistique) أقلّ ما يمكن القول عنها أنها وطنية وتعرف باللغة العامية، سنن ذات طابع لغوي غير مقنن، يقترب كثيرا من العربية الفصحى بفضل النسبة العالية من الألفاظ، التي تشكل رصيدها اللغوي، فهي بذلك اللغة الأم لمعظم أفراد المجتمع الجزائري، باستثناء المناطق التي تتحدث بالأمازيغية بصفة غالبة.

ولهذه اللغة العامية، طابع شفهي جعلها وسيلة اتصال في العلاقات بين الأفراد، فاستعمالها يكون على الخصوص في المحيط العائلي سواء بين الأم وأطفالها، أو بين الأب وبقية أفراد أسرته . كما أنها تستعمل كوسيلة تخاطب وتواصل في العلاقات بين الأصدقاء وفي المعاملات اليومية.

إنّ الفرد الجزائري يغلب عليه طابع الانتقاء أثناء الحديث من إحدى اللغتين، سواء من العربية إلى الفرنسية أو العكس بكل بساطة وقد تقتصر هذه الظاهرة لدى الكثير على مجرد استعمال كلمات أساسية حاكمة بالفرنسية لربط الجمل إلا أنه يلاحظ مع هذا إنفراد كل منطقة جغرافية بلهجة معينة تمتاز بنبرة مميزة (Accent) خاصة بتلك الجهة من البلاد، تنفرد بخصائص جلية، يسهل على السامع معرفتها بسهولة [18].

---

[17] Bilinguality and Bilinguislism, Josiame F. Hamers and Michel H, A. Blanc, second edition p: 6,7,8

[18] – اللسانيات واللغة والعربية،عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات عريدات الرباط 1982، ص50.

II- الثنائيـــــــــــة اللغوية:

في حالة وجود مجتمع متعدد اللغات، فإنه يحافظ على الثنائية الأكثر استعمالا لأداء بعض الأدوار والمهام والوظائف وهذا بعدد متكلميها، لكن كلما بدأ معظم الناس داخل نفس المجتمع يميل إلى لغة ثانية، فإنه يكسر الأولى لكن دائما مع الحفاظ على اللغة الأم .كما هو الشأن بالنسبة للبلاد المغاربية أين تبقى الثنائية السائدة هي الفرنسية مع العربية في معظم هذه البلدان، في الجزائر مثلا ودول المغرب العربي بقاسم مخلفات الاستعمار الفرنسي. لكن وبالمقابل في بلدان أخرى كتلك المتواجدة في الخليج العربي، وكذا بعض بلدان المشرق العربي كمصر مثلا، فإنها تميل إلى الإنجليزية مع العربية بحكم الإرث الاستعماري البريطاني في المنطقة.[19]

وقد يحظى المرء بمعرفة لغتين من حيث الكلام والفهم ومن حيث القراءة والكتابة على حد السواء، فنقول إنه ثنائي اللغة وهذا إذا كان على قدر معين من التحكم في كلتا اللغتين. وتكون هذه المعرفة قائمة على الصوت كالعربية المنطوقة أو الإنجليزية المنطوقة. توجد نظريات مختلفة في تحديد ثنائية اللغة، فهناك نظرية تقتصر على الفهم والكلام بينما تشترط أخرى معرفة القراءة والكتابة في نفس الخط .كما أنه يختلف مستوى هاتين اللغتين على أن تكون إما فصيحتين كالعربية والإنجليزية أو عَامّتَيِن كالعامية المصرية والسعودية.

وتعني الانتقال من مستوى إلى أخر داخل نفس اللغة، الأمر الذي ذهب إليه شارل فارغسون معتمدا في ذلك ثلاث لغات :اللغة العربية في مصر، اللغة الألمانية في سويسرا في منطقة الألزاس، واللغة الفرنسية في الهايتي. حيث يعتبر الازدواجية بمثابة الصلة بين نوعين من نفس اللغة وهما ما سماه بالمستوى الأعلى والمستوى الأدنى مع كونهما مرتبطان في الصفات الوراثية من حيث الأصل فمثلا: في الهايتي كانت تستعمل اللغة الفرنسية في المدارس والكنائس وفي الخطابات السياسية وغيرها .بينما كانت تستعمل الكريول في الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية[20].

و من هذا المنظور نستنتج أن الازدواجية تعني عموما تشكيلتين أو صنفين من نفس اللغة حيث تكون الأولى ذات طابع امتيازي معياري يمثل العمود الفقري للأدب الراقي وتتكلمها الطبقة المثقفة من الناس، بينما تكون الثانية أقل مستوى ولكن يتكلمها العام من الناس. وحتى نزيح الالتباس الموجود في فهم ما هو ازدواجية وما هو ثنائية علينا أن نعرف هذه الأخيرة.

---

19 – مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص60 .

20- Spoken laguage and aplied linguistics, Michael MccCARTHY , Cambridge University Press, p: 177,178

1- خصائص الثنائية:

تعني الثنائية حسب قاموس **وابستار** استعمال لغتين مختلفتين من حيث الأصل والجينات الوراثية بلباقة فائقة مع بعض التأثر باللغة الأصلية، وحسب **بلوم فيلد** (1935-1956) فإنها تعني القدرة على تكلم لغتين بصورة جيدة ودون عناء.

يمكن للثنائية أن تتعلق بظواهر تعني :

- شخص يستعين بلغتين مختلفتين.
- مجتمع يستعمل لغتين مختلفتين.
- أفراد يتكلمون لغتين مختلفتين.

إنّها تتلخص على الأرجح في القدرة على التعبير والتفكير بدون صعوبة في لغتين مختلفتين وبنفس الدرجة من الدقة على مستوى متوازي لكلتيهما.

إنّ ثنائي اللغة يساوي الشكل الأبسط لمتعدد اللغات والذي بدوره يقابله وحيد اللغة.

2- الثنائية اللغوية عند الفرد:

تعدّ الثنائية اللغوية في معناها الإجمالي عند الفرد إمكانية التعبير بأكثر من لغة سواء في اتجاه فعلي إيجابي أي كلام وكتابة أو في اتجاه سلبي أي سماع وقراءة، وعليه يمكن تعريف الشخص الممتلك للثنائية وباختصار شديد: هو القادر على التعبير بلغتين مختلفتين بشكل جيد.

وقد يكون الشخص نفسه يعبر بقدرة فائقة بإحدى اللغتين لكن يخطئ كثيرا في الثانية وفي معظم الأحيان تكون اللغة الأصلية هي الأكثر استيعابا حيث يكتسبها الفرد منذ نعومة أظافره ويرمز إليها بـــ ل1 على أن تكون الثانية التي يتعلّمها أثناء الدراسة ل2

تنقسم الثنائية إلى أنواع هي:

أ – **الثنائية المثلى**: أي عندما تكون درجة هضم اللغتين جيدة للغاية.

ب – **الثنائية المتتابعة**: تتم في حالة اكتساب الطفل اللغة الأولى ثم الثانية بالتتابع كأن يكون مهاجرا مثلا.

ج – **الثنائية السلبية**: في هذه الحالة يستطيع صاحبها التكلم بلباقة في اللغة الأولى لكنه يفهم الثانية دون أن يتكلمها.

د -**الثنائية الناقصة**: عندما تكون إحدى اللغتين غير معتبرة لدى أفراد المجتمع، الأمر الذي

يؤدي إلى وجود كفاءة محدودة بسبب انعدام التحفيز.

3- الثنائية عند المجتمع:

حسب **موهنتي** (1994) فإن الثنائية تقتصر على بعدها الاجتماعي التواصلي، وعليه فالأشخاص أو المجتمعات الثنائيوا -اللغة هم الذين يكتسبون القدرة على فهم كل معاني التواصل بشكليها الفردي والجماعي أثناء عملية التفاعل الكلامي بين المتحدثين باللغتين[21]

Code- Switching غالبا ما تأتي الثنائية عن طريق ما يسمى تغيير الشفرة لكن يجب أن نميز بينه وما يعرف بالاقتراض Borrowing.

لقد عمل هوقن (1956) على ثلاث أبعاد هي:

- Importation الإستراد
- Integration الاندماج
- Swiching التغيير

ولكن **كومبراز** سنة (1964) أضاف كلمة الشفرة للتغيير أثناء الخطاب. إنه يقصد بالشفرة اللغة أو النوع أو الصنف، وعلى أساس التعامل مع اللغات فإنه يوجد طريقتين في دمجها.

الأولى: تغيير الشفرةCode- Switching

والثانية: تسمى مزج الشفرات Code –Mixing

في هذا الباب أشار ميسكان (1979) إلى أنه توجد العديد من النقاط التي تشتملها عملية تغيير الشفرة والتي منها:

الإدخال :وهو يتوقف على إدخال عنصر سواء في شكل كلمة واحدة أو طقم من الكلمات على نحو أ-ب-ج.....إلخ.

You and we In a state of shock por dos dias أي بنية لغتين متباينتين مثلا:

" I walked in state of shock for two days "
Spanish / English

التناوب: وهذا عندما تبقى اللغتين على علاقة إنفرادية مثلا:

Andale pues and Do Come again
" That's alright then , and do come again "

---

[21] - Psycolinguistics ,De Bot. K and Kroll. J. K (2002). Dans N. Schmitt , p: 40.

التكامل المعجمي:: وهذا يعني تتقاسم لغتين نفس البنية النحوية بالتكامل في عناصرها الوظيفية Type - Writers مثلا: نحن نبيع آلات راقنة.

كما توجد ظاهرة أخرى في إطار التعامل مع اللغات تسمى بالتبادل المعجمي وهي تقتصر على دمج كلمتين أو أكثر لإتمام الجملة مثلا:[22]

Hier sind einige clumps of trees
Here are several clumps of trees
Geman / English

التدخل والتحول: عندما يتحدث فرد ثنائي اللغة، قد يتحول أثناء إنتاج الكلام من ل1 إلى ل 2 أو العكس، وهي عملية واعية لها أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية وعادة ما يكون المستعمل للتحول بارعا لغويا. وهذه البراعة ليست مقصورة على ثنائي اللغة، بل نجدها تظهر في التحول الذي يحدثه المستعمل للهجة، ثم يتحول إلى لهجة أخرى أو صاحب الازدواجية أي من القصص العامية أو العكس[23] .

ومن أسبابه:

1- البحث عن الدقة والتأثير في الملتقى.
2- الإفهام أو الحاجة.
3- الاقتباس.
4- لإحداث انفعال معين.
5- استعمال الامتياز.
6- الرسميات.
7- توسيع المسافة الثقافية والاجتماعية.
8- مراعاة المقام والسياق (مناسبة الموضوع) .

22 - مدخل إلى علم اللغة. محمود فهمي حجازي ص60

23 -الثنائية اللغوية، لحياة مع لغتين، محمد علي الخولي ص104 .

ملاحظة: وإن استعمل كل من التدخل والتحول عند أفراد أو مجتمعات ثنائي اللغة فهما يختلفان في عدة أوجه منها:

أ –التدخل	ب –التحول
–لا هدف له لأنه لا شعوري.	–له هدف وهو شعوري.
–غير مرغوب فيه.	–مرغوب فيه.
–يحدث على جميع المستويات (الصوتية – النحوية – المفرداتية والدلالية).	–يكون على مستوى المفردات وعلى مستوى الجمل.

تعطينا بلدان شمال إفريقيا نموذجا واضحا في التعامل مع اللغة. فهي تتكلم ثلاث لغات مختلفة، لكن كل من الجزائر والمغرب الأقصى يتميزان باستعمالهما لأربع لغات بوظائف متنوعة، والتي يعرفها جيلبارت قراند قيليوم Gilbert Grandguillaume في عمله المسمى: "التعريب سياسة لغوية في المغرب العربي كما يلي:

في وقتنا الحالي تستعمل ثلاث لغات في منطقة شمال إفريقيا وهي: العربية، الفرنسية واللغة الأم، فكل من اللغتين الأولتين تعدان لغات للثقافة والكتابة حيث أن الفرنسية تستعمل في المحادثة والتخاطب، بيد أن الملاحظ اليوم وفي الغالب أن الناس يستعملون اللهجة العربية أو الأمازيغية البربرية".

تعد الفرنسية الموروثة من الاستعمار لغة الطبقة المتوسطة ومرجع ثقافي لها بالنظر إلى النجاح الاجتماعي المحقق بالمقارنة مع العربية اللغة الوطنية، هذه الأخيرة وإن يصعب تعريفها فإنها تستمد أسسها أولا من لغة الدين أي القرآن. فهي بالدرجة الأولى مكتوبة كما كان الشأن بالنسبة للاتينية في بعض البلدان الأوربية في القرون الوسطى لذا فهي لغة ثابتة لكن وبالمقابل في إطارها القومي الوطني تعتبر رسمية وعصرية طالما طورت مصطلحاتها المعجمية من خلال الإعلام والحياة العامية.

أما في الجزائر، وبطريقة إحصائية، فإن اللغتين المهيمنتين هما العربية والفرنسية حوالي 70% مقارنة بالأمازيغية 30 % وهذا راجع للعاملين السياسي والثقافي. ومن هذا المنطلق يتضح لنا التعددية اللغوية مع نسبة امتياز العربية، في حين تبقى الإنجليزية لغة دخيلة ولو عبر مصطلحات ثقافية من خلال وسائل الإعلام وعلى رئسها الإشهار نظرا لنجاعتها في المجال التجاري على وجه الخصوص وعبر تيار العولمة [24].

وعلى ذكر الإشهار الذي ذاع صيته في عالمنا المتحضر والمفتوح على أبواب السوق العالمية ومنها الجزائرية، التي عرفت في الآونة الأخيرة انضمامها إلى السوق الأوربية المشتركة والتي يسير نظامها بطرق جد متقدمة،يكون محركها لغة الاقتصاد التي تكمن لا محال في الإنجليزية كونها اللغة الرائدة حاليا. ومن ثم أصبح التعامل معها ضروريا الأمر الذي نلمسه من خلال اللوحات والإعلانات الرسمية التجارية خاصة في شوارع المدن ونسمعه عبر أجهزة الإعلام المختلفة كالمذياع والتلفاز. لكن وقبل كل شيء يجدر بنا أن نعرف معنى الإشهار ولو بإيجاز .

[24] « Arabisation et Politique Linguistique au Maghreb » - G. Grandguillaume p. 17.

III- الإشهـــــــــــار:

1-ماهيته:

انطلاقا من التسمية من فعل أشهر الشيء بمعنى أعلنه وأفصح عنه وصار معلوما لدى عامة الناس، وإن يبدو هذا التعريف مبدئي وسطحي فهناك العديد من التعريفات الأخرى التي عرفت تطورات عديدة مع مرور السنين .فمنذ سنة 1830 حيث بدأ الإشهار يأخذ منظورا جديدا وخاصة من قبل إشهاريين رواد في عالم التسويق والدعاية ونذكر من بينهم الإشهاري الكبير سلاكرو الذي أوجز في تعريفه للإشهار بقوله ":إنه يعد بمثابة تقنية تسهل عملية نشر الأفكار من جهة وجملة العلاقات التي يمكن أن تبرم بين أشخاص على الصعيد الاقتصادي في الترويج بسلعهم وخدماتهم من جهة أخرى"[25] ، بيد أن الإشهار يختلف عن الإعلام شكلا ومضمونا فهو أقرب إلى المحامي أو إلى رجل القانون من الصحافي حيث أنه لا يراعي الموضوعية طالما همه الوحيد هو إيجاد السبل الكفيلة لجعل الناس يبدون استجابة كبيرة، فهو يعمل على التأثير في مواقفهم وسلوكاتهم بنقلهم أفكار وعبارات مختارة معبرة وجذابة.

2- خصائصه :

من طبيعة الإشهار الدعاية، وهو محاولة التأثير في نفوس الناس والتحكم في سلوكهم، وجذبهم إلى مرغوبه. ويعود نجاح الإشهار إلى السلعة ونوع الدعاية والأشخاص والطريقة التي تقدم بها هذه الدعاية حيث يجب مراعاة جوانب في الإشهار:

-الجانب النفسي والاجتماعي للوسط الذي تعرض فيه السلعة.

-عدم إحداث خدوش تمس المشاهد أو المستمع.

وهذه العوامل في الأساس هي من الوسائل التقنية والفنية لتحبيب السلعة للمستهلك حيث يقبل عليها بشغف.

ومن تقنيات إعداد الدعاية للإشهار ما يلي:

أ - دراسة ديناميكية للجماعة المستهلكة.

ب - إعداد شكل ومحتوى الدعاية وإخراجها.

ج -دراسة فعالية الدعاية وتعديلها عند الضرورة .

25- Publicitor 2001 B Brochand etJ Lendrevie p:4-5

وتعدّ هذه التقنيات عامة، وتشمل كل المجتمعات، وخاصة الراقية منها، ولكل لكل مجتمع خصوصياته، وهذا ما يجب أن يتجلى في دراسة ديناميكية للجماعة المستهلكة التي تسهل وضع كل الاعتبارات المؤدية لتوصيل رسالة الإشهار التي تبلغ هدفها بنجاح.

و لذا فهو من جهة الشكل غالبا ما يكون عبارة عن رسالة قصيرة موجزة كلماتها قوية المعنى مليئة بالعواطف .فالإشهار يسعى إلى أن يكون أولا وقبل كل شيء جذابا ومدهشا في حين يجب التفريق بينه وبين الدعاية حيث يظهر بوجه واضح بسيط وعلني مكشفا على نواياه الطبيعية الأصلية وعليه فهو يحث على التنافس.

كما يرى البعض الأخر أنه نوع من الإعلان يحمل مضمونا إشهاريا دعائيا غرضه التأثير في المتلقي أيا كان نوعه، ومهمته تفعيل الطرف الثاني وحمله على التأثير في غيره من خلال وسائل الإشهار المتاحة ولا شك أن الاعتماد على الرسالة التي تأخذ قنوات عديدة مثل التلفاز والملصقات والراديو والمسرح والسينما تعمل على نقلها يحقق لها جاذبية خاصة وقدرة عالية على الإقناع، خاصة عندما تكون قد تمت صياغتها بصورة مشوقة مدعومة بأخر التقنيات الآلية [26].

أخذ الإشهار مجراه في الميدان التجاري لأنه يرتكز على مبدأ عرض المعلومات على شكل إعلانات عبر عدة قنوات .قد تكون هذه الأخيرة سمعية أو بصرية وتشمل أجهزة المذياع، والتلفاز والإنترنيت أو الوسائل المكتوبة كاللوحات الإشهارية أو الجرائد والمجلات التي من شأنها جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن. ومن جملة خصائص الإشهار أنه يعنى بالدقة والاختصار والقوة.[27]

أولا:دقة الكلمات وحسن اختيارها بحيث تكون على شكل كلمات مفاتيح

ثانيا : يكون مختصرا من حيث المضمون بغض النظر عن الشكل.

ثالثا:تكون معانيه قوية مترابطة وجذابة.

رابعا :من حيث وظائف الكلمات يطغى عليها الصفا ت والنعوت بما أنه يراد به التأثير على السامع.

إنّ الإشهار في عالمنا المتحضرقد أصبح جزء من حياتنا، بحيث يدعم بكل الإمكانات

---

[26] - Le nouveau Publicitor , Dalloz. 2001. B. Brochand et J. Lendrevie., , p51

27- « Translation Practices In InternationnalAdvertising » , Mathiew Guidere , p. 35.

المادية والبشرية بالنظر للأهمية البالغة التي بات يكتسبها، والدور الذي يلعبه خاصة في الترويج بأنواع المبيعات وتقريبها من الزبون بمختلف الأشكال والمسالك. فبالإضافة إلى كون الإشهار يساعد على التعرف وعن كثب على السلع والبضائع، فهو يتفانى في تقديم كل طرق الخدمة التي يمكن للبائع أن يقابل بها زبونه والتي ينبغي أن تراعي عدة عوامل السيكولوجية منها والمادية على حد سواء .ومادامت المعاملات التجارية في عالم السوق المتمدن تقوم أساسا على مبدأ التخاطب والعلاقات الإنسانية، كان لازما على البائع أن يعامل زبونه على أنه إنسان قبل أن يكون مشتريا وعليه فهو يدرسه من شتى الجوانب ليطلع على ميوله ورغباته.و لعل الجانب الرئيسي يكمن في السلوك المفعم بالانفعالات والأحاسيس المتنوعة.[28]

وإذا ما رجعنا إلى تاريخ تطور السوق فسنجده قد بدأ يعرف الضوء مع مطلع القرن التاسع عشر حيث ظهرت الثورة الصناعية وتطور وسائل النقل والسكك الحديدية على وجه التحديد .وبالتالي كبرت رقعة التعاملات التجارية فتجاوزت حدود السوق المحلية وأصبحت عالمية الشيء الذي أكسبها روح التنافس والهيمنة ولذا كانت الانطلاقة بفعل الإشهار ومزاياه.

كتب **روبرت غيران:**" أن الهواء مركب من الأوكسجين والأزوت والإشهار". من المؤكد جدا أن الإشهار يقتحم حياتنا اليومية بصفة متزايدة وملفتة للانتباه، فهو موجه أساسا إلى جمهور المواطنين وعليه فهو يخص الجماعة لا الفرد .إنه بالمرة مهنة احترافية وحدث جماهيري.

في علم الإشهار الحديث أصبح كل من عرض المنتج على الزبون ورد فعله نموذجا موحدا لكنه معقد، من حيث يواجه الاختصاصيون في مجال الإشهار أثناء إنشاء الرسائل الإشهارية صعوبات جمة في إيجاد الكلام اللائق بحيث يشترط فيه عدة عناصر ومنها:

علم التسويق وعلم النفس وعلم اللغة الحديث وفنون أخرى كالإيقاع والديكور والموسيقى وغيرها.

3- أهدافه:

يعدّ الإشهار بمثابة عملية معقدة تهدف أساسا إلى جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن من أجل دخل أوفر، وبالتالي ضمان حياة وبقاء اقتصاد أي مؤسسة على الساحة التجارية.[29]

---

28 - الدعاية والإعلان والعلاقات العامة . د. محمد جودت ناصر ص103-102 :

29 - Marketing – Aide Mémoire – Claude Demeure p 290/291.

و عليه فعملية تحليليه وفهمه من قبل المتلقي هي نفسها بمثابة مفهوم اقتصادي مصاغ وموجه له قصد جذبه وبالتالي جعله يؤثر في أشخاص وجماعات أخرى في محيطه لاقتناء السلع والمبيعات، وغالبا ما يرتبط مفهوم المصطلح بالجانبين الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع الذي ابتدع فيه، وعلى هذا الأساس فهو يخضع لعناصر ثقافية وعادات معينة تقولب في رسالة لغوية تعمل عل ترويج أنواع البضائع المعروضة للبيع.

ولعل الهدف الرئيسي للإشهار هو الوصول إلى نتائج سريعة ومربحة.طالما يعد التسويق في مفهومه الشاسع بمثابة مجموعة من الدراسات والتقنيات الإجرائية المستخدمة سواء بصفة أحادية أو جماعية من قبل المنتجين أو الموزعين وذلك من اجل رفع مردودية البيع عبر نقاط عديدة تماشيا مع أحكام السوق وإحتياجاته وكذا تقديم أنواع الخدمات المسيرة له.

وعلى هذا الأساس فإن السوق غالبا ما يعرف بقانون او قاعدة" **FOUR R**" أي:

المنتوج اللائق **The Right Product**

الوقت المناسب **The Right Time**

المكان المناسب**The Right Place**

الثمن المناسب The **Right Price**

بيد أن هذه الدراسة تمر عبر ما يسمى بالتواصل التجاري.فبعد صنع المنتوج يراد تسويقه عبر مراحل هامة وتكون أولها عملية إخبار عن طريق ما يعرف بطريقة فم إلى الأذن By a word of mouth وذلك بالرجوع في معظم الأحيان إلى السماع لوسائل الإعلام وأهمها: المذياع والتلفاز.

في هذا الباب تستعمل إستراتيجيتان كبيرتان في عملية التبليغ: الأولى تعرف ب: "إستراتيجية ادفع (**PUSH**) هدفها دفع المنتوج نحو الموزعين والمستهلكين بقوة البيع بعمليات ترقوية .

أما الثانية فتسمى اسحب (**PULL**) هدفها جذب المستهلكين نحو نقطة البيع بواسطة حملة إشهارية [30].

[30] - " Translation Practices in international Advertising"m Mathiew Guiderem p: 35

الفصل الثاني

الجوانب المتعلقة بالإشهار

I- علاقة الإشهار بعلم الاجتماع اللغوي

1- التداولية.

2- الإشارة عبر اللغة والمسافة.

3- تحليل الخطاب.

4- أنواع التداولية.

II- اللغة كوسيلة للتبليغ.

1- العوامل والوظائف.

2- خطاطة العوامل والوظائف.

3- خصائص وشروط فن الإلقاء.

III- الفعل الكلامي.

1- تعريف التسويق.

2- التغير و التنوع المعجمي.

3- لسانيات الجملة.

4- لسانيات الكلام.

5- الكلام سلوك حركي.

I- علاقة الإشهار بعلم الاجتماع اللغوي:

كثيرا ما يثار في الأوساط اللغوية تساؤل مفاده: أهناك حدود فاصلة بين علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي ؟ فهناك طائفة من الدارسين لشؤون اللغة تؤكد على وجود هذه الحدود حيث أن علم اللغة عندهم ينحصر في اهتمامه في البحث في اللغة وبنيتها وخواصها التركيبية بوصفها بناءا وهيكلا أو شكلا وجهازا، منعزلا عن صاحبه ومصدره دون الالتفات إلى السياق الاجتماعي أو الثقافي أو ما يسمى بسياق الحال أو الساق غير اللغوي الذي يجري فيه التعامل اللغوي الفعلي من قبل الأفراد في مجتمعهم، وعليه فقد تقع فيه تنوعات لغوية حسب بيئتهم التعبيرية عن الفكرة الواحدة وهنا تبرز نقطتين هامتين: البناء أو الهيكل الذي هو اللغة في مقابل الكلام[31]. وحسب فرديناند دي سوسير رائد المدرسة البنيوية،فاللغة ملك للجماعة بينما الكلام ملك للفرد المعين، حيث يعرف اللغة على أنها نظام من الأدلة المتعارف عليها بين الناس أي أنها عبارة عن قانون وهي جماعية، بينما يعتبر الكلام فرديا كما يتميز كل فرد بطابعه الخاص في الكلام.

أما حلقة براغ والتي يترأسها أندري مارتني، ترى أن اللغة هي وسيلة تخاطب والتي يتم عبرها تحليل التجارب الإنسانية.

أما المدرسة المعرفية التي يترأسها تشو مسكي، فهي تعرف اللغة على أنها نظام معرفي يخص أي بنية عقلية أو سيكولوجية لإنسان عادي مع الأخذ بعين الاعتبار البنية الاجتماعية.

لكن وإذا ما ربطنا اللغة بعالم الإشهار لا شك أنه ستوجد عدة أبعاد ذات صلة بنوايا الملقي والتي من أهمها البعد البراقماتي الذرائعي، الذي يعبر بشكل باطني على مقاصد البائع عند عرض منتوجاته على الزبون. سيكون على هذا الأخير تقصي محتوياتها وهذا ما تختلجه المدرسة التداولية والتي يترأسها جورج يول في كتابه Pragmatics [32].

---

[31]- علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر ص49.

[32]- معرفة اللغة، جورج يول ،ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، ص45.

1-التداوليـــــــــــــــة:

ماهيتها:

تعد التداولية فرعا من اللسانيات تطور في أواخر السبعينيات ، كما أنه العلم الذي يدرس كيف يمكن للبشر استنتاج وفهم أي رسالة كلامية في حالتها الطبيعية في إطار التحاور الفعلـــي. وعلى ضوئه نميز بين معنيين أثناء التخاطب، الأول متعلق بالجملة المنطوقة والثاني يعنى ببنيـــة المتكلم الخفية ليتش (1983)، ويلسون (1986).

و حسب كاسبير (1997)، هي البحث في التأويلات التي يوظفهـــا الـــسامع للتوصل إلى تفسير ما عناه المتكلم. إن هذا النوع من الدارسة يبحث في العدد الكبير من الجمل التي لم تقال وتعتبر قسما من التواصل، وبالتالي هو البحث في المعنى الخفي.

ميادينها:

تهتم التداولية بدراسة المعنى كما هو موصل من المتكلم أو الكاتب ويفسر من قبـــل السامع أو القارئ. ونتيجة، فإن التداولية تعمل أكثر على تحليل ماذا يريد الناس بخطبهم عـــوض كلماتهم أو عباراتهم، فهي إذن دراسة معنى المتكلم.

إن هذا النوع من الدراسة يشمل تفسير معنى الأشخاص في سياق ما، وكيف يؤثر هذا الأخير في المقال، ويتطلب العناية بكيفية تنظيم ما ينبغي أن يقال طبقا لنوعية السامع والمكان والزمان والظروف.

إن التداولية هي دراسة الأشياء المراد بها التواصل عوض الأشياء المنطوقـــة.فهـــذه النظرة إذا تطرح التساؤل عن ما هو الشيء الذي يحدد الاختيار بين الكـــلام المنطـــوق وغـــير المنطوق[33].

[33] - Pragmatics George yule- p4

2- الإشارة عبر اللغة والمسافة:

Deixis: هو مصطلح تقني، يوناني، أساسي نعمل به في الخطابات، ويعني الإشارة عبر اللغة، وكل شكل لساني، يستعمل لتحقيق هذه الإشارة يسمى deixis expression العبارة الإشارية مثلا":ماهذا"what's that? . إننا نستعمل that "ذلك" للإشارة إلى شيء في السياق الحالي يسمى. indexicals

Person deixis you me, location via spatial deixis here there "هنا" و"هناك"

Time via temporal deixis, now then "الآن"

Proximal terms

كل هذه العبارات تستند في تغيراتها إلى المتكلم والسامع اللذين يشتركان في نفس السياق .

المصطلحات التقريبية "هذا" "هنا" "الآن" this here there

Distal terms "ذلك" " هناك" " "الماضي" then there that

Person deixis "الشخص المشار إليه"

العبارات التي تشير إلى مكان عال توصف بـ honorifics[34].

إن البحث في الظروف التي توصلك لاختيار واحدة من هذه الأشكال عوض الأخرى، توصف بـ social deixis.

3- تحليل الخطاب :

هو البحث في ميادين شكل ووظيفة ما قاله المتكلم، وما كتبه الكاتب، أي عبارة عن قولبة الرسالة حسب المعرفة التي يملكها المستمع، وكذلك متتالية الأشياء بطريقة مترابطة.

لا بدّ من الاعتماد على آليات تركيبية واضحة، لتنظيم النص. بحيث أن المتكلم أو السامع، يستعمل " وظيفة تناوبية" interpersonal function ، لكي يشارك في التفاعل الاجتماعي ولكن أيضا "وظيفة سياقية"textual function ، لوضع نص مناسب.

---

[34] - George yule, Ibid- p7.

إن تحليل الخطاب يعطي عددا هائلا من النشاطات من أجل البحث في "الربط" coherence مثلا: استعمال بعض التعابير من خلال الكلام اليومي على شاكلة: "أه، حسنا" .....oh , well

إن لمتكلمي اللغة عموما، اعتقادات الربط، أي: ما يقال أو ما يكتب لكل معنى، فيما يخص تجربتهم العادية للأشياء.

الخلفية المعرفية: *background knowledge*

تكمن القدرة البشرية في التواصل، سواء نطقا أو كتابة بالاعتماد على المعرفة السابقة. هذه الأخيرة تستمد من مجموعة التجارب التي واجهتنا في حياتنا الواقعية المعاشة، والتي على إثرها نبني نظرة جديدة مستقبلية. في هذا الباب، من حيث توظف تقنية تحت مصطلح: schema pl schemata يعني وجود بنية معرفية في الذاكرة، إذ لدينا نمط إحصائي ثابت schema والذي يطلق عليه في بعض الأحيان اسم frame، والذي بدوره يمثل الإطار المشترك بين الناس داخل حلقة اجتماعية أصلية.[35]

الافتراض المسبق: *presupposition*

عندما يستعمل المتكلم لفظا إشاريا مثل: here ، بمعنى "هنا" في ظروف عادية، فإنه يتعامل مع افتراض مسبق. فعلى السامع إدراك المكان المقصود. يصمم المتكلمون بشكل عام، رسائلهم اللغوية دائما على افتراضات مسبقة. هذه الأخيرة، غالبا ما تكون مخطئة لدى السامع، كونها مستمدة بطبيعة الحال، مما يقال في الكلام المتداول يوميا، فعبارة: " إن أخاك في انتظارك بالخارج" « your brother is waiting for you outside » تفضي إلى افتراض مسبق عند السامع بأن له أخا، وإلا سوف لن يفهم فحوى الرسالة.[36]

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - مكتبة الكلية

[35] – معرفة اللغة، جورج يول، ص49.

[36] - George yule, Ibid- p10.

4- أنواع التداولية:

تنقسم التداولية إلى نوعين هامين هما:

1- **التداولية العامة:** وهي التي تعنى بدراسة المبادئ الضابطة للاستعمال اللغوي أثناء المحادثات.

2- **التداولية التطبيقية:** و هي التي تهتم بدراسة الفعل الكلامي في العديد من المجالات، نحو: طلب التأشيرة في القنصلية أو الاستشارات الطبية أو المرافعات القضائية أو تحقيقات رجال النيابة. لنأخذ المثال الموالي : يقول المحقق للمتهم: " من أين اشتريت الكوكايين ؟ " فهذا مجرد سؤال، والغرض منه نصب كمين للمتهم. فإذا أجاب بنعم، فهو بذلك يؤكد على إجرامه، وإذا أجاب بـــلا، فسوف تظهر عليه بعض الملامح توحي بالإجابة.

وما دام أن اللغة في كل الاعتبارات، تبقى الركيزة الأولية في عملية التواصل بات من الضروري شرح وتفسير آلياتها.[37]

II - اللغة وسيلة للتبليغ:

بالنظر لوجوه الاتفاق بين اللغة والتبليغ، فإن هذا الأخير يعد من أهم وظائفها، وهو يعني نقل خبر أو معلومة ما من نقطة إلى أخرى.و هذا الخبر، قد يأتي على أشكال متعددة كالصوت، والكتابة، والإشارة باليد والإماء بالرأس أو استعمال رموز خاصة كالشفرة. هذه الطرق وإن اختلفت، فهي كلها تقوم على ستة أمور أساسية وهي:

المرسل ← الرسالة، الشفرة ← القناة ← المرسل إليه = الاتصال

لقد عملت مدرسة Prague على صوغ النظرية الأدبية الشكلانية، ضمن إطار لسانيات تتفق مع دي سوسير في معظم مبادئه اللسانية، وبذلك نحت مصطلح البنية، وتكون بذلك هي المدرسة السباقة لوضع هذا المفهوم.فعلى الرغم من أن دي سوسير يعد رائدا في اللسانيات، فإنه لم يستعمل المصطلح بل كان يستعمل مفهوم النظام أو النسق system. ففي

[37] – جورج يول، المرجع السابق، ص55.

المؤتمر الذي انعقد عام 1929 بـــPrague، قدم مصطلح **بنية** (structure) كمصطلح حاسم في برنامج البحث حول اللغة والأدب وأصبح موضوع اللسانيات يتلخص في دراسة القـــوانين البنيوية للمنظومات اللغوية، أي دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الفردية .و من ثمة، صـــرح فانتيك بوجوب النظر إلى العمل الشعري على أنه وظيفة لا يمكن فهم عناصرها المختلفة إلا من خلال ارتباطها بالمجموع.[38]

لقد حل مفهوم البنية محل النظام عند سوسير، والشكل والأداة عند الشكلانيين حيـــث تتضمن البنية كل أوجه النص. إلا أن هذا المفهوم لدى مدرسة براغ، لا يميز بين النصوص الأدبية وأفعال الاتصال العادية، لأنها هي الأخرى تشمل على بنيتها الخاصة. لهذا ســـتقترح المدرســـة مصطلح: **الوظيفة** للتمييز بين هذه الأنواع من الخطابات.

و في هذا السياق نادى جاكوبسون في محاضرته: "اللسانيات والشعرية " بأن اللغة لابد أن تدرس في كل تنوعاتها الوظيفية. ولكي تتضح طبيعة هذه الوظائف لا بد مـــن تقـــديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل صيرورة لسانية ولكل فعل تواصل لفظي.

يوجه المرسل رسالة إلى المرسل إليه ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي سياقا تحيا عليه وهو المرجع سياقا قابلا لأن يدركه المرسل إليه .وهو إما أن يكون لفظيا أو قـــابلا لأن يكـــون كذلك.وتقتضي الرسالة بعد ذلك سننا مشتركة كليا أو جزئيا بين المرسل والمرسل إليه وتقتضي الرسالة أخيرا اتصالا أي قناة فيزيقية وربطا نفسيا يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه.

إن هذه العوامل الستة **المرسل-الرسالة — المرسل إليه -السياق— اتصال -القناة** تتولـــد عنها وظائف لسانية مختلفة وكل رسالة تتضمن هذه الوظائف بشكل من الأشكال— و يكمـــن اختلاف الرسائل من تراتبية هذه الوظائف حيث تتعلق البنية اللفظية لرسالة بالوظيفة المهيمنة.

---

[38]- Les fonctions du language, R Jackobson, p123

1- العوامل ووظائفها:

1-تهدف الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية المركزة على المرسل إلى التعبير بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه. وهي تتطلع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو كاذب.

2-أما التركيز في الرسالة على المرسل إليه فيولد وظيفة إفهامية نجد تعبيرها النحوي في النداء والأمر.

3-إذا استهدفت الرسالة المرجع واتجهت نحو السياق فإن الوظيفة ستكون مرجعية ويناسب هذه الوظيفة استخدام ضمير الغائب أي الحديث عن شخص ما أو شيء ما.

4-هناك بعض الرسائل توظف لإقامة التواصل وتمديده أو فهمه-و للتأكيد مما إذا كانت دورة الكلام تستعمل الكلمة التالية: " ألو !أتسمعني ؟ أفهمت؟" وتوظف لإثارة انتباه المخاطب والتأكد من انتباهه وتدعى هذه الوظيفة بالانتباهية.

5-أجرى المناطقون المعاصرون تمييزا بين مستويين للغة* اللغة– الموضوع*أي اللغة المتحدثة عن الأشياء واللغة الواصفة أي اللغة المتحدثة عن اللغة نفسها وهي اللغة الشارحة .إلا أن هذه اللغة ليست فقط أداة عملية ضرورية لخدمة المناطقة واللسانيين بل هي تؤدي دورا هاما في اللغة اليومية فحينما يتحدث شخصان ويريدان التأكد من الاستعمال الجيد لنفس السنن فإن الخطاب يكون مركزا على السنن وبذلك يشغل وظيفة ميتالسانية metalinguistic أي وظيفة الشرح.

6-إن استهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز عليها هو يطبع الوظيفة الشعرية للغة وإن هذه الوظيفة لا يمكن اختزالها فقط في دراسة الشعر بل هي حاضرة في جميع الأجناس الأدبية التي تصبح فيها الرسالة هي الموضوع..[39]

[39] -اللغة والتواصل (إقترابات لسانية للتواصليين: الشفاهي والكتابي ،)عبد الجليل مرتاض ، ص41 -42.

2- خطاطة العوامل والوظائف:

سياق

(مرجعية)

مرسل.....رسالة.....مرسل إليه

(انفعالية) (شعرية) (إفهامية)

اتصال

انتباهية

سنن

ميطا لسانية

تعكس هذه الخطاطة أثر الرياضيات والفلسفة وعلم النفس في النظرية التواصلية عند جاكوبسون. و لم ينحصر أثر الرياضيات عند جاكوبسون في ربط العلامات اللغوية باستعمالها الرمزي بل تعدى الأمر ذلك إلى التوسع في دراسة مفهوم البنية.فقد احتل هذا المفهوم في الرياضيات الصادرة عام 1870 أثر التطورات الذي حصل في حساب التحولات .فقد بلغ التفكير الرياضي حول مفهوم البنية أوجه في الثلاثينات عندما وضعBorbaki ومجموعته نظريات البنيات الأم mother restructures و هي بنيات يكفي أن نخلط بين عناصرها لنحصل على كامل البنيات المتخصصة في مختلف فروع الرياضيات.

إن أهم ما استخلصه جاكوبسون في الرياضيات هو أهمية مفهوم الثبات حيث أن التحولات التي حددت داخل مجموعة عناصر تتضمن خصائص قابلة للتغير وأخرى ثابتة. وقد قدمت الرياضيات أمثلة على هذه العملية، بين الجوهري والعرضي من علم الفلك حيث أن خصائص بنية الفضاء تبقى ثابتة رغم تحركات المجرات الفضائية وانعكاساتها.

أما أثر الفلسفة على جاكوبسون فيتجلى في إبقائه على عنصر الذات في العملية التواصلية وقد جاء في ذلك نتيجة تأثره بالفلسفة الظاهراتية[40] .

[40]- Essai de la linguistique générale R.Jackobson p 2151.

ومهما تعددت واختلفت وظائف اللغة بين متكلميها فإنه يشترط في المرسل عناصر أساسية تمكنه من بلوغ هدفه المنشود بكل سهولة وجدارة. وهذه الشروط عديدة نوجز أهمها فيما يلي:

3- خصائص وشروط فن الإلقاء:

يقصد بالخصائص:

-الكلام الواضح المعبر تعبيرا صادقا.

-سلامة اللفظ ووضوحه وخلوه من عيوب النطق.

-وضوح المعنى المراد توصيله للمستمع بقصد الإفهام وتحقيق هدف معين.

-إلقاء يتفق وقواعد الوقف في الإلقاء للتزود بكمية كافية من الهواء.

-إلقاء يتفق وأساليب النطق في اللغة.

-إلقاء بعيد كل البعد عن مظاهر الرتابة.

-إلقاء تظهر فيه ظاهرة الإبداع الفني.

مما سبق يتضح لنا أن خصائص وشروط فن الإلقاء تعتمد على العلم والفن فهي ليست علما فقط ولا فنا فقط وإنما هي مزج بين العلم والفن. إذ لا يكفي للإلقاء الجانب الفني وحده أو العلمي وحده، فالفن ظاهرة إبداعية إنسانية واجتماعية تجمع بين الفكر والحس والجمال. ولا تتأتى هذه الظاهرة للفنان في أي حقل من حقول الفن مثل: الرسم والشعر والتمثيل والموسيقى والغناء إلا إذا كان صاحب موهبة. على أن الموهبة وحدها لا تخلق فنان إذ لا بد من الثقافة العلمية أو النظرية والعلمية لصقل هذه الموهبة ولتطوير الذوق العام ليكون الفنان الكامل المثقف المعبر عن كل أفكاره بروح من الوعي والمسؤولية والدقة من خلال مقوماته الشخصية معتمدا في ذلك على المهارة الفنية)التكنيك (في استغلال الصوت بما يخدم الإنسان في تعامله واتصاله مع الآخرين بشكل جميل وممتع ومثير ومعتمدا أيضا على الخبرة والدراية والمعرفة في كيفية تصوير الصوت البشري الخام إلى حروف وكلمات وجمل واضحة تتجسد فيها روح الجمال والإبداع.

وأخيرا إذا تمكن الملقى من كل هذه الخصائص استطاع أن يتصدى للكلام المكتوب بقصد

توضيح فكرة معينة أو نظرية يعتنقها مؤمن بها بكل مقوماتها[41].

-الملقى يجب أن تتضح شخصيته كالمحامي والمدرس والمحاضر. ..إلخ لكن الممثل يجب أن يتجرد من شخصيته ليدخل في إهاب شخصية أخرى.

-يعتمد الملقى على قواعد وشروط الوقف في الإلقاء، في حين أن الممثل قد يتجاوز هذه الوقفات العلمية إلى وقفات أخرى تجره إليها البواعث والدوافع النفسية التي تعبر تعبيرا صادقا عن الأحاسيس والمشاعر والانفعالات التي تصدر من جانب الممثل أو تنعكس عليه إيجابية أو سلبية تمشيا مع منطق الرواية وأسلوبها وعصرها ونوعها.

-قد لا يتأتى للملقى أن يكون ممثلا، ولكن يتحتم عليه أن يتعلم فن الإلقاء لأنه الركيزة الأولى بل الدعامة الأساسية لفن الأداء الكلامي.

-يعتمد الملقى على اللفظ المنطوق أي التعبير بالكلام في حين الممثل قد يتعدى اللفظ إلى التعبير بالإشارة أو الإيماءة أو التعبير بالوجه.

-يعتمد الملقى على وضوح المعنى واللفظ، في حين أن الممثل قد يتعدى هذا الوضوح إذا كان يؤدي دورا به عيب نطقي كأن يكون تأتاه أو سأسأة. وخلافه من العيوب اللغوية أو الصوتية . أو أن يكون دوره مجنونا مثلا أو أبلها أو سكيرا فيتحتم أن يكون الكلام والمعنى غير واضحين أي فيه شيء من صفات الشخصية التي يؤديها.

-الملقى لا بد وأن يحقق هدفا معينا بمفرده.

-الملقى يعتمد على الصدق في توصيل المعنى، والممثل يشاركه هذا الصدق في الإحساس لتوصيل ما يريد.

-الملقى يعتمد على الترنيم الذي هو ارتفاع الصوت وانخفاضه بقصد التلوين الصوتي وتوضيح المعنى، ولا يتأتى هذا له إلا من خلال المعنى المراد توصيله للمستمع، بحيث يبعد كل البعد عن التنغيم الذي هو عبارة عن ارتفاع الصوت وانخفاضه أيضا ولكن دون سبب مجرد ارتفاع وانخفاض لا يعتمد على معنى، فالممثل يشارك الملقى في هذا النوع من الأداء المرنم البعيد

[41] - فن الإلقاء ، نجاة علي ، ص5.

كل البعد عن الرتابة[42] ..

ولكي يتسنى للملقي أن يبلغ مراده حيث يؤثر بشكل قوي في أذان السامع كان لزاما عليه أن ينتهج أسلوب الوقف الذي سيساعده بدرجة كبيرة.

الوقف في الإلقاء:

هو الكف عن الكلام، وفي الاصطلاح: قطع الصوت عن الكلام زمنا للتنفس عادة، لأن القارئ لا يمكنه قراءة ما كتب في نفس واحد لطول المنطوق. وينبغي اختيار أماكن الوقف بحيث لا يخل بالمعنى.

ويروى عن سيدنا علي في قوله تعالى " ورتل القرآن ترتيلا " والترتيل هو تجويد الحروف ومعرفه أماكن الوقف. ولا يجوز الوقف إلا إذا كان هناك سبب. فالوقف في الإلقاء ما هو إلا وسيلة من وسائل المؤدى أو الممثل أو كل من يتصدى لصناعة الكلام، يتزود من خلالها بكمية من الهواء، يختلف حجمها من وقف لآخر، لكي تعينه على الأداء السليم الواضح، الذي يحول دون اللهاث أوانحباس الصوت أو عدم التواصل لطول الجملة ، ويرتبط الوقف في الإلقاء ارتباطا وثيقا بشيئين هما:

1- المعنى المراد توصيله للمستمع.

2- قواعد اللغة.

والاثنان متكاملان، ولا يمكن الاعتماد على واحد دون الآخر، فليس من المعقول أن تأتى اللغة على عكس المعنى. ولكن اللغة قد تمنحنا فرصا واسعة لفهم وإدراك المعنى المراد من خلال الوقف أو عدمه وخير الوقف ما حتّمه المعنى. ولنحاول أن نذكر قواعد الوقف والاستراحات بحسب قواعد اللغة، لأنه إذا كان الملقى أو المؤدي مدركا لهذه القواعد متمرّنا عليها استطاع أن يأتي بوقفات وسكنات واستراحات تبعا للمعنى الذي يراه،[43] أو وفقا للمعنى الملائم للموقف والذي يريد توصيله للمستمع. وهنا يجب أن نقول إنّه ليس من السهل مطلقا أن نحدد هذه المواقف تحديدا تاما لأن الوقف مرتبط بالمعنى، والمعنى مرتبط بالمواقف، والمواقف لا حصر لهانوجزها فيما يلي:

---

[42]- نجاة علي، المرجع السابق، ص7.

[43] - نجاة علي، المرجع السابق، ص10.

الوقف التام:

وهو الوقف الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقف في نهاية الجمل التامة المعنى المستوفية الأبعاد تامة الإعراب سواء كانت جملة فعلية أو اسمية ويشبه الوقف التام بعلامة الترقيم (.)

الوقف الناقص:

وهو أن يقف المؤدى عن الكلام وقفة قصيرة خفيفة جدا غير ملحوظة، لسرقة قليل من الهواء لتكملة ما يريد قوله بقصد التوضيح والتمييز والتركيز والتعداد.

الوقف المعلق:

يقف المؤدى وقفة أطول قليلا من الوقف الناقص لأخذ كمية كبيرة أكبر من الهواء رغبة في الاستمرار ومنعا للخلط بين الجمل بسبب تباعدها، ويصاحب الوقف المعلق شهقة صاعدة وتأكيد على الكلمة التالية له.

وقف القاعدة:

يشبه وقف القاعدة بعلامات الترقيم الآتية:

النقطتان (:) علامة التأثر أو التعجب (!) القوسان والتنصيص.(«... »)

ـــ (قبل وبعد الجملة الاعتراضية، علامة الاستفهام) ؟.(المطّة)

وقف الاصطلاح:

يرجع هذا الوقف إلى الذوق العام، ومهارة المؤدى في إقناصه الفرصة، لتسهل المهمة. [44]

ولعل كل هذه العناصر مما سبق ذكره تصب في فيض واحد ألا وهو فن الكلام الذي بواسطته تتم عملية التواصل لبلوغ أهداف وغايات عديدة ومختلفة.

---

[44] -الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص60.

III – الفعل الكلامي:

يمكن تعريفها وببساطة على أنها نشاط يتداول الحديث فيه شخصان أو أكثر من الناس بالتناوب أي واحد يتحدث والثاني ينصت والعكس صحيح وبذلك يتجنب تداخل الحديث.

إن التفاعل الكلامي أكثر أنواع التبليغ انتشارا وتداولا بين الناس لأن الإنسان في أغلب الأحيان هو مصدر الخبر فهو يستطيع بفضل تكوينه الفيزيولوجي وتجاربه الماضية ومدركاته الحسية والعقلية أن يحول الخبر إلى أمواج صوتية تخترق الهواء الذي يكون همزة وصل بين جهاز المتكلم الصوتي وأذني المستمع. وهذه العملية في الواقع إنما تقتصر على مرحلتين بارزتين وهما:

1- وضع الصياغة codage .

2- كشف الصياغة أو ترجمتها décodage.

و هذا ما أشار إليه ابن جني فيما سماه بالمعميات هو كل ما عمي ومن أمثاله إذا ما أردنا أن نكتب محمد فنعوض الميم بالكاف والحاء بالطاء والدال بالراء فتصبح الكلمة كطكر عوض عن محمد.

و الخلاصة أن كل لغة من لغة العالم إن هي في الواقع إلا نظام من العلامات أو الرموز المتعارف عليها. [45]

ولعل ما يهمنا في هذا الموضوع،ومن جانب لغوي، هو كيف بوسع الملقي أن يبدع في تنميط رسالته التواصلية ؟ .إنه يقصد لا محال جلب إنتباه مستمعيه وإقناعهم على التوافد إلى مقرات عرض السلع المختلفة للبيع.ولن يتأتى ذلك إلى عبر قناة لغة التسويق العالمية المنوطة بالتفاعلات التجارية والحضارية.

وفي هذا الباب لا يسعنا إلا أن نعرف ولو بإيجاز مفهوم التسويق.

1- تعريف التسويق:

لقد ظهر عدد كبير من الاجتهادات في سبيل تعريف التسويق وأكثر تلك التعريفات شيوعا ذلك الذي تقدمه جمعية التسويق الأمريكية والذي ينص على أن التسويق هو:

[45]- الخصائص الجزء الأول، ابن جني ص 45.

"تنفيذ أنشطة المشروع المختلفة التي تهدف إلى توجيه تدفق السلع والخدمات من المنتـــوج إلى المستهلك أو المستخدم[46].

ويعرفه كذلك(**فيليب كولتر**) بأنه " عمليات تحليل وتخطيط وتنفيذ ورقابة البرامج التي تصمم لتحقيق التبادل المرغوب فيه مع العملاء والمستهلكين وبفرض تحقيق مكاسب فرديـــة أو مشتركة وتعتمد هذه العمليات أساسا على تهيئة السلعة والسعر والترويج والمكان والتنسيق بينها لتحقيق الاستجابة الفعالة المرغوب فيها".[47]

وأول من دعى إلى مفهوم التسويق هي شركة جيزال إلكترونيك الأمريكية ســـنة 1916 وذلك خلفا للمفهوم السابق ألا وهو البيع وتتضمن هذه التعاريف عددا لا حصر له من الأنشطة.

وإذا أخذنا على سبيل المثال بعض أنشطة التسويق التي يتضمنها " توجيه التـــدفق " أي مثال السيارات من المنتج إلى المستهلك نجد أنهما أيضا تتخذ الصور التالية:

- البحوث المختلفة على تصميم حجم السوق، ورغبات المستهلك ودخولهم...
- التسعير على المستوى المنتج وتاجر التجزئة وكيل البيع.
- نقل وتخزين بواسطة المنتج أولا ثم الوكيل بعد ذلك.
- الإشهار بجميع وسائله السمعية والمرئية والمقروءة.
- تزويد وكيل البيع بأدوات البيع ووسائل الترويج.
- تحويل مخزون الوكلاء.[48]

ويمكن لنا أن نظيف إلى كل تلك التعاريف ما جاء به Y.FOURNIS رئيس الجمعيـــة الفرنسية للتسويق إذ يقول: " التسويق هو وضع جميع الأسس العلمية لجميع الوظائف التي تشغل المؤسسة التي يراد إنشائها من أجل خلق وتوزيع السلع والخدمات بشكل مستمر وذلك من أجل إرضاء طلبات المستهلكين" [49].

---

[46]- A.M.A = Americain Marketing Association

[47]- marketing management , analysis , planning " philip kotler ".

[48] - y.fournis: president de la sociation francaise de marketing , communication fait a paris

[49]- مذكرات في مبادئ التسويق وإدارة المبيعات.

من البديهي جدا في مجال التسويق أن يكون العارض للمنتوجات مرتبطا بإيجاد الأساليب والطرق الناجعة لإيصال المعلومات إلى جمهور المستهلكين.حيث أنه يسعى إلى تنميط رسالة الاتصال سواء كانت مكتوبة أو منطوقة ولن يتأتى له ذلك إلى إذا بحث في أعماق اللغة التي تبقى اللبنة الأولى في العملية ككل.

هذه اللغة تشهد تغيرات وتطورات متتالية بحكم حيثيات مستعمليها وخصائصهم. إن الإنسان يسعى دائما إلى ما هو اسمي وبالتالي يجب عليه مواكبة المستجدات في العالم الذي يعيش فيه .وحتى يستطيع الاندماج بسهولة ينبغي أن يبدأ بفهم لغة الكلام خاصة إذا ما تعلق الأمر بالإشهار.

2- التغيير والتنوع المعجمي:

إن اللغة تتنوع بتعدد الأبعاد، منها ما هو خاص بالبنية الاجتماعية التي تعكس من خلالها نماذج الأصوات وتطورها، وما هو خاص بالتنوع الجغرافي للغة والذي يحصل على عدة مستويات متعلقة بالتواصل بين الشعوب عبر الأزمنة [50] والتي تحدث على مستوى الكلمات وجذورها، معانيها وسياقاتها في الاستعمال.

و في هذا الباب ندرس الكلمات التي تعتبر دخيلة (غير أصلية) على اللغة الأولىو هي التي تاتي عن طريق الإقتراض وعليه تسمى بالكلمات أو المصطلحات المقترضة أو Borrowing words..

إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على هذه القائمة من الكلمات في الانجليزية مثلا , people : man , day , word water , way .فهي تنتمي إلى اللغة الانجليزية منذ قرون خلت وإن كان بعضها لاتيني وتعود إلى اللغات الجرمانية مثل... place , air , part ولكن بالمقابل ضلت اللغة الانجليزية تضيف إلى رصيدها كلمات أخرى دخلت من خلال الاستعمال اليومي وجاءت من لغات مختلفة في شكل إقتراض ونذكر من بينها كلمات: pizza من الإطالية vodka من الروسيةcoffee and yoghurt من التركية alcohol and sherbet من العربية وغيرها، السؤال

[50]- Linguistics – An introduction – Andrew Radford , David Britain.p 254 / 256.

الذي يطرح نفسه هو لماذا يقترض الناس كلمات من لغات أخرى؟

لعل السبب الرئيسي هو الحاجة الماسة لذلك بحيث أنهم يسعون دائما لتطوير المفاهيم الجديدة باستعمال مستحدثات لفظية أيNeologisms وهذا على مستويات عدة ثقافية خاصة وتشمل الأكل، اللباس البيع والشراء وهنا يدخل التسويق والإشهار وقد يكون السبب الثاني يتعلق بالامتياز في ما إذا اشتركت ثقافات مختلفة في نشاطات ذات طابع إمتيازي كما هو الشأن بالنسبة للمجال التجاري الإشهاري فقد يكون القاسم المشترك بينها هو هذه الكلمات او المصطلحات التي تستعمل في اللغة المأخوذة من هذه الثقافات والمناسبة لهذا الموضوع بالذات. [51]

على صعيد آخر، في بعض الأحيان تندرج بعض المفاهيم ضمن الكلام عند الاستعمال اللغوي لإحدى المجتمعات بقالب محلي أصلي ويتم دمجه بصفة آلية وبصورة مطابقة وهو ما يعرف بالنسخ le calque امثلا الكمبيوتر، الانترنيت،...

بيد أنه وبشكل حتمي وتلقائي أن هذا المرسل يسلك قناة التبليغ بواسطة اللغة الكلامية عندما يريد مس أكبر شريحة من المجتمع وذلك عن طريق الرسائل الإشهارية وعليه سيكون على مستوى لسانية الجملة كون الإشهار في غالبه يصدر بهذا الشكل.

3- لسانيات الجملة:

إذا كانت دلالة الخطاب تتضمن في المعجم اللاتيني الحوار وكذا معاني الخطابة، فإن اللسانيات المعاصرة حددت جغرافية الخطاب عند حدود الجملة. حيث حظيت بالاهتمام والدرس بوصفها وحدة توافر على شرط النظام. وهي غير قابلة للتجزئة، وإذا أمعنا النظر في ماهية الخطاب على أنه ملفوظ يشكل وحدة جوهرية خاضعة للتأمل، ففي حقيقة الأمر الخطاب هو تسلسل من الجمل المتتابعة التي تصوغ ماهيته في النهاية.

وهنا يظهر مأزق اللسانيات أو محدوديتها على الأصح في معالجة إشكالية الخطاب. لأنها تحصره في نطاق الجملة التي نظر إليها أندريه ماريتني Andre Martinet على أنها أصغر قطعة،

---

[51]- Andrew Radford , David Britain ,Ibid – p 255 / 257.

ممثلة للخطاب بصورة كلية وتامة. غير أن هذا لا يفضي إلى عجز الدراسات اللسانية في عدم قدرتها على معالجة قضايا أكبر من الجملة، وبالتالي عدم عجزها عن تحليل الخطاب. هناك تباين في تحديد بنية الظاهرة اللغوية، فعلماء اللغة يحددون الكلمة بأنها " وحدة في جملة تحدد معالم كل منها بإمكانية الوقوف عندها " والجملة هي: " تتابع من الكلمات والمرقمات التنغيمية[52]، وهكذا تتداخل الكلمة والجملة في مفهوم متلاحم، وعليه فإن الجملة تتشكل من " مجموع الوحدات التي صح أن يقف بينها (الكلمات) بالإضافة إلى درجة الصوت والتنغيم المفصل ونحو ذلك ما يدخل في إيضاح المعنى " [53].

إن هذا المعطى التصويري للجملة لا يقلل من قيمة اقترابها من مفهوم الخطاب، فإذا كانت عناصر مثل الكلمة والصوت والنغم تشكل إطار الجملة، وتعمل على بناء المعنى، فهذا لا يعوق دراسة الخطاب من وجهة نظر لسانية.

4- لسانيات الكلام:

إن المفهوم السابق للجملة يقترب كثيرا من أطروحات علماء اللغة العربية عندما يعرفون مفهوم الكلام على أنه كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل، " نحو: زيد أخوه، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك... كل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام[54]. ويشير ابن هشام إلى تحديد ماهية الجملة بالمنطق اللساني المعاصر، لأن الخطاب اللساني وضع أسسا إبستمولوجية لمنطلقاته المنهجية عندما أوضح الفروق القائمة بين اللغة والكلام، كما هو الشأن لدى دي سوسير في كتابه: "دروس في اللسانيات العامة"، حيث يرى أن:" الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه "[55]، وهو التصور ذاته الذي نجده عند هاريس.

إن اللغويين العرب أولوا أهمية كبرى للكلام وربطوه بماهية الجملة، وقسموا عناصرها إلى اسم ية وفعلية من حيث موقع المسند والمسند إليه، وما أنجز عنها من علاقات حددها تمام حسان

---

[52]-أسس علم اللغة، ماريو باي – ترجمة: أحمد مختار عمر ص .112

[53]-المرجع نفسه، ص113 .

[54]-الخصائص، ابن جني، ص18 .

[55]-مغني البيت، ابن هشام، ص490.

في العلاقات السياقية: "القرائن المعنوية وحصرها في الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية والمخالفة"[56] إذا كانت الجملة هي الكلام عند ابن جني، فهي تقابل القول عند سيبويه، أما جار الله الزمخشري فعرف الكلام بأنه " المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى..." وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشير صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة. [57] إن تصور اللغويين العرب للجملة وصلتها بالكلام لا يخلو من غموض وتناقض في بعض الأحيان.

هناك تصور آخر للعلاقة بين الجملة والكلام نتيجة للفروق التي تكمن بينهما فيقول الرضي:"الفرق بين الكلام والجملة، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل.. والكلام ما ضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس " [58].

إذا ما رجعنا إلى المدرسة التوزيعية تحت أسماء أقطابها، ومنهم بلوم فيلد وهاريس، فإنهم يقرون بمذهبهم الرامي إلى وجود علاقة بين لغة الكلام وعلم النفس السلوكي.إنهم يعتبرون الأحداث اللسانية ظواهر سلوكية من نوع خاص حيث يرون أن كل تصرف من أجل التبليغ يفترض أن يرسل المتكلم تحت تأثير ظروف معينة (**منبه**) أصوات تتطلب رد فعل (**إستجابة**).

5- الكلام سلوك حركي:

الكلام نوع خاص من السلوك يخرج به الإنسان من حالة السكون إلى حالة الحركة. وقديما أدرك ابن جني هذه الحقيقة، فقابل بين الكلام والسكوت. وبما أن الإنسان يخرج الكلام كلما دفعه إليه محرك خاص باستعمال لغوي خاص، وقد يأتي بمصطلحات متعددة منها: الدوافع Motives، الحوافزDrives، حاجات Needs وميول Tendencies، نزاعات Inclinations، رغبات Disirs، عواطف Feelings وبواعث Incentives.

وهذه المصطلحات على اختلافها وتكاثرها تؤدي إلى استجابة لفظية كلامية Verbal reaction ولذا فالسلوك اللغوي يتعدد حسب الأسباب الداعية له.

---

[56]-اللغة العربية مناها ومبناها، تمام حسان ص189، 204 .

[57]-المفصل، الزمخشري ص6 .

[58]-شرح الرضي على الكافية، الرضي ص52 .

من الملاحظ أن هذه السلوكات اللغوية من خلال الكلام غالبا ما تثير استجابات مختلفة لدى السامع حسب المواقف والحالات. فهي لا تكون دائما بالرد، بل تكون أحيانا بتقليد الغير ومحاكاته في الصوت والنبرة، وهذا ما يعرف بالأثر الصوتي Echo response وهو خاص بالصغار والكبار على حد السواء عندما يرددون عدة مرات سؤالا لم يفهموه أو كلمة غريبة لا يعرفونها. وشبيه بذلك الاستجابة الصوتية للمنبهات البصرية، فلقد اعتاد الكثير منا أن يقرأ جهرا ما يراه مكتوبا. ومن المؤكد أن دور الإعلان والإشهار قد استغلت ميل الإنسان إلى رفع صوته بما يراه مكتوبا إذ لا تكاد أعيننا تقع على لوحاتها وإعلاناتها وما أكثرها في أيامنا هذه حتى نتلفظ بها بعفوية كبيرة.[59]

مما سبق، يتبين أن للغة أسرارا يجب معرفتها من خلال الغوص في مناحي الكلام وإدراك أجزائه وبذلك يمكن فهمها.

فهم اللغة:

يعالج فهم اللغة عند أربعة مستويات ليست بالضرورة متسلسلة.

1- المستوى الصوتي الفونولوجي: (إدراك اللغة).
2- المستوى التركيبي: (المعجم الخاص بتخزين المعلومة في الذاكرة).
3- مستوى الخطاب: (فهم الخطاب والذاكرة).

يعد الكلام نمطا خاصا من أنماط الإدراك ويستشعر على أساس كل من المشعرات الثابتة والمعتمدة على السياق، وفيه تكون العلاقة بين (**المثير الأكوستيكي**) والإدراك عملية معقدة تتوافر مشعرات ثابتة الأجزاء الصوتية (**الفنيتيكية**). يصل للسامع إلى مرحلة الإدراك فيتمكن من إعادة بناء رسالة المتكلم وهذه المهمة تختلف من سامع للآخر حسب اهتمامه بتحديد هوية الصوت أو شدته وتردده...إلخ.

وقد تبدو عملية إدراك الكلام بسيطة بيد أنها غير ذلك. فقد يتداخل السياق البيئي مع إشارة الكلام فتعوق عملية السماع بحكم وجود حاجز ما، وعليه فالمتكلم هو الذي يتحكم في

[59] -علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، ص257 .

إيصال الكلام بنغمة عالية وصوت مرتفع[60].

تصنف عملية إدراك أجزاء الكلام إلى ثلاث مستويات وهي:

أ/ المستوى السمعي: وفيه تمثل الإشارة في ضوء ترددها، شدتها وخصائصها الدالة على الزمان.

ب/ المستوى الصوتي الفونيتيكي: وعنده يتم التعرف على الأصوات بواسطة مجموعة من المشعرات الأكوستيكية.

ج/ المستوى الفونولوجي: وعنده يتحول الجزء الصوتي الفونيتيكي إلى فونيم يخضع إلى تطبيق القواعد الصوتية الفونولوجية. وجدير بالذكر أن الإشارات السمعية تتميز عن غيرها من الإشارات الحسية ثم يحدد(**المثير**) أي الشيء المسموع ثم يتم التعرف على الخصائص المميزة التي تأهله ككلام. وفي هذا الباب تدرس الأصوات مفردة عن فحص بناء إشارة الكلام في ضوء العناصر العروضية، من نبر وتنغيم نظرا للدور الذي تلعبه في تغيير إشارته. فإن نفس العبارة قد يعبر عنها عروضيا بأساليب مختلفة قد توحي بما يقصده المتكلم من معاني وأيضا بحالته العاطفية. فالنبر يدل مثلا على التأكيد على مقاطع معينة في الجملة وعلى التمييز بين الفعل والاسم . بينما يشر التنغيم إلى استخدام النغمة للدلالة على معاني مختلفة فيما يسمى بأنماط التنغيم.[61] وما دامت هذه العناصر موجودة على مستوى الجملة تؤدي تأويلات لمعاني يقصدها المتكلم فعلى السامع أن يتقصاها. فغالبا ما يرجع إلى نوع الأسلوب الذي يؤديه الملقي حسب المراد وقد يكون في شكل: ترجي، أمر، سؤال، إخبار، إشهار، إنكار، تنبيه... إلخ.

هذه الحالات تستعمل فيها الصيغ اللغوية لوظائف كلامية مختلفة تحلل نحويا وتوصف مناحيها حسب تعابير الناس ولعل هذه الأمثلة تبرز ذلك بشطريها الشكلي والوظائفي.

وكل هذه العناصر لا تفهم أجزائها إلا إذا تم توافدها في سياق معين يتحدد ضمن علاقات ثنائية بين المتكلم والسامع. عند مراعاة أنواع الكلام من محادثة ومقابلة ومناظرة ومناقشة وإخبار وإشهار...

---

[60]-مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم اللغة النفسي، نازك إبراهيم عبد الفتاح ص.70.

[61]- Introdicing Discourse Analysis / David Newman: p 85.

ندرك جليا وجود اختلافات عدة بين ما يقوله المخاطب وما قد يفهمه المتلقي. فعلينا أن نضع في الحسبان العديد من العوامل التي من شأنها أن تبرز هذه العلاقات فيما إذا كان السامع من الأصدقاء أو الغرباء أو صغيرا أو كبيرا أو من نفس المكانة الاجتماعية وغيرها...

ولعل الشيء الأساسي الذي يوضح هذه الفروقات هو **السياق**، وما يتضمنه من أبعـــاد توحي بالاستعمال الجيد والصحيح للغة. بما أن هذه الأخيرة من الأمور الصعبة والمعقدة فكان

كذلك حال دراستها. فقد يكون من العسير تحديد تعريفها من خلال خصائص بوسعها أن تكون جامعة شاملة وبالتالي ترضي أيا كان والتي يمكننا إيجازها في الرسم البياني الموالي:

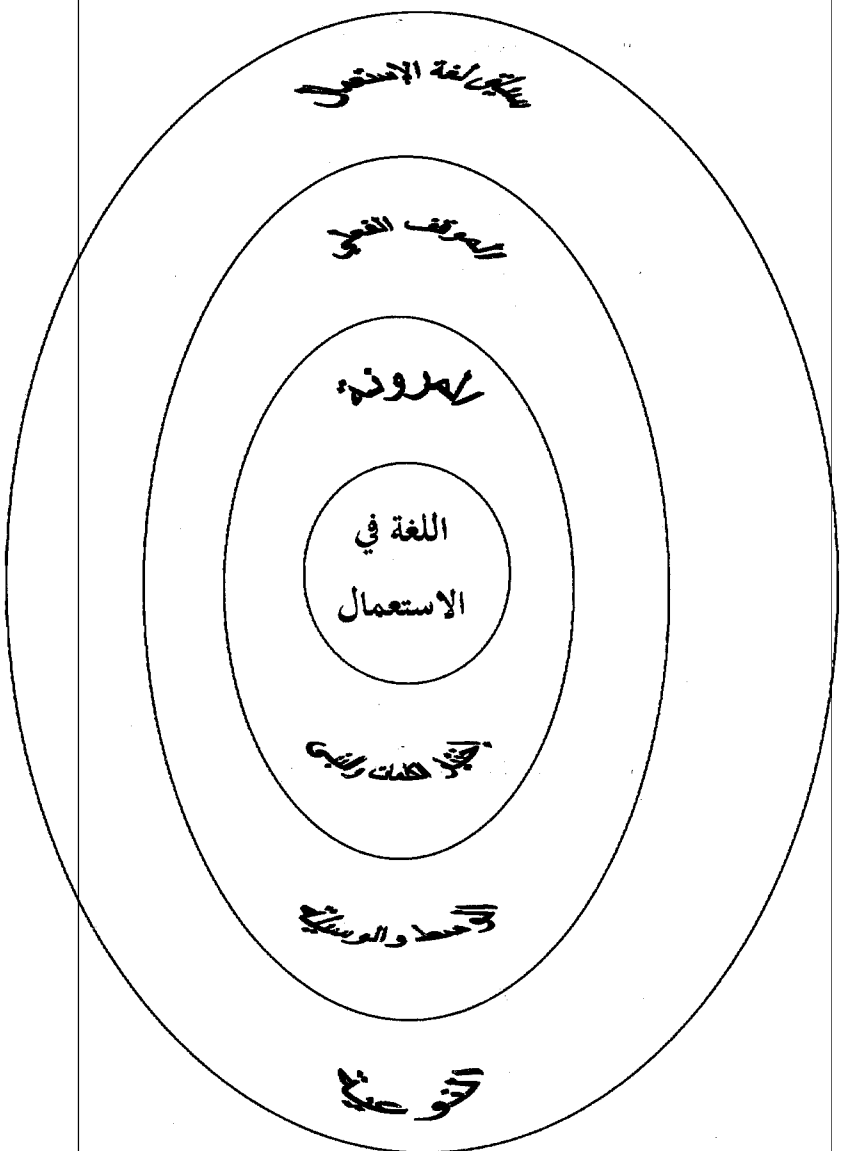

المعرفة العالمية

على ضوء هذا الشكل تتّضح علاقة كل عنصر بالآخر، فإذا انطلقنا من وسط الدائرة المركزية وجدنا أن اللغة التي يستعملها المتكلم تتوقف على اختياره الشخصي للكلمات والتراكيب التي بدورها تسمح بمرونة الأداء والكيفية.

هذه العملية تتضمن عناصر منها:

أ- المعرفة العالمية: وهي طريقة فهم المتكلم للغة واستعمالها متضمنة كل جوانبها الثقافية والاجتماعية والإجرائية... إلخ.

ب- النوعية: تمثل الأشكال التي يمكن للغة أن تظهر من خلالها، ولعل العنصر الهام هنا يكمن في مجموعة العوامل التي تبرز الفروقات الممكنة بين كل ما هو مكتوب وما هو منطوق، لكن بالمقابل هناك عوامل أخرى تساهم في الحصول على هذه النوعية ومن بينها: الأسلوب، المصدر، الحالة، المستوى اللغوي وحتى طريقة النطق[62].

ج-الوسيلة: وهي الطريقة أو القناة التي تمر عبرها اللغة. هذا لا يوضح الفرق بين المكتوب والمنطوق فحسب، بل يبرز الشكل والمضمون اللذان يجسدان معاني الرسالة الملقاة. فمثلا: لغة الإشهار على الملصقات تكتسي حالة أو خاصية متميزة.

د- الموقف: يحدد مدى استعمال الناس للغة للإدلاء برغباتهم ومواقفهم حسب اختلافاتهم اللسانية مثلا: الرسائل المبعوثة لدور الصحف على لسان المبعوثين الخواص أو المكالمات الهاتفية عبر جهاز الراديو. فهذان النموذجان يبرزان بجلاء أنواع المواقف التي يريد الكثير من الناس مستعملي اللغة التعبير عنها، وذلك باختيارهم الأدوات الألسنية المناسبة، سواء كان ذلك كتابيا أو شفهيا[63].

هـ- السياق: يوحي بأهمية الحالة أو البيئة التي تمثل العلاقة بين المتكلم والمتلقي وبالتالي وقوف عند فهم المقاصد والنوايا بشكل موضوعي.

فمثلا: إذا قلت لأحد الناس، بعد أن انتظرته طويلا: "جئت" فإن كلامك قد أفاد أولا مجرد التصريح بالمجيء. ولكنه في نفس الوقت قد أفاد قيما أو معاني أخرى مرتبطة بالمعنى الأول إما التعجب، الإستنكار، السرور، أو ما إلى غير ذلك. يمكن القول إذن، أن الكلمات التي نستعملها داخل سياق معين، تحمل معاني مرتبطة بالمعنى الأصلي وتحمل في ثناياها رغبات، وتعبر عن نوايا المتكلم وأحكامه. فيشترط عنصرين هامين في تبيانها وهما:

---

[62] -علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه، صبري إبراهيم السيد ص 47 .

[63]-Issues In Applied Linguistics , Michael Mcarthy – p 12.

1- التعريف بماهية الشيء: فالكلمة أولا وقبل كل شيء، لفظة تعرفنا بماهية الشيء وخصائصه. ويتم ذلك بواسطة المعنى الأساسي الأصلي. كما تعرفها المدرسة الوظيفية التي تتزعمها حلقة براق[64] على أنها الوحدة الدنيا للتقطيع الأول وتكون مزودة بصوت ملفوظ (دال) ومضمون معنوي (مدلول)، ويمكن استبدال اللفظة في نفس المحيط بوحدات أخرى على المحور الاستبدالي كما يمكن أن توجد في محيط آخر مقترنة بوحدات أخرى على المحور التركيبي.

فانطلاقا من الجملة: سامي تلميذ مجتهد.

يمكن استبدال اللفظة / مجتهد / بوحدات أخرى على المحور الاستبدالي فنحصل على ما يلي:

مجتهد	سامي تلميذ
نجيب	
كسول	
ذكي	
مجد	

كما يمكن أن نعثر على نفس الوحدة / مجتهد / في محيط آخر مقترنة بوحدات أخرى على المحور التركيبي:

هذا فتى	مجتهد
	جاء طفل
	محمد طالب

2- التعبير: إذ أن الكلمة تحمل معها حينما تطلق، شحنة من المعاني الثانوية اللاحقة المرتبطة بالمعنى الأصلي بعلاقة ما. والدليل على وجود هذه المعاني الثانوية أننا لا نكتفي بظاهر الكلمات لدى التعامل مع الناس، فترانا أحيانا نتساءل: ماذا كان قصد فلان من هذه الكلمة؟ ماذا كان ينوي أن يقول ؟ وما هي المقاصد التي تختفي وراء ظاهر كلامه ؟ فإذا قلت لأحد مثلا: " أرأيت ذلك الرجيل ؟ " فإن كلمة **الرجيل** قد أفادت مجرد التصغير من حيث الوضع... ولكن المقصود هنا ليس هو التصغير بل التحقير، وهو معنى ثانوي ملحق بالأول. على أننا إذا قلنا في موقف آخر: " تعالى يا بني " فكلمة **بني** تفيد هي أيضا التصغير، ولكن المقصود هذه المرة ليس هو التحقير، بل المحبة، فكأننا قلنا:

---

[64]- اللسانيات العامة الميسرة علم التراكيب، سليم بابا عمر وباني عميري ، ص.75-74

" تعالى يا بني الصغير العزيز ". فمهما تكن وظيفة الكلمة، فإن الإنسان لا يتكلم عبثا إلا في حالات مرضية بطبيعة الحال. فهو دائما يصدر كلاما من أجل الإفادة والاستفادة اللذين يمثلا قطبا التبليغ اللغوي. إن هناك نية مقصودة من طرف المتكلم في إفادة المخاطب بحيث لا يعرفه. وقد يجد من هذا الأخير آذانا صاغية، وحسن تقبل، أو على العكس قد يغضب عليه ولا يشجعه على مواصلة حديثه. وليكون تفاهم واضح بينهما يجب على الملقي احترام عناصر السياق لرسالته.

كما هو معروف أنه توجد عدة سياقات منها ما هو لغوي وما هو غير لغوي.

1-*السياق اللغوي:* هو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص)، وما تحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، فهي تسبح في نطاق التركيب. وهذا الأمر يتطلب العودة إلى نظم اللغة (الصوتية، الصرفية، التركيبة، المعجمية والدلالية) للوقوف على ذات الكلمة وماهيتها.

2- السياق الغير لغوي (السياق الحال): ويسمى مسرح اللغة أو المقام أي السياق الاجتماعي. وهو مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي، ابتداء من المرسل، الوسط إلى المرسل إليه. بناءً على ذلك فإن الكلام لا ينطق بمعزل عن إطاره الخارجي، لذا قالوا: " لكل مقام مقال "[65].

الصيغ	المناحي	
هل تناولت الطعام ؟ تناول الطعام (من فضلك) أكلت الطعام.	استفهام أمر (رجاء) خبر (جملة خبرية)	

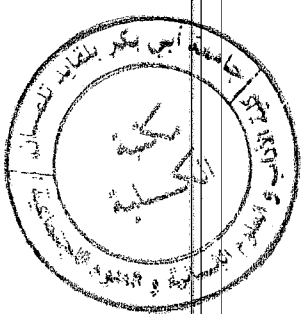

[65]- التنوعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص351 .

الفصل الثالث

الجوانب المتعلقة بالتحليل

I – الظواهر الصرفية في الفصحى المعاصرة .

1– الاشتقاق في العربية .

2– الاشتقاق في الإنجليزية .

II – الظواهر فوق المقطعية للغة .

1– النبر في العربية .

2– النبر في الإنجليزية .

3– التنغيم في العربية .

4– التنغيم في الإنجليزية .

تتطور اللغة العربية كغيرها من اللغات بمرور الزمن وما يتجسد من أحوال اجتماعية ودينية وثقافية وسياسية ، ولعل دلالة الألفاظ أكثر عرضة للتغيير مقارنة ببقية أنظمة اللغة الصوتية والصرفية والنحوية ، فمن الفصحى المعاصرة تغيرت معاني ألفاظ كثيرة عما سجلته المعاجم القديمة ، إما بتعميم دلالتهما بعدما كانت خاصة أو العكس ، وإما بنقد مجازي للدلالة المجاورة أو السببية أو ما سيكون أو غيرها من طرق النقد.[66]

ولعل هذا التغيير يعني بقدر كبير المجال التركيبي وبخاصة النحو والصرف .

I- الظواهر الصرفية في الفصحى المعاصرة :

1- الاشتقاق في العربية :

تعدّ مسألة مصدر المادّة الاشتقاقيّة من المسائل الخلافيّة الّتي ثار حولها جدل كبير بين علماء مدرستي البصرة و الكوفة.

و على الرّغم من تدعيم كلّ فريق مذهبه بحجج مؤيّدة إلاّ أنّهم لم يصلوا من مجادلتهم اللّغويّة إلى رأي موحّد ينسجم و طبيعة اللّغة العربيّة في تفريع مفرداتها من موادها الاشتقاقيّة، الأمر الذي حملنا إلى تناول هذه المسألة بالمراجعة محاولين بيان منطلق اختلافهم حولها المتمثل في منظورهم الصرفي لمسائل الاشتقاق، منطلقين في مجادلة هذه المسألة من منظور دلالي لمبدأ تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية، و خلصنا من معالجة هذه المسألة إلى صياغة مصدر تفريع المادّة الاشتقاقيّة.

[66]- العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية ، عباس السوسوة ، ص. 145

إنّ آلية الاشتقاق اللّغوي لا شكّ أنّها خاصّية اللّغة العربيّة، و أساس تفريع مفرداتها، و وصف مواد اللّغة أنّها اشتقاقيّة يجعلها منذ تكوّنها ذات شقين أساسين لا انفصام بينهما لانطلاق العمليّات الاشتقاقية.

أحدهما: المادّة اللّفظيّة، و استعمالنا كلمة لفظ دون غيرها لتبيين أنّ الحركات ملحقة بالحروف الأصول ذهنيا، فهي الّتي تحوك بين تلك الأصول عند تلفظها في بنية متآلفة.

و الآخر: المادّة المعنويّة، الّتي ما إن تعلق باللّفظ تنطلق تلك العمليات وفق مبدأ التناسل الدلالي.

لذا لا اختلاف بين العلماء في أنّ المادّة اللّفظيّة لا تنطلق في عمليّات الاشتقاق إلا حين اكتسابها معنى. و لا جدال في أنّ النّسبة الكبرى من المواد الاشتقاق للغّة العربيّة ثلاثيّة الأصول، و ما ذلك إلاّ دليل على حصول اكتفاء لغوي بما تمدّه من مدد كبير من المفردات المتفرعة عنها، و دليل على انسجامها مع الآليات الصوتيّة حين تلفظها، ممّا أغنى عن العدول عنها إلى ما يليها عددا: كالرّباعي، و الخماسي، و تلك سمة من سمات الاقتصاد اللّغوي الموفر للمجهود الكلامي ذلك لأنّ الإنسان بطبعه ميّال إلى بذل أقل جهد ممكن، يقول أندريه مارتينه André-Martinet : "يخضع السلوك الإنساني إلى قانون الجهد الأقل، الّذي بموجبه لا يجهد الإنسان إلا ضمن النطاق الّذي يستطيع أن يبلغ فيه الأهداف الّتي حدّدها لنفسه"67.

يعتبر الاشتقاق في اللغة العربية أساس كلماتها وتوليد ألفاظها الجديدة ، وقد يتم من الجامد الذي منعه الصرفيون القدامى لمدة طويلة غير أن المحدثين عاودوا الكرة من جديد . يوجد هذا النوع من مثل : قبرصة (قبرص) ، أمركة (أميركا) ، أدلجية (إيديولوجية) ، تأقلم (إقليم) .
كما يكثر اشتقاق الأفعال نحو : تمحور ، تموضع ، تمركز ...
لا + اسم بعدها ، مثل : لا متناهية ، لا معقول ، لا سلكي ، لا إنساني ... وهي ما أجازه سبويه في قوله : " أخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء " . ما يعادل " less " في الإنجليزية والتي تفيد النفي وهي عبارة عن لاحقة " Suffix " في مثل .Wireless W.L.L بمعنى لاسلكي .

67- "Elements de linguistique Générales", ANDRE MARTINET, Armand colin editeur, Paris 1970-1991, p177-179

كما توجد صور أخرى معاصرة تخص التركيب المعاصر للغة العربية ، مثل :

1/ اسم معرف + اسم معرف : مثل : أحوال الجنوب الجنوب .

2/ علم مكاني + علم مكاني أو أكثر : خط القاهرة – لندن – نيويورك ...

3/ نكرة مكانية + نكرة مكانية : صاروخ ، أرض أرض أو أرض جو .

4/ ظرف مكان + اسم معرف : الأشعة تحت الحمراء أو فوق البنفسجية .

إذا ما رجعنا إلى جمعي التكسير والمؤنث السالم. فبالنسبة للأول يذكر أن التمييز بين جموع القلة والكثرة لم يعد قاعدة أصلية في العربية المعاصرة بخلاف فصحى التراث التي كانت تجعل من هذا التمييز أساسا في النقد الأدبي . كما سقط من استعمال الحديث كثير من أوزان الجموع مثل : أحمرة وحمر ، حمير ، واختفى أبطن ، وأغربة وأكلب وأكالب وبقي بطون وغربان وكلاب .

أما عن جمع المؤنث السالم بدأ يزاحم جموع التكسير في النصوص النثرية خاصة عند الكتاب المائلين إلى التفلسف ، غير أن معظم ألفاظ هذا الجمع المنتشرة آنذاك لا نجد لها أثر في العربية المعاصرة. يوجد الآن جمعان لكلمة واحدة أحدهما بالألف والتاء والآخر جمع تكسير مثل : إطارات وأطر – نشاطات وأنشطة ، و تمرينات تمارين ، ومشروعات ومشاريع وهذا كان قليلا في النصوص القديمة[68]

إن الاشتقاق في العربية ظاهرة صرفية تتميزها على غرار اللغات الأخرى، وهي تساعدها على أن تكون أغناها، لذا سميت باللغة المالية، ولو نرجع إلى أراء القدامى في هذا الشأن، نجدهم يقسمونه (الاشتقاق) إلى ثلاثة أنواع هي: أصغر وأكبر وأوسط .

[68]- عباس السوسوة ،المرجع السابق، ص 147.

❖ **الأصغر** : ما كانت الحروف الأصلية فيه مستوية في التركيب , نحو ضرب يضرب فهو ضارب ومضروب.

❖ **الأكبر**: ما كانت الحروف فيه غير مرتبة كالتراكيب الستة في كل من جهة دلالتها على القوة , فترد مادة اللفظين فصاعدا إلى معنى واحد , ونحو ما ذهب إليه ابن جني[69] من عقد التقاليب الستة في القول على معنى السرعة والخفة نحو القول والقلو والولق والوقل واللوق واللقو وكذلك الكلام على الشدة كالملك والكمل واللكم ... قال الشيخ أبو حيان : ولم يقل بهذا الاشتقاق الأكبر أحد من النحويين إلا أبا الفتح ، وحكي عن أبي علي الفارسي أنه كان يستأنس به في بعض المواضع.

قال أبو حيان : والصحيح أن هذا الاشتقاق غير معول عليه لعدم اطراده . قلت : قد ذهب إليه أبو الحسن بن فارس ، وبنى عليه[70] . فيرد تراكيب المادة المختلفة إلى معنى واحد مشترك بينهما، وقد يكون ظاهرا في بعضها خفيا في البعض الآخر، فيحتاج في رده إلى ذلك المعنى إلى تلطف واتساع في اللغة، ومعرفة المناسبات مثاله: من مادة " ص ر ب " تصبر وتربص وتبصر، والتراكيب الثلاثة راجعة إلى معنى التأني نحو: تصبر على فلان إنه معسر.

ومن مادة " ع ب ر " عبر وربع وبعر وبرع ورعب وعرب، وهذه المادة ترجع إلى معنى الانتقال والمجاوزة، ومن ذلك " ح س د " حسد، دحس وحدس.. ترجع إلى معنى التضييق، والحدس جودة الفراسة وإصابتها، لأن الحادس يضيق مجال الحكم حتى يتعين له محكوم واحد.

❖ **الأوسط** : فهو أن تتفق أكثر حروف الكلمة كفلق وفلح وفلد يدل على الشق.
قال الرماني: هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريف الأصل. قال ابن الخشاب: وهذا الحد صحيح وهو عام لكل اشتقاق صناعي وغير صناعي. وقال سيبويه في موضع آخر : هو الإنشاء عن الأصل فرعا يدل عليه , وهو أيضا ما يكون منه النحت والتغيير لإخراج الأصل بالتأمل كأنك تشق

---

[69] - الخصائص، بن جني، جـ 2 ص 371

[70] - المقاييس في اللغة ، أبو الحسن بن فارس، ص 40

الشيء ليخرج منه الأصل، وكأن الأصل مدفون فيه، فأنت تشقه لتخرجه منه[71].

قال ابن الخشاب: " وظاهره أنك استخرجت الأصل من الفرع، وإنما الحق أنه رد الفرع إلى أصله بمعنى جمعهما، وهو خاص في أصل الوضع بالأصل".

وقال الميداني:" أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر". قال صاحب الكشاف [72] :" أن ينتظم من الصفتين فصاعدا معنى واحد، وهو غير مانع فإن الضارب والمضروب قد انتظما في معنى واحد وهو الضرب مع أنه لا اشتقاق فيهما، وكذلك ينتظم الأفعال كلها في معنى واحد، وهو معنى المصدر مع أن بعضها ليس مشتقا من بعض، لكن الظاهر أن مراده أن الاشتقاق يكون من ذلك المعنى الذي ينتظمها، وهو الضرب مثلا.والتحقيق : أن الاشتقاق يحدث تارة باعتبار العلم، وتارة باعتبار العمل" .

قال ابن جني :" الاشتقاق كما يقع في الأسماء يقع في الحروف، فإن " نعم " حرف جواب . وأرى أن نعم، والنعم، والنعماء، والنعيم مشتقة منه، وكذلك أنعم صباحا، لأن الجواب به محبوب للقلوب، وكذلك سوفت من " سوف " الذي هو حرف تنفيس، ولوليت إذا قلت له : لولا، وليليت إذا قلت له : لا لا، ثم قد يكون المعنى المشتق حقيقة، كضارب من الضرب . وشرط بعضهم الترتيب في الحروف أي أن تبقى حروف الأصل في الفرع على ترتيبها في الأصل، وترجع تفاريع المادة الواحدة منه إلى معنى مشترك في الجملة، كضرب من الضرب" .

وذكر ابن الخباز الموصلي:" أنها كلمة مشكلة التحصيل، وأنه ما كان يتأتى له استخراجها إلا بعد إطالة الفكر وإدامة الذكر وأنه مر عليه زمان وهو آيس من تحصيلها، وأنه بحث فيها مع شيخه فخر الدين عمر النحوي الموصلي فلم يزده على صورة أو صورتين . قال إنها تسعة، وذكرها رضي الدين بن جعفر البغدادي والقاضي ناصر الدين البيضاوي وزاد عليها ستة أقسام ، فبلغت خمسة عشر"، وقال ابن جعفر : " لا يمكن الزيادة عليها، ورأيت للشيخ جمال الدين بن مالك زيادة عليها تسعة أخرى، فبلغت أربعة وعشرين وقال : والذي ينبغي أن يسأل عن أمثلة تغيير المشتق بالنسبة إلى المشتق

---

[71]- الكتاب، سيبويه ، ص 35.

[72]- الكشاف، الزمخشري، ص 70

منه، ليدخل في الفعل فإنه أصل في الاشتقاق[73]، إذ لا فعل إلا وهو مشتق من مصدر مستعمل أو مقدر، والاسم تبع له، ولذلك كثر منه الجمود، وبعد ذلك فالاعتبار الصحيح يقتضي كون المشتق بالنسبة إلى مباينة المشتق منه عشرين قسما أو أكثر من ذلك".

أولها : زيادة الحرف فقط، نحو كاذب من الكذب، وضاحك من الضحك، وكريم من الكرم، وجزوع من الجزع، زيدت فيها الحروف : الألف والياء والواو.

ثانيها : زيادة الحركة فقط نحو علم من العلم، وضرب من الضرب، وظرف من الظرف، زيدت حركة اللام والراء فإنها سواكن في المصدر. ومثله ابن جعفر بقوله :" طلب من الطلب، وقال : زيد في الفعل حركة البناء التي في آخره".

ثالثها : زيادتهما معا كضارب وعالم وفاضل زيدت الألف وحركة عين الكلمة .

رابعها : نقصان الحرف كخرج من الخروج، وصهل من الصهيل، وذهب من الذهاب . نقص منه الواو والتاء والألف.

خامسها : نقصان الحركة كأبيض من البياض وأصبح من الصباح، ونحو اطلب واحذر واضرب، فإنه نقص منها حركات أوائلها فإنها متحركة في المصدر ساكنة في الفعل .
فإن قيل : هذه غير مطابقة، فإن فيها ألفا زائدة في أوائلها، فينبغي أن يذكر فيما زيد فيه حرف ونقصت منه حركة، فالجواب أن الألف التي في أوائلها غير معتد بها في الاشتقاق، فإن صورة المشتق حاصلة بدونها في قولك : يا زيد اضرب، وما أشبهه، فالألف ساقطة مع أن صورة الفعل المشتق حاصلة، وإنما يجاء بها في بعض الأحوال، وهو الابتداء بها لسكون أوائلها وتعذر الابتداء بالساكن.[74]

---

[73]- شرح الكافية، جمال الدين بن مالك، ص 80

[74]- جمال الدين بن مالك، المرجع السابق، ص 83.

سادسها : نقصانهما : نحو " سر " من السير، و " بع " من البيع، نقصت الياء وحركة الراء من الأول والياء وحركة العين من الثاني، ومثله ابن مالك بـ " حيي " من الحياة، وفي هذه الأمثلة كلها نظر، لأن سقوط الحركة فيها إنما هو بسكون آخر الأفعال في عصى ونزا وغلا وعد، وسكون لام الكلمة وحركتها لا يعتبران في صيغة الكلمة وبنيتها ، وإنما الاعتبار بالحشو، ألا ترى أن هذا السكون قد يزول مع بقاء صورة الكلمة على حالها ولا يعد زواله مغيرا للكلمة ؟ وذلك من قولنا : عصيا ونزوا وغليا وعدا، وإنما الاعتبار في التغيير بما إذا تغير من صورة الكلمة وبنيتها . ولقائل أن يقول : إنما تحرك آخر هذه الأفعال لاتصال الضمائر بها، وكان الأصل سكونها، فيكون القول الأول صحيحا.

سابعها : زيادة حرف ونقصان حرف : نحو تدحرج من الدحرجة، نقص " هاء " التأنيث وزادت " التاء ".

ثامنها : زيادة الحركة ونقصان حركة أخرى : نحو اضرب واعلم واشرب، نقص منها حركات فاء الكلمات، وزيد فيها حركات عينها، وألف الوصل لا اعتبار بها كما تقدم.

تاسعها : زيادة الحرف ونقصان الحركة: نحو تحرر وتعرج، زيد فيه حرف المضارعة ونقص منه فتحة الحاء والياء.

عاشرها : زيادة الحركة ونقصان الحرف : نحو قدر وكتب ورحم من القدرة والكتابة والرحمة، وحرم من الحرمان، ونقص من النقصان . نقص من الأول التاء ومن الأخيرين الألف والنون، وزيد فيها كلها حركات العينات.

حادي عشرها: زيادة الحرف والحركة معا مع نقصان حركة أخرى : نحو يضرب، زيد فيه حرف المضارعة، وحركة عين الكلمة ونقص منه حركة فاء الكلمة .[75]

[75]- جمال الدين بن مالك، المرجع السابق، ص 85.

ثاني عشرها: زيادة الحركة مع زيادة الحرف ونقصانه نحو قادر وعاصم وراحم وكاتب، زيد فيها الألف، وحركت العينات ونقص منها التاء التي هي أواخرها .

ثالث عشرها : نقصان الحرف مع زيادة الحركة ونقصانها: نحو انصر من النصرة، وارحم من الرحمة، واقدر من القدرة، زيد فيها حركات العينات، ونقص منها تاء التأنيث وحركات فاء الكلمة وحركتها .

رابع عشرها : نقصان الحركة مع زيادة الحرف ونقصانه : نحو " يخرج " ، و " يقصد " زيد فيه حرف المضارعة، ونقص منه الواو التي في المصدر، وفتحة فاء الكلمة .

خامس عاشرها : زيادة الحرف والحركة معا ونقصانهما معا : كالاحمرار من الحمرة نقصت منه التاء وحركة الحاء وزيدت فيه الراء الأولى والألف التي بعدها وحركة الميم، وكذلك ما أشبهه من الاصفرار ونحوه.[76]

لقد اختلف كل من علماء البصرة و الكوفة ومن تبعهم حول مصدر المادة الإشتقاقية، فمنهم من يراها صرفية ومنهم من يراها معجمية، وهذا ما نجده فيما خلص إليه تمام حسان عند مناقشته لرأي علماء كلتا المدرستين.

1. مصدره عند علماء المدرستين:

أورد أبو البركات بن الأنبا ري في مؤلفه "الإنصاف" طبيعة مصدره عند كليهما فقال : ذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل و فرع عليه، نحو : ضَرَبَ ضَرْبًا، و قام قيامًا، و ذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر و فرع عليه"[77]، و دعم علماء كلتا المدرستين رأيه بحجج، حاول "تمام حسّان" بعد تفحصه لها، تلخيص مقصد كلّ منهما، فقال: "و معنى الحدث مشترك بين جميع المشتقات و لكن كلّ مشتق منها يضم إلى الحدث معنى آخر كالزمن في الفعل، و فاعل الحدث في صفة الفاعل... و أمّا المصدر فهو اسم الحدث فقط... و لذلك رآه البصريون أصلا للاشتقاق...

---

[76]- جمال الدين بن مالك، المرجع السابق، ص 89.

77 - الإشتقاق ودوره في نمو اللغة، فرحات عياش، مطبعة السنة المحمدية، مصر 1378هـ- 1958 م ، ص68.

و أمّا وجهة النظر الكوفية فقط نظرت إلى المشكلة من ناحية التجرّد و الزيادة فالمجرّد من بين الصيغ هو في فهم أصحاب هذه النظرة أقرب إلى الأصالة من المزيد، و قد نظروا في صيغ الكلام يجدوا أكثر تجرّدا من الفعل الماضي الثلاثي المجرّد المسند إلى المفرد الغائب نحو: ضرب، فقالوا:" إنّ أصل المشتقات هو الفعل الماضي"[78]. و اتبع كلا منهما علماء كثر، سواء أكانوا قدماء أم محدثين.

أولا: القدمـــــاء

1. بالنّسبة لعدّ المصدر أصلا

إنّ متبعي هذا المنحى منهم من أبان اتّجاهه عن طريق تعامله مع ما تفرع من المادّة الاشتقاقيّة : كابن دريد في تعامله مع مادة كتابه الاشتقاق، حيث قال: "مُحمَّدُ النّبي (صلّى الله عليه و سلّم) مشتقُ من الحَمْدُ"[79]، فمُحَمَّدُ اسم مفعول، و الحَمْدُ مصدر، غير أنّ مُحمَّدا وفق قواعد التصريف فعله حَمْدُ (فعل)، و مصدره التَّحْمِيد، بينما الحَمْدُ مصدر ثلاثي، فعله حَمِدَ، و مفعوله مَحْمُود و هذا يبين أنّ صياغة المصدر تتسق و بناء الفعل، و العكس صحيح.

و منهم من أكّدَ هذا الاتجاه بالتعليل كأبي علي الفارسي حيث قال: "اعلم أنّ أمثلة الأفعال مشتقة من المصادر كما أنّ أسماء الفاعلين و المفعولين مشتقة منها، و لو كانت المصادر مشتقة من الأفعال لجرت على سنن في القياس و لم تختلف كما لم تختلف أسماء الفاعلين و المفعولين فلما اختلفت المصادر اختلاف سائر أسماء الأجناس دلّ ذلك على أنّ الأفعال مشتقة منها، و أنّها غير مشتقة من الأفعال"[80]، و على هذا المبدأ يسير في أعماله كلّها و هو نفس تعليل علماء البصرة[81].

---

78 - " الإشتقاق"، بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، مصر 1378هـ - 1959 م، ص8

79- " الإشتقاق" ، الأستاذ عبد الله أمبن، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 1 1376هـ ، ص 20

80- "الأصول" ، الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة لكتاب (د- ت)، ص 168

81- " التكملة"، أبو علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ، ص 211

لكن أبا علي الفارسي في إثباته أنّ المصدر في الاشتقاق، استنادا إلى أنّه يختلف كاختلاف أسماء الأجناس و لا يجري على سنن في القياس كأسماء الفاعلين و المفعولين لم يثبت أنّ المصدر هو منطلق العمليات الاشتقاقيّة لأنّ لكلّ منها (المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول) قيمته المعنويّة، فالمصدر لفظ محمّل بمعنى الحدث، و اسم الفاعل وصف لمن قام بالحدث، و اسم المفعول وصف لمن وقع عليه الحدث، و لكلّ منها وظيفتها في الأداء الكلامي، فالمصدر يؤدي معنى الحدث، و اسم الفاعل يؤدي معنى المتّصف بالقيام بالحدث، و اسم المفعول يؤدي معنى المتّصف بوقوع الحدث عليه، فمن هذه الوجهة لا مبرّر لإجراء مقارنة بين المصدر و بين أسماء الفاعلين و المفعولين.

و من وجهة إمكانية صياغة أيّ صيغة من المادّة الاشتقاقيّة، أي من النّاحية العمليّة، فإنّه يمكننا صياغة المصدر من خلال مادّة اسم الفاعل و اسم المفعول حتّى و لو لم يكن في مخزوننا اللّغوي ذلك المصدر، إذ ليس شرطا أن يتوفر المصدر مسبقا حتّى تنطلق العمليّات الاشتقاقيّة.

ثمّ إنّه كان ينبغي عليه، إذا كان لابد من اتخاذ المقارنة وسيلة لتبين أنّ المصدر هو المنطلق، أن يجريها بين المصدر و بين الفعل، فهو حين أجراها بين المصدر و بين اسم الفاعل و اسم المفعول أثبت بطريقة غير مباشرة أنّ هذه الأوصاف مشتقّة من الفعل، لأنّه قال: "و لو كانت المصادر مشتقة من الأفعال لجرت على سنن في القياس و لم تختلف.

2. بالنّسبة لعدّ الفعل أصلا:

إنّ متّبعي هذا المنحى منهم من أبان هذا الاتجاه عن طريق توضيح صيغ بعض الكلمات استدعاه مقام التفسير، كالخفش" في تفسيره لمحيض في قوله تعالى:

﴿و يَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾[82] حيث قال: "و هو الحَيْض، و إنّما أكثر الكلام في المصدر إذا بُني هكذا أن يراد به، المَفعَل، نحو قولك: ما في برك مَكَالُ: أي كَيْل، و قد قيلت الأخرى، أي قيل: مَكِيلُ، و هو مثل مَحِيض من الفعل"، ومنهم من أباته عند إيراد مفاد المشتّق، كابن فارس حيث قال:

82- " الصاحبي في فقه اللغة"، إبن فارس، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت ط1، 1414هـ - 1973م، ص149

"و المتشقّ: قولنا كاتب و هو مشتق من الكتابة، و يكون هذا على وجهين : أحدهما مبنيّا على فعَل، و ذلك قولنا كَتَبَ فهو كَاتِب، و الآخر: يكون مشتقّا من الفعل غير مبني عليه، كقولنا: الرّحمن فهذا مشتق من الرّحمة غير مبنيّ من رَحِمَ"[83].

أمّا من النّاحية العمليّة عند تعامله مع مواد اللّغة فقد قال عنه الباحث غازي مختار طليمات: "فلنقل إذن: إن ابن فارس اشتق الكلام من أصلين: الأفعال و المصادر و لو قلنا هذا القول لم نجد راحة اليقين لأنّ العودة إلى المقاييس، و هو تطبيق الاشتقاق على مواد اللّغة العربيّة كلّها، نوحي بأنّ الرّجل كان يرجّح آراء البصريين، فقد كان كلّما بدأ بمادّة استهل كلامه عليها بالمصدر ثمّ مضى بذكر المشتقات المتفرّعة منه"[84].

إلاّ أنّ ابتداءه مواد لغويّة بالمصدر لا يحمل إلى القول: إنّه رجَح أرى البصرة، لأنّ ذلك لا يكون دليلا حقيقيا على كون ابن فارس اتخذ المصدر منطلق للاشتقاق، فما حمله إلى الابتداء بالمصدر الصياغة الّتي اتخذها، أسلوبا في تعبيره عن المادّة و أصلها أو أصولها المعنويّة، كقوله في مادّة (ع.م.ش): "العين و الميم و الشين كلمتان صحيحتان متباينتان جدّا فالأولى ضعف في البصر، و الأخرى صلاح للجسم، فالأوّل: العَمَش ألاّ تزال العين تسيل دمعًا.... و الفعل عَمَشَ... و الكلمة الأخرى : العَمْشُ بسكون الميم: ما يكون فيه صلاحُ البدن"[85]، فكما بدأ بالمصدر يمكنه أن يبدأ بالفعل، و إلاّ لساغ لنا القول عمَن ابتدأ مواد معجمه بالفعل إنّه اتخذ منهج الكوفة منطلق الاشتقاق مواد اللّغة، و هذا لا يصح اعتماده لبيان اتجاه العالم المتّخذ صيغة ما أصلا للاشتقاق، لأنّنا نجد ابن دريد في بيان اشتقاق مُحمَّد[86] (صلّى الله عليه و سلّم) صرّح أنّه مشتق من المصدر، فاتضح أنّه اتّخذ المصدر منطلقا للاشتقاق في

83- " المؤلفات الكاملة"، زكي الأرسوزي، مطابع الإدارة السياسية للجيش والقوات المسلحة، دمشق، المجلد الأول 1392هـ - 1972م، ص 362

84- " المنصف" بن جني،تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1 1379هـ - 1960 م، ص 220.

85- " في أصول النحو"، د سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ص 75

86- " كتاب المسائل العضديات" لأبي علي الفارسي، تحقيق الشيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1 1986، ص 142-143

حين أنّه في تناوله لمواد اللغة في معجم جمهرة اللّغة نراه تارة يبدأ المادّة (ف.ت.ق) قال: "الفَتقُ ضِدُّ الرَتق، و الصبح الفتيق: المشرق، و افتق القوم: إذا لاح لهم الصبح، و تفتقت الناقة شَحْمًا: إذا سمنت".

و تارة يبدؤها بالفعل، كما في مادّة (ن.ص.ت)، قال : نَصَتَ يَنْصِتُ نَصتًا، و أنصت يُنصِت إنصاتا فهو ناصت و منصت في معنى السكوت".
و هذا لا يمكننا اتخاذه دليلا على أنّه كان مترددا بين الرأيين.

ثانيّا: المحدثون

إنّ اختلاف العلماء في أصل الاشتقاق نظرا لعدم الوصول فيه إلى قول فصْل استمرّ ساريا بين الباحثين، إذ لم يقتصر الانجذاب نحو أحد الرأيين على القدماء و حسب و إنّما استمرّ أيضا عند المحدثين، فمنهم من رجّح الفعل، و منهم من رجّح المصدر.

فمن رأى الفعل منطلقا للعمليات الاشتقاقية علل ترجيحه له استنادا إلى العَمَلِيَة للاشتقاق كعبد الله أمين حيث قال: "غير أنّ قواعد الاشتقاق وضعت في كتب النحو و الصرف و غيرها لاشتقاق المصادر و المشتقات المشهورة و هي أسماء الفاعل، و المفعول، و الزمان، و المكان، و غيرها من الأفعال و لم يوضح شيء من هذه القواعد لاشتقاق الأفعال، و هذه المشتقات من المصدر".

و تبعه في هذا التعليل الباحث فرحات عيّاش بقوله: "غير أنّه من العسير أن يظفر أحد بالدليل القاطع و الحجة الدامغة للترجيح أحد الرأيين عن الآخر، و لم يبق أمامنا إلاّ الاعتماد على القرائن الّتي تدلّ على أنّ الفعل هو مصدر اشتقاق أغلب الكلمات، الّتي تزخر بها الكتب العربيّة"[87].

87- "معجم المقاييس" ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1411 هـ -1991م، الجزء 4-1

و من غير العرب من علّله انطلاقا من بنيته كبلاشير Blachere حيث قال: "لَما كان الفعل الماضي المصرف مع المفرد المذكر الغائب يمثّل التمثيل الأفضل الجذر العاري من أي عنصر اشتقاقي فإن النحاة يستعملونه دون الإشارة إلى الجذر... و انطلاقا من الفعل الغائب المفرد تؤخذ الصيغ"[88].

نلاحظ أنّ بلاشير نظر إلى الفعل من زاوية الزمن الصرفي و هو الزمن الماضي، في حين نرى أن وَلفِنسُن نظر إلى كونه أصلا من حيث التجرّد و الزيادة، حيث قال: "إنّ أغلب الكلمات يرجع، اشتقاقها إلى أصل ذي ثلاثة أحرف... و هذا الأصل فعل يضاف إلى أوّله أو أخر حرف أو أكثر، فتتكوّن من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدلّ على معان مختلفة"[89].

و مَن رأى المصدر منطلقا للعمليات الاشتقاقيّة، الباحث المختار كريم عند معالجته للجذر اللّغوي و بيان مفاده في اللّغة العربيّة، حيث قال: و تتمثّل هذه الوحدات الّتي تعتبرها أولى بالجذريّة أوّلا في ما أطلق عليه النحاة مصطلح المصدر الثلاثي المجرّد، و قد سمّاه سيبويه باسم الحدث" هذه المصادر تمثل أسَ العربيّة، عنها يتناسل الجمَ الغفير من اللّغة"، و نجده مقتنعا بما علّل به البصريون رأيهم، منتقيا من بين تعليلاتهم تعليلا واحدا، رآه الأنسب من النّاحية الصرفيّة في تدعيم هذا الرأي، حيث قال: " و ما يعد في صلبها حقيقة حجة واحدة... بسيطة واضحة لأنّها تعتمد الصرف لا غير"، ثمّ أورد التعليل المنتقي، فقال: "إذا: "الدليل على أن المصدر ليس مشتقا من الفعل أنّه لو كان مشتقا منه لكان يجب أن يجري على سنن في القياس، و لم تختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين و المفعولين، فلما اختلف المصدر اختلاف الأجناس كالرّجل و التراب و الماء و الزّيت و سائر الأجناس دل على أنّه غير مشتق من الفعل".

ثمّ دعم هذا التعليل بما رآه دليلا على عدّ المصدر مصدرا للاشتقاق و ليس الفعل و راح يبين لِمَا كان الفعل مشتقا منه، فقال: فللفعل الثلاثي المجرّد ثلاثة صيغ فقط لا تتغير فيها إلاّ حركة

88- " مناهج البحث اللغوي"، دكتور تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1400هـ - 1979م، ص 215

89- "Régis; Grammaire de l'arabe classique", BLACHERE G.P, Maisonneur et larose editeur, 1975, p 15-19

العين.... و لكن انتخاب واحد منه للفعل المعين تشترط معرفة مكينة بالمعنى الموجود في اسم الحدث: ففعَل للفعل الحقيقي الدّال على الحدث، و فعل للأمراض و الأعراض و العيوب و الحالات النّفسيّة، والحلى و هي الألوان و الصفات المشاهدة بالعين، و فعُلَ للأوصاف المخلوقة و ما جرى مجراها، و من البين حينئذ أنّ حركة عين الفعل ليست حركة اعتباطية بل هي حركة اشتقاقية... فإنّ الفعل لما كان محكوما بقواعد اشتقاقيّة وجب أن يعد مشتقا"[90].

و ما يشير إلى اقتناعه بالرأي البصري رأيه في تصورهم للمسألة، حيث قال: "هو تصور في رأينا على غاية من التبصر و التعمق و التمثيل لآليات الصرف الاشتقاقي و من المعقول أن ينتصر على التصور الكوفي"، إلاّ أنّ ما علل به الباحث كون الفعل مشتقا لا يدعم ترجيحه لعد المصدر منطلق الاشتقاق، لأنّه لم يقم تعليله على القيمة الاشتقاقية للمشتق، الممثلة في الدلالة على الزمن و أقامه على القيمة التعبيرية للحركات الثلاث المتداولة على عين الفعل الثلاثي المجرد و القيمة التعبيرية ليست هي نفسها القيمة الاشتقاقية، لأنّها لا تخرج بالمشتق من كونه فعل دال على الزمن الماضي إلى كونه شيئا آخر، لذا فهي عناصر بناء تمييزية أملتها طبيعة معنى المادّة الاشتقاقية، و اهتداء مستعملها إليها لم يكن إلاّ لغرض تمييزي، الذي شد اهتمام علمائنا الأجلاء إلى استشعار ما يمكن أن يكون قد حمله (المستعمل) إلى جعل كلّ منها علامة على معان رآها مناسبة، فحاول كلّ استخلاصها حسب ما أملته عليه استعمالاتها، فكان هذا العمل رسما لمعالم فكرة ربط تلك الحركات بما استخلصوه لها من معان، مما أدى إلى تناولها في مجال دلالة الأبنيّة، الّذي فتح مجالا لحدوث لبس بين القيمة الاشتقاقيّة للمشتق وبين القيمة التعبيريّة لحركات عين الفعل الثلاثي المجرّد، و بالتالي لم يعد هذا التعليل تدليلا على كون الفعل مشتقا من المصدر...

ثمّ أنّ استناده على الحركات المتداولة على عين الفعل الثلاثي المجرّد، و عدّة قيمها التعبيريّة قيما اشتقاقيّة جعله يعدّها من قواعد الاشتقاق، و بني عليها استنتاجه المؤيد للرأي البصري، فقال: "فقد كان الأمر واضحا لدى هذه المجموعة البصريّة و هو أنّ الاشتقاق ينطلق بقاعدة ممّا لا يخضع لقاعدة، و ما لا يخضع لقاعدة هو المصدر و أسماء الأجناس"[91].

90- Ibid, p 20.

91- " جمهرة اللغة" ، بن دريد، مؤسسة الحلبي وشريكاه للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة، ص2-23

فهذه النتيجة مبنية على المنظور التصريفي المسبق للاشتقاق، و كان ينبغي معالجة مسائل الاشتقاق من منظور خصوصيات الاشتقاق المنطلق من المادّة الاشتقاقيّة، المهيئة لانطلاق العمليّات الاشتقاقيّة بمجرد اكتساب مادتها اللفظيّة لمعنى معيّن مميّز.

فلو سلمنا باستنتاج الباحث فإنّ كلّ ما ينطبق عليه وصف مصدر من مفردات اللّغة يمكننا عدّه غير خاضع لقاعدة، في حين أنّ المسار القاعدي للمصادر يبيّن أنّ ما لا يخضع لقاعدة منها ينحصر فيما كان على ثلاثة أحرف أمّا ما جاوزه فكلّه يصاغ وفق ضوابط صرفيّة، إذ يتم صياغتها وفق بناء الفعل، من حيث انتظام حروفه الأصليّة و الزائدة.

و بناءًا على هذه التعقيبات، و وفقا لاستنتاج الباحث فهل يصح لنا أن نقول عن هذه المصادر المنضبطة بضوابط صرفيّة، إنّها غير خاضعة لقاعدة ؟ و هل يمكن أن ننفي عنها مصدريتها لكونها تصاغ وفق ضوابط صرفيّة؟....

الجواب يكون بالنّفي، و بالتالي لا يمكننا أن نسلم باستنتاج الباحث، الّذي يعدّ الاشتقاق ينطلق بقاعدة ممّا لا قاعدة له.

أمّا أسماء الأجناس فلا خلاف، فيما وجد منها داخلا في عمليات اشتقاقيّة، في أنّ المصدر أو الفعل مشتق منها، و هذا بيان آخر يبين عدم اطراد فكرة كون المصدر أصلا – و الباحث المختار كريم نفسه الّذي أيد و علل كون المصدر أصلا لم يجد بدًّا من التسليم لطبيعة اللّغة في اشتقاق عدد من مفرداتها، و منها المصادر، من أسماء الأعيان أو الأجناس حيث قال: "إنّ الثلاثي منها يبدي أحيانا حيويّة اشتقاقيّة خاصّة عندما ينحدر عنه فعل سواء كان مجرّدا نحو كَلِبَ من الكَلْب، و نَمِرَ من النَمر، و أَسِدَ من الأسد، و فَهِدَ من الفهد، أو مزيدا نحو: استأسد – أو استنوق، أو استحجر أو اختصر وتخاصر و هكذا و إذا ما تحصل اسم على تأشيرة المصدرية أو الفعليّة دخل مجال الاشتقاق الرحب المقنن"[92].

92- "دراسات في فقه اللغة"، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ط 8، 1980، ص 182

نلمس إلى جانب بيانه كون مصادر أسماء الأعيان مشتقة تصريحه لكون الفعل مشتقا منها مباشرة لا من المصدر المشتق من اسم العين، ممّا يترتب عليه اشتقاق المصدر بعد اشتقاق الفعل من اسم العين، لكون صياغة المصدر تتم وفق صيغة الفعل.

و يلخص من تأييده و تعليله للرأي البصري إلى تأكيد كون المصادر و أسماء الأعيان أصولا للاشتقاق، قائل: إنّ منها تنطلق قواعد خاصّة بالعربيّة، العمليات الإشتقاقيّة و التصريفيّة و التركيبيّة، و لذلك فهي جذور العربيّة أو أصولها.... و هو عين ما فعله النحاة العرب إذ اعتبروها أصولا للاشتقاق"[93].

و الباحث صبحي صالح حين موازنته بين أسماء الأعيان (الجواهر) و بين أسماء المعاني (المصادر) رأى الرأي نفسه فذكر أنّ أسماء الأعيان أولى بعدها مصدرا للاشتقاق، و قال: "على قلّة ما حفل النحاة بالجواهر في هذا الباب، و على ضآلة ما وفروا من شواهد، لا نجد هذه الجواهر إلاّ أصولا للاشتقاق معروفة موضوعة قبل أن تعرف أسماء المعاني أو توضع". مستندا في ذلك إلى تصريح ابن جني، القائل: "المصدر مشتق من الجوهر، كالنبات من النبت و كالاستحجار من الحجر".

وأسّس ترجيحه لها على ثلاثة معايير: الأسبقيّة، و الأولويّة، و الاطّراد، حيث قال: "إنّ البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية، الّتي تناولتها الحواس قبل أسماء المعاني، الّتي تطوّرت من مضايق الحسّ إلى آفاق النّفس، و ما علم أنّه أقدم فهو أجدر أن يكون الأصل، إذ يكون قياسه مطّردا، وميزانه واضحا، لذلك كانت أسماء الأعيان هي أصل الاشتقاق دون المصادر، لأنّ هذه المصادر كالأفعال لا تتقيد بموازين دقيقة، و لا تقاس أقيسة سليمة مطّردة"[94].

ثمّ أكّد رأيه بسؤالين، صاغ أحدهما من طبيعة تكوين و استعمال العربي لكلمات لغته و تفريعها، حيث قال: "و كيف لا تكون أسماء الأعيان أصول المشتقات كلّها و قد أكثر العرب من اشتقاق الأفعال و المصادر من هذه الأسماء؟ ".

93- " فقه اللغة" الدكتور محمد المبارك، دار الفكر، دمشق، ط 7 ، 1401هـ - 1981م، ص 149

94- "اللغة العربية مبناها ومعناها"، الدكتور تمام حسان،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2 1979، ص 169

فما أورده علماؤنا الأجلاّء في هذا الشقّ من المسألة، من حيث أسبقيّة اسم العين و أولويّته، لا اختلاف في أنّه منطلق الاشتقاق الصيغي من مادته الاشتقاقيّة، و هو ينسجم مع طبيعة تفريع المادّة الاشتقاقيّة حين اكتسابها معنى مميّزا، من ذلك الخِدْرُ، و هو اسم أطلق على "ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت"[95] مشتق من "خَدَرَ يَخْدُرُ خِدْرًا، إذا استتر" ذلك أنّ المكان الموقر للاستتار فيه يلتجئ إليه الإنسان ليتّخذه محلاً لذلك، و لتوفره على هذا المعنى اشتق له اسم من مادّة (خ. د. ر) الاشتقاقيّة وأطلق على كلّ ما يواري الإنسان من بيت و نحوه فلمّا استعمل اسما لما يواري فيه الإنسان نفسه لم يجمد عن الاشتقاق منه، و إنّما كان مصدر انطلاق العمليّات الاشتقاقيّة، إذ صاغ العرب منه.

- خَدَرَ المرأة بمعنى ألزمها خِدْرَها، فهو خادر، و هو و هي خَدُور[96].
- و أخْدَر: لزم الخِدْر، و أخْدر المرأة: ألزمها الخِدْر، و خَدَّرَ المَرْأة: ألزمها الخِدْر، خَدَّرَ الهودج، أي جَعَلَهُ خِدْرًا و احْتَدَرَت المرأة: لَزمت الخِدْر، و قد يصح اتخذت لها خِدْرًا و يقال: تخدرت المرأة، قد يكون اتخذت خَدْرًا. و أطلقوا أيضا الأخْدُور على الخِدْر.

إلاّ أنّ ما أوردوه يشير إلى أنّ اسم العين، و إن كان يشتقّ منه فهو ليس بمشتق، و لم يتناولوا هذه المسألة بالتوضيح لإتمام ما يعلق بالاشتقاق من مسائل، و إكمال صورة تفريغ المادّة الاشتقاقيّة، و تفرّع استعمالاتها لما أملته الحاجة إلى التعبير عنه بها، و إنّما لم يحفلوا بها بتقيدهم بما أملته المعالجة الصرفيّة لمسائل الاشتقاق، الّتي حملت بعض القدماء إلى القول: "الأعلام غالبها منقول بخلاف أسماء الأجناس، فلذلك قلّ أن يشتق اسم جنس، لأنّه أصل مرتجل"، فوصفها بأنّها مرتجلة يجعلها لا تنتمي لأي من مواد اللّغة، و هذا لا ينسجم مع طبيعة تكوين اللّغة لمفرداتها عن طريق تفريع موادها الاشتقاقيّة يتناسل دلالاتها الاشتقاقيّة، و القول بأنّها مرتجلة بَسِمُ أهل اللّغة بابتداع أسماء من عدم، و هو ما يحملنا إلى التساؤل عن كيفيّة صوغهم لألفاظ أسماء الأعيان إذا لم تكن مشتقة؟، و كيف يكون التصرّف اللّغوي مع أعيان الموجودات المتواليّة الاستكشاف؟، و ما القول في استعمال أسماء أعيان مشتقة ممّا استعمل قبل؟.

96- " المزهر"، السيوطي، شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى باك، ومحمد أبوالفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار التراث القاهرة، ط3 ص 353

فلقد سبق العرب القدامى، عند إرادتهم التعبير عمّا احتاجوا إلى استعماله منها، إلى اشـــتقاق أسماء لها ممّا استعمل من مواد اشتقاقيّة، كلّ بما رآه مناسبا من الألفاظ، لتأدية المعنى، من ذلك:

- الخَيْل: و هي جماعة الأفراس، فقد ذكر أعرابيّ ممّا اشتقّ، حين سأله "أبو عمرو بن العلاء" عن اشتقاقه، فقال: " استفاد الاسم من فعل السير" و فسّر أبو عمرو بن العلاء عبارة الأعرابي حين سُئِل عن مفادها فقال: "ذهب إلى الخيلاء الّتي في الخَيْل و العُجب، ألا تراه تمشي العَرَضْنَة خيلاء وتكبّرًا"، و الجمع: خيَالة" و " المخيلة: لموضع الخَيْل"

- و منى: اسم موضع بالحجاز، ذكرَ أبو زيدْ ممّا اشتق، حين سُئِل عن اشتقاقها، فقال: "سميّت منى لما يُمْنى فيها من الدماء".

- و ثادق: اسم فرس، فقد سأل "ابن دريد" "أبا عثمان الأشنداني" عن اشتقاقه فقال: يُقال ثَدَقَ المطر إذا سال و انصبَّ فهو ثادق فاشتقاقه من هنا"[97].

- و اللحْد: الشق يكون في جانب القبر للميّت، و هو مشتق من المادّة الاشـــتقاقيّة [(ل. ح. د) + (معنى الميل)] ، إذ تناسل في ذهن المستعمل معنى المَيْل و مفهوم ما حُفِرَ في جنب حفـــرة القـــبر، في شكل مائل عن مستوى حفرة القبر، فانسل عنه مشتق بصيغة فعْل اسمًا لهذا الحيز المكاني للميْت، وبعد اشتقاقه صار منطلقا لعمليات اشتقاقيّة، فاشتقوا منه لحَدَ و الحَدَ فقالوا: لحَدَ الميّت و الحَدَهُ: إذا دَفَنه في اللحْدِ، و اشتقوا لاَحِد فقالوا : قبرٌ لاحدٌ، أي ذو لَحْد، على النسب، و اشتقوا مُلحَد، أي محفور في شكل مائل عن مستوى حفرة القبر، و أطلقوا على اللّحْد فقالوا: المُلحَد ، و صاغوا جمع لحْدِ على أفعالْ و فُعُولُ فقال: الحَادَّ و لُحُودّ.

97-" أسرار العربية" ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي دمشق، 1377 هـــ - 1957م، ص 134

و ممّا استعمل من أسماء الأعيان في العصر الحديث أسماء مشتقة ممّا استعمل قبل كالقِطار: و هو مجموعة من مركبات السكّة الحديديّة، و هو مشتق من المادّة الاشتقاقيّة [(ق. ط. ر) + (نزول ما كان سائلا قطرة قطرة)] ، كتقطع قطرات الماء أو الدمع أو غيرهما، و ما نزل من السوائل متقطّعا صاغوا له اسما فقالوا: القطْرُ[98]، و الواحدة منه قطْرةُ، و جمعها قِطارُ غير أن طبيعة ما صيغ له هذا الجمع، قطرات سائلة تنزل بطريقة متتاليّة، فصورة هذا التقاطر للقطرات تناسلت في ذهن المستعمل وصورة مركبات السكّة الحديديّة المتتاليّة فانسلّ عنه إطلاق مشتقّ القِطار على هذه المركبات، و بعد اكتسابها هذا المدلول اشتقوا منها مشتقّ القاطِرة للعربة الّتي تجرّ مركبات السكّة الحديديّة و مشتقّ المَقْطورَة للمركبة الّتي تجرّها القاطرة.

اتّضح من خلال هذه الأمثلة أنّ أسماء الأعيان ليست مرتجلة, كما يعتقد البعض، إنّما هي منسلة (مشتقة) ممّا استعمل قبل، غير أنّ المسألة تتطلّب البصيرة في تطلّب ما اشتقّت أو تشتقّ منه، والرؤية الحكيمة في الوصول إلى ما تفرّعت أو تتفرّع منه، لإمكان بيان ما يحمل إلى الاشتقاق منه فيؤدي إلى حدوث تناسل بين مفهوم ما يشتق له و بين دلالة (معنى) المشتق منه.

و أسماء الأعيان المشتقة لا يشترط أن تشتق من اسم العين، إذ قد يكون اشتقاقها من أيّ من مفادات استعمالات المادّة الاشتقاقيّة كالقِطار فهو جمع لاسم المرّة قطْرة أطلق بصيغة الجمع نفسها على مركبات السكّة الحديديّة لما بينهما من توافق في صورة التتالي المذكورة سابقا.

و هذا يدعم أنّ منطلق تفريع المادّة الاشتقاقيّة لا يتقيد بصيغة معيّنة محدّدة على نحو ما قال علماؤنا الأجلاء، عندما جعلوه منحصرا في المصدر، أو الفعل، أو اسم العين، و إنّما المنطلق يكون ممّا حمل إلى الاشتقاق منه، الّذي يكون مصدرا، أو فعلا، أو اسم عين أو غيرها من الصيغ، فمنطلق تفريع المادّة الاشتقاقيّة لا يتقيد بصيغة معيّنة بقدر ما يتقيّد بمعنى الاستعمال الحامل إلى الاشتقاق منه و تناسله ومفهوم ما يشتقّ له مشتقّ بصيغة مناسبة.

98- المرجع نفسه، ص 136

نخلص من بحث آراء علمائنا في منطلق تفريع المادّة الاشتقاقيّة و تحليلها إلى اتّضاح أنّ المصدر من حيث هو صيغة لا يطرد عدّة منطلقا للاشتقاق، و كذا الفعل لا يمكننا الجزم بكونه منطلقا للاشتقاق لكون المادّة الاشتقاقيّة حين اكتسابها معنى مميّزا قد يصوغها مستعملها بصيغة رآها مناسبة لمقتضيات الظرف الحامل إلى صياغة المشتق بها، و تلك الصيغة ليست محدّدة معيّنة بالذات على نحو ما قال به علماؤنا الفُضَّل.

فالمادّة الاشتقاقيّة ما إن تستعمل بالمعنى الجديد المنسلّ يمكن صياغة الفعل منها، ما لم تكن صيغت به حين أوّل استعمالها بالمعنى الجديد، و ما يسند هذا المعنى ما قاله ابن جنيّ نقلا عن أبي عليّ الفارسي: "قال لي أبو عليّ بالشام: إذا صحّت الصفة فالفعل في الكفّ".

نقد مسألة مصدر الاشتقاق:

لقد اتّضح أنّ تفسير منطق تفريع المادّة الاشتقاقيّة من المنظور الصرفي هو الّذي جعل اللّغويون القدامى يقصرونه على إحدى الصيغين: المصدر و هو رأي البصر، أو الفعل و هو رأي الكوفة، و كلّ منهما محقّ في تفسير شقّ من المسألة، غير أنّ التقيّد بالصيغة لم يجعلهم يصلون إلى رأي توفيقي، ممّا أدّى بالباحث تمام حسّان حين بحثه المسألة إلى القول: "و القول بأنّ صيغة ما أصل لكلمة أو صيغة أخرى ممّا يتنافى مع المنهج الحديث"[99] .

و رأى رأيا آخر في أصل الاشتقاق، استخلصه ممّا قام به المعجميّون، عند بناء معاجمهم، من تنظيمهم مواد اللّغة العربيّة في شكل مداخل ذات حروف أصول، تنتسب إليها جميع الكلمات المشتركة في المادّة الاشتقاقيّة، حيث قال: "و الّذي آراه أجدى على دراسة هذه المشكلة (مشكلة الاشتقاق) أن يعدل الصرفيون بها على طريقتهم إلى طريقة المعجميين... و إذا صحّ لنا أن نوجد رابطة بين الكلمات فينبغي لنا ألاّ نجعل واحدة منها أصلا لأخرى، و إنّما نعود إلى صيغ المعجميين بالرّبط

99-" تاريخ اللغات السامية"، ل ولفنسن إسرائيل، دار القلم بيروت، ط 1 1980، ص 85.

بين الكلمات بأصول المادّة، فنجعل هذا الرّبط بالأصول الثلاثة أساس منهجنا في دراسة الاشتقاق، وبذلك نعتبر الأصول الثلاثة أصل الاشتقاق فالمصدر مشتقّ منها و الفعل الماضي مشتقّ منها كذلك، و بهذا لا نستطيع أن تنسب إلى هذه الأصول الثلاثة أيّ معنى معجمي على نحو ما صنع ابن جنّي وإنّما نجعل لهذه الأصول معنى وظيفيا هو ما تؤديه من دور في تلخيص العلاقة بين المفردات"[100]، يتّضح من النّص أنّ الباحث جعل الأصل المعجمي أصلا للاشتقاق في حين أنّ كلا منهما ينطلق من الفكرة الّتي توجّهه، فالأصل المعجمي هو تجريد للحروف المشتركة بين مجموعة الكلمات المتوفّرة عليها، دون تعيين أيّ من أصولها المعنويّة المتعدّدة المتفرع بعضها من بعض وفق مبدأ تناسل الدلالات الاشتقاقيّة للمادّة الاشتقاقيّة (اللّغويّة)، و دون يقصر المعجميون اهتمامهم بتصنيف الأصول المعنويّة للمادّة الاشتقاقيّة، و لا ببيان تفرّع بعضها من بعض، لأنّ هدفهم الأساس هو تنظيم مفردات اللّغة يجعلها في مداخل معجميّة، أي أصول معجميّة، حتّى يسهل العود إلى المادّة الاشتقاقيّة عند تطلّب معنى كلمة منتسبة إليها بحروفها الأصول، و إنّما لم يقوموا بتنظيم استعمالات كلّ أصل معجمي في شكل أصول معنويّة (اشتقاقيّة) لأنّ متطلبات المرحلة اقتضت أن يكون عملهم على النّحو الّذي قاموا به، و عمليّة التنظيم الداخلي لكلّ أصل معجمي موكولة لمن جاء بعدهم، الأمر الّذي لم يتمّ إلى يومنا.

وفقا لما تمّ إيراده و مناقشته، و استنادًا لمبدأ تعدّد أصول المادّة الاشتقاقيّة يمكننا صياغة مسألة مصدر تفريع المادّة الاشتقاقيّة على النحو التالي: إن مصدر تفريع المادّة الاشتقاقيّة عندنا هو لحظة ارتباط أو اكتساب اللفظ معنا مميّزًا منسلا عن دلالة المادّة الاشتقاقيّة المشتقّ منها. دون تقييد المشتق منه و لا المشتق بصيغة من الصيغ الصرفيّة (مصدر، أو فعل)، فقد يكون المشتق بصيغة الجمع، على نحو ما رأينا من إطلاقهم القِطار على مركبات السكّة الحديديّة، المأخوذ من القِطار: جمع لاسم المرّة قطرَة: لما بينهما من توافق في الصورة.

استنتاج

سبق و أن اشرنا إلى أن اللغة العربية ثرية بموروثها الاشتقاقي لذا يتعذر علينا في هذا الباب أن نورد كل أنواعه المتشعبة و ارتأينا الرجوع إلى بعضها لا للحصر وإنما للتمثيل.

100- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، الجزء الثاني دار الكتب المصرّية ص371.

2- الاشتقاق في الإنجليزية :

إنّه يعني إيجاد آليات و استراتيجيات لتوليد و خلق له كلمات « Lexemes » جديـــدة ويدخل هذا ضمن عمليّة إنتاجيّة في اللّغة.[101]

توجد عمليات الاشتقاق على أنواع منها :

1. « Clipping » أي النحت.
2. تكوين الأكرونيم أو ما يعرف بـــــ « blending » أي المزج.

هذه الأنواع تعرِّف أشكالاً جديدة حتّى بدون تغير في المجال النّحوي.

فيما يخصّ « Clipping » فهو يرتكز على عنصر إضافي في بداية :

- الكلمة الطويلة مثل : Prep – paratory
- أو في نهاية الكلمة مثل : Phone – telephone
- أو في وسط الكلمة مثل : flu – influenza
- نفس الميزات تطبع الأكرونيمات مثل : OPEC

هذا الأكرونيم لا يحتاج إلى أداة التعريف The .

إنّه يعمل عمل اسم العَلم Propere-Name .

في حين إذا كتبنا الاسم بكلماته كُليّة سيعطينا:

Organization of Petroleum – Exporting Countries

جملة مشتركة الأسماء Common Noun phrase.

Blending : له نفس العمليّة بحيث يربط بعض أجزاء الكلمة الموجودة في الأصل مع أجزاء أخـــرى جديدة لإنشاء كلمات أخرى نحو: Smog الّتي تولد من Smoke and fog . أو Eurocrat المولدة من European and Bureaucrat.

يدخل هذا في دائرة صناعة الكلمات أي Word Manufacture

---

[101] - Morphological Theory, Haspelmath 2002 P.55

تحتوي اللّغة الإنجليزيّة على العديد من المكوّنات على شكل مورفيمات و هي عبارة عن سوابق Prefixes أو لواحق Suffixes و الّتي من شأنها أن تغيّر المعنى الأصلي في الكلمات (فهي تعتبر عمليّة إنتاجية).[102]

مثل : dom – ship – gate ..... إلخ.

هذا الجدول التمثيلي يبرز هذه المورفيمات (Suffixes) و دورها الاشتقاقي :

Suffix اللاحقة	Meaning / المعنى	Example/ المثال
Dom	« Territory domain »	Kingdom – wisdom Martyrdom....etc.
Ship	« State or condition »	Friend ship... Courtship-editorship....etc
hood	« State or Condition »	Childhood-brotherhood Motherhood-boyhood...etc

كما تستعمل العديد من السوابق Prefixes في حالات تفيد الضّد، الإعادة و غيرها من الحقول الدّلاليّة، كما يظهره الجدول الآتي :[103]

لاحقة	الصّنف	المعنى	الأساس	الأمثلة
Prefix	**Category**	**Meaning**	**Status**	**Examples**
Anti	Noun اسم	"against"	Productive	Anti-slavery, Anti-visection Anti-war
Ante	Noun اسم	"Preceding"	lexicalized	Antecedent-antedate-antechamber
un	Verb الفعل	"reversal" عكسي	production	Umpack Unreveal-unput...etc.
un	Adjective الصفة	"not" الضد	production	Uncertain,unkind Unwise.....etc.

[102] - Morphology by it self : Stems and inflectional classes, Aronoff, M. (1994), Cambridge, MA: MIT Press P.115
[103] - Word formation in Generative Grammar, Aronoff, M. (1976) Cambridge, MA: MIT Press P.84.

In,Im,ir,il	Adjective الصفة	"not" الضد	lexicalized	Incorrect. Immature-irrelevant illegal.... ...etc.
dis	Adjective الصفة	"not" الضد	lexicalized	Dishonest-disloyal Disposable...etc.
re	Verb الفعل	"again" الإعادة	productive	Reread, retell-re-cover- Remark.....etc.
re	verb	"back"	lexicalized	Recuperate-return...etc.

يلعب النّبر stress دورًا اشتقاقيّا في بعض الكلمات، بحيث يميّز بين ما هو اسم و ما هو فعل فمثلا[104] :

PREsent و PreSENT

اسم verb

SUBJect - SubJECT

فعل verb اسم - Noun

كما يوجد لفعل الجهر و الهمس في نطق الأصوات يدٌ في الاشتقاق خاصّة فيما يتعلّق بالصوائت vowels . فقد تكون الكلمة اسما بنطق معيّن و فعلا بنطق آخر في الوقت نفسه مثل :

bath bathe

اسم فعل

ملاحظة : الكثير من الاشتقاقات تعنى بالصفات و الأسماء و لكلّ منها معنى.

و هذا ما يعرف بعمليّة بناء الكلمات Word Building .

توجد في الإنجليزيّة بعض الأفعال من أصل أسماء و كثيرها تنحدر من اللّغة اللاّتينيّة و تحافظ على نفس اللواحق.

---

[104] - A. Morphous Morphology, Anderson, S.R.(1992) Cambridge University Press P.55.

في الجدول الآتي، نبرز الفعل الذي أسس من قالب الإسم و كان ذالك صوري أم معنوي.

Effect التأثير	Suffix اللواحق	Examples الأمثلة
V→N	-age	Knowledge-package-sporlage…etc.
	-al	Arrival, approval, refusal, survival,…etc.
	-ance/ence	Acceptance, attendence, emergence…etc.
	-ion	Destruction-instruction-production…etc.
	ment	Development-improvement-employment..etc.

كما هناك عددًا كبيرًا من الكلمات ذات طابع إنتاجي قادرة في خلق و تشكيل صفات من أساس أفعال و العكس كما هو واضح في الجدول الآتي :[105]

Effect	Suffix	Stems	Examples
verb→Adjectif	- able	any	Approvable - believable- Breakable – readable…etc.
Adjective→verb	-ize	any	Livilize – legalize- Westernize – organize…etc.

هذا بالإضافة إلى عمليات اشتقاقية أخرى منتجة و غير منتجة تشهدها اللّغة الإنجليزيّة على شكل ثنائيات.

فعلى سبيل المثال عمليّة تسمية الأعلام غالبًا ما تنتج من أفعال الوظيفة (المهنة) بزيادة اللاحقة « er » حتّى و إن كانت هذه الأفعال على شكل مرّكبات من فعل + أداة نحو :

Passer by ⇐ Pass by
Noun Verb

Picker upper ⇐ Pick up
Nom Verb

لكنّ و بالمقابل بعض الأسماء ليس لها أفعال أصليّة نحو :

V = ϕ ← butcher
Noun

[105] - Projecting Morphology,A,Spencer(1991) Stamford : CSLI Publications P.111.

في حين، اللاحقة « ant » تفيد أسماء الأعمال و هي عبارة عن موروث لاتيني.

و لعلّ الجدول الآتي يبيّن ذلك :

Effect	Suffix	Stems	Examples
Verb→Noun	-er	any	Baker, Container, Manager, receiver…er
Verb →Noun	-ant/ent	Latinate	Attendant, dependent, Inhabitant…etc.
Adjective→Noun	-ness -ity	Any latinate	Fairness,redness,happiness, Sadness…etc. Agility,gravity,insanity, Reality,curiosity…etc.

خلاصة:

إنّ النّظام الصّرفي في الإنجليزيّة الّذي يعتمد على المورفيمات أيًا كان نوعها، و وضعها في المكان المناسب، هو الرّكيزة الأساسيّة في عمليّة الاشتقاق الّذي من شأنه أن يغني اللّغة و يزوّد رصيدها من الأدوات المعجميّة و لعلّ ذلك يظهر من سيّاق البنية المورفولوجيّة البسيطة الخالية من الكلمات المركّبة.[106]

فاللّغة الإنجليزيّة تستعين بأفعالها غير المصرفة و الّتي تدخل عليها العديد من الزوائد « stems » سواءًا كانت أصليّة أم مقترضة خاصّة من اللاتينية كونها اللّغة الجد أو بدرجة أكبر من الجرمانيّة كونها أبنة العم.

و في الأخير، نشير إلى أنّ الاشتقاق بصفة عامّة في الإنجليزية يعتمد إستراتيجية تقسم الوحدات إلى: جذر،و سابقة أو لاحقة، أو كلاهما معا حسب ما يبرزه هذا الرّسم البياني :

Affixation :

Prefix السابقة	Root الجذر	Suffix اللاحقة
مثال inter	Nation	al

و هذا العمل له علاقة مباشرة مع تقطيع الوحدات إلى مقاطع: Syllables و هنا نربط المجال الصوتي : phonetics.[107]

---

[106] - Astudy in realization based lixicalism, Ackerman, F. 2004 P.58.
[107] - English Phonetics and Phonology, Roach-P.(1983) a practical.course book/Cambridge University press,p146.

II- الظواهر فوق المقطعية للغة :

1- النبر في العربية :

النبر عبارة عن وضوح نسبي يتميز به صوت أو مقطع من بقية الأصوات أو المقاطع الأخرى التي تجاوره في البنية التركيبية ، ويسخر المتكلم لتحقيق هذه الحالة جهدا عضليا أعظم[108]. فالضغط الذي يصاحب عملية النبر ، عامل مساعد من بين مجموعة عوامل أخرى ، لكنه يبقى الأقرب ، لأن النبر في حد ذاته يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر أو لأن الضغط في صورتيه : صورة الضغط وصورة النغمة يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر مما يتسع مجال العوامل الأخرى[109] .

والواقع أن النبر في الكلمات العربية من وظيفة الميزان الصرفي لا من وظيفة المثال ، فنحن إذا تأملنا كلمة " فاعل " نجد أن الفاء أوضح أصواتها لوقوع النبر عليها وباعتبار هذه الصيغة ميزانا صرفيا نجد أن كل ما جاء على مثاله يقع عليه النبر بنفس الطريقة مثل : قاتل ، جالس.

وهناك نبر آخر يتعلق بالسياق. هذا النبر الذي في السياق إنما يكون من وظيفة المعنى العام ، بالنسبة للمتكلم ومعنى هذا أن في اللغة العربية نوعين من موقعية النبر .

يرى الدارسون العرب المعاصرون أن العرب القدامى لم يهتموا بهذا النوع من الدراسة، وأن اللغة العربية غير منبورة .مع أن العربي شديد الحرص على بيان مقاصده الكلامية وأغراضه النطقية ، وهذا لا يتحقق إلا باستخدام هذا الملمح التمييزي فيضغط على بعض أجزاء كلامه للبيان ، والتوضيح ، ثم إن النبر يعرف من وجهتي نظر : المتكلم والسامع.

Production ↓ المتكلم

. Perception ↓ السامع

---

[108] - النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن على ي بن يوسف الجزري – القاهرة ص.57 .

[109] - مستقبل الثقافة العربية ، محمود الطناحي ، كتاب القاهرة ، العدد 581 ص 117 – 118 – 119

تردد مصطلح النبر في موروثنا اللغوي لكن بمعنى الهمز ، أي تحقيق الهمزة في الكلام . أما الفلاسفة المسلمون فقد كان لهم باع في هذا المجال إذ نجد أنهم مسّوا هذا المجال مسا علميا حديثا في بعض جنباته ، وإن لم ترق دراستهم في هذا الباب إلى تلك التي ألقيناها في المقطع . فها هو الفارابي يعرض للنبرة في الكلام في أكثر من موضع من كتابه مقيدا إياها بالزمن ، مقررا أن مدى نغمتها لا يتجاوز زمن إحداث وتد ، يقول في ذلك : " النبرات نغم قصار ، أطول مدتها في مثل زمان النطق بوتد" ومن أحاديثه التي وظف فيها النبرة بمعنى الضغط ، أو إطالة زمن النطق بمقطع ما عمد المتكلم إلى إبرازه أكثر مما يجاوره من مقاطع أخرى لغرض قصدي ، قوله : " الحروف المتحركة إذا مدت حركاتها أدنى مد أو قرنت حركاتها بنبرات كانت قريبة من سبب خفيف " ، أي أن مداها الزمني الأدنى يعادل زمن إنتاج سبب خفيف[110] .

ومن نصوصه أيضا التي تقرب من خلالها أكثر إلى روح معطيات الدرس الصوتي الحديث قوله: "متى توالت متحركات كثيرة وتناهت إلى متحرك ووقف عليه فإنه ربما جعل المتحرك الأخير ممدودا أو مقرونا بنبرة " ، فالنبر يبلغ مداه على حد قوله مع الحركة الطويلة ، وهو ما تقره الدراسات العلمية الحديثة . إلا أنه كثيرا ما كان يبعدنا عن اليقين ، ويضعنا أمام استفسارات حول حقيقة إدراكه لحقيقة النبر ، ولا سيما عندما ربطه بـ " النغمة " ، كقوله : " النبرات نغم قصار " وقوله أيضا : " المصوتات القصيرة ... لا تمتد من النغم ما دامت على قصرها ، فإذا ساوقت النغمة امتدت حتى لا يفرق بينها وبين الطويلة " ، غير أن المتبصر في مثل تلك الأقوال يدرك أن الفارابي قد ربط النبر القائم على الإشباع بالنغمة ، لما يتميز به من موسيقية ، ويظهر ذلك جليا في قوله : " إن النغمة التي يمتد معها أحد هذه الثلاثة لهي أنقى في السمع ، ليس ذلك لغيرها " ، ولعل القصد من الثلاثة ، هي الحركات الطويلة الثلاثة ، وهي الأنصح في البيان إذا ما كنت تمثل النواة ، أو أعلى قمة إسماع ، تفتقر إليه القصيرة .

---

110 – الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، الجزء الثاني دار الكتب المصرية ص371.

كما يوافق النحاة واللغويون في عد الهمز المصطلح المرادف للنبر ، إذ يقولون : " أما الهمز والنبر فيجعل افتتاح كل واحد من المصوتات الإثني عشر ... والأجود أن تجعل افتتاحات الألف والممزوجات التي تميل إلى الألف ، وإن جعلت افتتاحا لحرف الياء ، وما مال إليه من الممزوجات، أو المتوسطات بين الياء والألف لم يشبع به مسموع النغمة ، ومتى جعلت افتتاحا للواو والممزوجات المائلة إليها اكتسبت النغم بإشاعة المسموع "[111] .

ويرى الفارابي أنه إذا أردنا إطالة الصوت رمنا المصوتات الطويلة منبورة ، وينص على ذلك في قوله : " متى زيدت في القول خفيت حتى لا يؤبه بمكانها ، أو أن تكون بحيث إذا ظهرت ، لم تكن تلك زيارة تغير دلالة القول ، وهذه الحروف هي الهمزة والنبرة " .
فالنبر على هذا حرف لا يقوى على تغيير الدلالة ، كما أن ثمة فارقا بسيطا بينهما ، لقوله : " إن النبرة هي أيضا همزة بوجه عام ، وبينهما فرق يسير " لكن ما هو ذلك الفرق ؟ هذا ما لم يفصح عنه الفارابي[112] .

ويطل علينا من المتكلمين ، القاضي عبد الجبار الذي رأى أن " النبرة رفع الصوت عن خفض"، وقد ربط النغم بصفاء المخارج لقوله : " أما النغم فهي نَفَسُ الحروف ، ويكون من بعض الناس أحسن لصفاء مخارجه " ، وغير بعيد عن المعنى اللغوي ، للنبر نجده يتحدث عن الضغط ، رابطا إياه بشدة الصوت فيقول : " أمَّا شدة الصوت فقد تكون لتزايد أجزاء الحروف ، ويمكن أن تكون لقوة الأسباب والأول أقرب عندي " ، فشدة الصوت ، تنتج عند قوة الأسباب ، وهو الراجح عنده لأسباب ، يذكرها في قوله : " إن قوة الأسباب إذا لم توجب زيادة الحروف لم يكن لها تأثير، بل القول بأن الأسباب قوية لا وجه له ، إلا أن يرجع به إلى زيادة أجزائه ، وزيادة أجزائه تقتضي زيادة الحروف " .

---

[111] - من وظائف الصوت اللغوي ، أحمد كشك ، القاهرة ، ص.112

[112]- كتاب الموسيقى الكبير ، أبو نصر محمد الفارابي ، ص 70

فالنبر على هذا عند القاضي عبد الجبار ، علو يلحق صوتا ما ، فيزيده نصاعة وبيانا دون غيره من الأصوات الأخرى ، داخل التركيب الواحد ، ويعود ذلك كله إلى شدة الصوت التي تدعو إلى الزيادة في أصواته ، وبالتالي الزيادة في حروفه .

أما ابن سينا فهو أكثر من بلور المفهوم الاصطلاحي للنبر ، ولا سيما بعد أن تعرض للزينة في الكلام ، فالكلام عند ابن سينا يتشكل من الحروف ، ومما يقترن به من هيئة ونغمة ونبرة . بل إن ابن سينا ذهب إلى أبعد من ذلك ، أثناء معالجته للخصائص الفيزيائية للصوت اللغوي ، إذ تطرق إلى عناصر تركيب الحدث الكلامي ، وهما نَفَسُ المتموج وحال المتموج ، ويقوم هذا الأخير إلى تنبير المقاطع وتلوين أجراسها بأنغام خاصة عن طريق ما سماه بالحدة والثقل في قوله : " أما نفس التموج فإنه يفعل الصوت ، وأما حال المتموج في نفسه من اتصال أجزائه وتلمسها ، وتشظيها فيفعل الحدة والثقل ، أما الحدة فيفعلها الأولان ، وأما الثقل فيفعله الثانيان " .

أضف إلى ذلك أنهما عاملان من عوامل النصاعة في الأصوات ، أما عن الأسباب المتحكمة فيهما، وكذا العوامل المؤثرة في زيادتهما ونقصانهما فيقول : " الحدة سببها القريب تلزز وقوة وملامسة سطح وتراص أجزاء من موج الهواء الناقل للصوت ، وأن الثقل سببه أضداد ذلك ".[113]

بل أكثر مما تقدم كله ، نجد ابن سينا يشير إلى دور النبرة في تحديد الدلالة لقوله : " من أحوال النغم : النبرات ، وهي هيئات في النغم مدية غير حفية ، يبتدئ بها تارة ، وتخلل الكلام تارة أخرى وتعقب النهاية تارة ثالثة ، وربما تكثر في الكلام ، وربما تقلل ، ويكون فيها إشارات نحو الأغراض ، وربما كانت مطلقة للإشباع ... ولتفخيم الكلام وربما أعطيت هذه النبرات بالحدة والثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل أنه متحير أو غضبان أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تضرع أو غير ذلك ، وربما صارت المعاني مختلفة باختلافها مثل أن النبرة قد تجعل الخبر استفهاما ، والاستفهام تعجبا وغير ذلك ، وقد تورد للدلالة على الأوزان والمعادلة ، وعلى أن هذا شرط وهذا جزاء ، وهذا محمول وهذا موضوع" . حيث ربط ابن سينا النبر أو النغم بوظيفة الإبراز الجمالي الصرفي .

---

[113]- أبو نصر محمد الفارابي، المرجع السابق ، ص79.

ومما قاله أيضا في السياق ذاته ، أي الوظيفة الجمالية للنبر على صعيد البنية النحوية ، لا سيما " في أقسام اللفظ المركب ، فيجب أن لا تخلل هذه الأقاويل الطويلة إلا النبرات التي لا ينغم فيها ، وإنما يراد بها الإمهال فقط ، وربما احتيج أن تتخلل هذه الألفاظ المفردة إذا كانت في حكم القضايا ، خصوصا حيث تكون على سبيل الشرط والجزاء كقولهم : لما التمس ، أعطيت ، فيكون بين التمس وبين أعطيت نبرة إلى الحدة ، وهو عند الشرط ، وبعقب أعطيت نبرة أخرى إلى الثقل ، وهي للجزاء".

تحدث ابن سينا عن النبر ، وأضفى عليه مسحات قاربته من معطيات الدرس اللغوي الحديث، ولم يربطه بالهمز ، كما فعل النحاة ، وإن كان في وصفه لصوت الهمزة ، ما يسوغ ربطهم للصوت بهذه الظاهرة الأدائية .

فالنبر على هذا فكرة مسها الدارسون العرب القدامى ، وتبلورت أكثر عند الفلاسفة المسلمين، لكنها كانت تفتقر في روحها إلى دراسة نظرية مفصلة ، مثلما خصوا بعض الظواهر الأخرى ، كما أنهم لم يتحدثوا عن مواطن النبر في الكلمة العربية ، مما فتح باب التشكيك أمام بعض الدارسين اللغويين من عرب ومستشرقين .

ومع ما توفر من مادة نزرة في هذا المجال فإن المتأمل في عمقها يستطيع أن يرد بسهولة آراء منكري وجود النبر في اللغة العربية[114] .

2- النبر في الإنجليزية :

تعتبر الكلمة المنبورة في الإنجليزية بمثابة المفتاح السحري Magic Key لفهم الكلام المنطوق .

في ما يخص المتكلمين الأصليين لعملية أو ظاهرة النبر أمر طبيعي حيث يقومون به بصفة آلية وتلقائية لدرجة أنهم لا يعرفون بأنهم يستعملونه .

لكن وبالمقابل فإن متكلمي الإنجليزية غير الأصليين في حالة تواصلهم بالناطقين بها يواجهون مشكلتين بارزتين[115] .

---

[114] - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ،ص45.

[115] General Linguistics , R . H . Robins , P 111

1- إنهم يجدون صعوبة لفهم الناطقين الأصليين لا سيما عندما يسرعون في كلامهم .

2- الأمر نفسه يحدث لدى الأصلين .

إن فائدة النبر تكمن أولا في فهم كيفية تقطيع الكلمات إلى مقاطع فمنها الأحادية ، الثنائية ، الثلاثية ، الرباعية وقد تذهب إلى أكثر من ذلك .

هذه المقاطع تحتوي في معظمها عل الأقل على صائت واحد .one vowel من مثل : a – e – i – o – u وعليه صوت صائت .

في اللغة الإنجليزية ، لا تنطق المقاطع بنفس القوة أو السمك، في الكلمة الواحدة نرتكز على مقطع واحد .ننطق مقطع واحد بصوت مرتفع big – loudly- inportant – Strong .

والمقاطع الأخرى بصوت منخفض Quietly

لنأخذ الثلاث كلمات الآتية :

Photograph , photographer and photographic .

لنسأل : هل تنطق هذه الكلمة بنفس الكيفية ؟

الجواب : لا . لأننا نرتكز على مقطع واحد في كل واحدة منها بفاعل النبر "Stress "، وهذا المقطع ليس نفسه في جميعها[116] .

فكلمة PHOtograph تحتوي على ثلاثة مقاطع أولها منبور.

كلمة : phoTOgrapher: تحتوي على أربع مقاطع الثاني منبور

كلمة : photoGRAphic : تحتوي على أربع مقاطع الثالث منبور .

يحصل هذا على كل الكلمات التي تتشكل من مقطعين أو أكثر ، كما في الطقم الموالي :

TeaCHer
JaPAN
CHIna
aBOVE
ConverSAtion
INteresting
ImPORtant
deMAND...

[116]- Gambridge , Text Books in Linguistics ; Second language Acquisiten and Universal Grammar , Lydia White P 209-210 .

نلاحظ المقاطع غير المنبورة كتبت بحروف صغيرة وتقرأ بشكل خافت وهذا ما قد يفهمه متكلمو اللغة الأصليون بسرعة لأنهم يسمعون إلى المقاطع المنبورة بدلا من الضعيفة .
إذا ما وظفنا النبر في كلامنا سنحسن النطق وبالتالي نفهم أي كلام .

يمكننا الاعتماد على السماع إلى اللغة المنطوقة عبر المذياع ، التلفاز أو غيرها من القنوات ، التي تنقل كلام الأصليين أصحاب اللغة الأم [117].

توجد قاعدتين رئيسيتين في عملية النبر هما :

- في كل كلمة يوجد نبر (أي لا يوجد نبرين) فإذا سمعنا نبرين فيعني ذلك أنه فيه كلمتين بدلا من واحدة .
- النبر يقع على المقاطع .

فوائد النبر :

بالرغم من أنه غير موجود في بعض اللغات من مثل : اليابانية والفرنسية أين تنطق كل المقاطع بنفس التأكيد، النبر في الإنجليزية إجباري وليس اختياري بحيث يعتبر جزء منها ، الإنجليز يتكلمون بسرعة مستعملين النبر بدقة حتى في حالات معقدة .

فمثلا :

إذا لم نسمع كلمة بوضوح تام بسبب خطأ في النبر لا نستطيع فهمها جيدا .
فإذا ما رجعنا إلى الكلمتين : Photograph and photographer
وفي حالة ما إذا لم نسمع نطقهما بصفة جيدة ، كأن نلتقط فقط المقطع الأول

---

[117] Inttroducing Phonetics and Phonology ; Peter Roch ; P 50 .

و الّذي هو: photo ، فلا نستطيع أن نميّز إذا كانت الأولى أي photograph أو الثانية الّتي هي photographer، لكن و بالمقابل إذا ما استعمل النّبر فيهما بصفة جيّدة،قد تكون الأولى إذا ما كان النّبر على المقطع الأوّل أي PHO و قد تكون الثانيّة إذا ما وقع النّبر على المقطع الثاني أي TO ، فهذا أمر سحري فعلاً.

ملاحظة :

بالطّبع لا ننسى أن السيّاق الكلامي يساعدنا على فهم و إيجاد أماكن النّبر.

قواعد ضبط مكان النّبر :

توجد بعض القواعد من شأنها أن تساعدنا في عمليّة ضبط النّبر و أهمّها :

أ – تحديد المقطع المنبور.

ب – الرّجوع إلى القاموس لهذا الغرض.

ملاحظة :

هذه القواعد غير كافية في معظم الأحيان لعدم استقرارها و لذلك يجبّذ الرّجوع إلى السّماع المستمر لأنّ اللّغة الإنجليزيّة سمّاعة بطابعها الموسيقي.

بعض العموميات :

1) أغلب الكلمات من مقطعين في شكل اسم يقع النّبر على المقطع الأوّل.

مثل : PREsent

CHIna

TABle

2) أغلب الصفات بمقطعين يقع فيها النّبر على المقطع الأوّل

مثل : - PREsent

- SLENder
- CLEVer
- HAPpy

3) أغلب الأفعال بمقطعين يقع فيها النّبر على المقطع الأخير (التالي) :

مثل :

- To preSENT
- To exPORT
- To deCIDE
- to beGIN

4) الكلمات المنتهية بـــــــــــ :

Gy – cy – ty – phy

يقع النّبر فيها على المقطع الثالث بداية من المقطع الأخير بصفة متتابعة

مثل :

- /de/MO/cra/cy-
  4 3 2 1
- /de/pen/de/BI/li/ty
  6 5 4 3 2 1
- pho/TO/gra/phy
  4 3 2 1
- ge/O/lo/gy = pho/NO/lo/gy
  4 3 2 1 4 3 2 1

5) أ – الكلمات المركّبة (من قسمين) في شكل اسم Noun

يقع فيها النّبر على المقطع الأوّل :

مثل : BLACK/bird

GREEN/house

ب – الكلمات المركّبة في شكل صفة adjectives، يقع النّبر فيها على المقطع الثاني مثل :

- bad /TEMPERED
- old / FASHIONED

ج – الكلمات المركّبة في شكل أفعال verbs ، مثل :

- to under/STAND
- to over/FLOW

3- التّنغيم في العربية:

التّنغيم في أبسط تعريف لـــه هو موسيقى العبارة أو الجملة، الّتي تتلوّن بتلوّن الحالة النّفـــسية والشّعورية للنّاطق بها.

تثير مسألة التّنغيم في التّراث العربي إشكالية بين الدّارسين العرب المعاصرين، حيث يرى قسم منهم أنّ القدامى لم يتناولوا الظاهرة بالدراسة والتّحليل[118].

أمّا القسم الآخر من المعاصرين، فيرى أنّ كتب القدامى لا تخلو من إشارات حول الظّاهرة ، لكنّها لا ترقى إلى تلك التي توّصلت إليها الدّراسات اللّغوية الحديثة.

والأصل في اللّغة أن تكون منطوقة، أمّا الكتابة فصدى لنقلها وتصويرها، مستحدثة رمـــوزاً تترجم أصواتها، ولّما كان التّنغيم واحداً من الظواهر الأدائية التي تحكم اللّغة المنطوقة، فمن غير الممكن ألاّ يتناول الدّارسون القدامى الظّاهرة ولو تناولاً طفيفاً.

والثّابت من الرّوايات الموجودة في الكتب التّراثية، أنّ العرب احتكمت في كلامها إلى التّنغيم وظيفياً لإبراز مقاصدها دون التّصريح بالمصطلح، ومن ذلك ما نصّ عليه الجاحظ في قوله: "لا تكون الحروف كلاماً إلاّ بالتّقطيع والتّأليف، وحسن الإشارة باليد والرّأس، من تمام حسن البيان باللّـــسان، مع الّذي يكون مع الإشارة من الدلّ والشّكل والتفّتل والتثّني، واستدعاء الشّهوة وغير ذلـــك مـــن الأمور" [119]، ومن القول نلمح وعي الجاحظ لظاهرة التّنغيم التي تستكمل ما لم تستطعه الأصوات في سلسلتها التّركيبية، بل قد نجد في الدلّ والشّكل، والتفتّل، والتثّني، ما لم تقدر الأصوات على تجليته.

فرّق الفلاسفة بين مصطلحين اثنين، وهما: النغمة عندما يتعلق الأمر بالكلمة المفردة، والتّنغيم إذا أرادوا الكلام مصطلحين عليه بـــ"اللّحن"، يقول الفارابي: "إذا أردنا أن نقرن القول بنغم مؤلّفـــة، فإنّا نعمد أوّلاً فنحصي عدد نغم اللحن، ونحصي عدد حروف القول غير المصوّتة، وما كان فيها من

---

[118] – مناهج البحث في اللغة، تمّام حسّان ، ص: 197 ــ 198

[119]- الجاحظ البيان والتّبيين ،ص79

المصوّتة أضفناها إلى غير المصوّتة وعدّدنا كلّ مصوّت مع غير المصوّت المقرون به كحرفٍ واحـــد، ثم نقايس بين العددين فبالضّرورة تكون نغم اللّحن، إمّا مساوية في عددها لحروف القول، وإمّا أقلّ عدداً منها" [120].

ويذهب الفارابي إلى أنّ اللّحن يؤلّف من النّغمات المتناظرة، أو المتقابلة من حيث الحدّة والثّقل، أو الارتفاع والانخفاض، وأنّ اللّحن يتدرّج من الحدّة إلى الثّقل، أو يتصعّد من الثّقل إلى الحـــدّة، وفي ذلك يقول:" الألحان التي أجزاؤها حادّة وأواخرها ثقيلة، إنّما تؤلّف باستعمال الأنواع آخـــذة مـــن جانب الأحدّ إلى جانب الأثقل، وعكس ذلك باستعمال الأنواع آخذة من جانب الأثقل إلى جانب الأحدّ. أمّا التي إحدى أجزاء نغمها ثقيلة والأخرى حادّة إلى أن تنفد أجزاؤها، فإنّ صنعتها أن يخلط بين الأنواع المتناظرة، وكذلك التي يكثر فيها الارتفاعات والانحدارات وتتوالى نغمها على أن تـــنحطّ في بعضها وترتفع في بعض، فهو أن يخلط بين الأنواع المتناظرة".

ويستخدم الفارابي النّغم والنّغمة للدّلالة على المعنى نفسه، وهو مـــا يعـــرف لـــدينا اليـــوم بـــ"التّنغيم"، والذي يختلف باختلاف درجات الإسماع لقوله: " النّغم، الأصوات المختلفة في الحـــدّة والثّقل التي يتخيّل أنّها ممتدّة". وأمّا الأقاويل التي لا نغم فيها فهي مبتذلة على حسب قوله: " الأقاويل المبتذلة كلّها قد يبلغ بها المقصود في تفهيم السّامع، وإن لم تكن الأصوات التي بها تخرج الأقاويل نغماً مختلفةً في الحدّة والثّقل".

ويهتدي الفارابي إلى انزلاق النّغم من صوت إلى آخر، بنغمات متفاوتة، ولعلّ ذلك ما كـــان وراء قوله: "يلحق النّغم تغييرات منها أن تخالف في الشّدّة واللّين أو في التّقصير والتّمطيط... وقـــد يلحقها تغيّرات في أنفس النّغم، وذلك بالإبدالات، فإنّه متى كان حقّ مكان في الجزء الثّاني مثلاً، أن تكون فيه نغمة حادّة فتبدل مكانها نغمة ثقيلة، أو ثقيلة فتبدّل مكانها نغمة حادّة، وهذا التّغـــيير قـــد يمكن أن يلحق الأجزاء كلّها".

---

[120]- الفرابي كتاب الموسيقى الكبير، ص: 1100

وأكثر من ذلك، يشير الفارابي إلى الوظيفة الدّلالية للنّغم أو التّنغيم في قوله: "ومن فصول النّغم الفصول التي بها تصير دالّة على انفعالات النّفس، والانفعالات عوارض النّفس، مثل: الرّحمة والقساوة والحزن والخوف والطّرب والغضب واللّذّة والأذى وأشباه هذه، فإنّ الإنسان له عند كلّ واحدة من هذه الانفعالات نغمة تدلّ بواحد منها على عارض من عوارض نفسه، وهذه إذا استعملت خيّلت إلى السّامع مع تلك الأشياء التي هي دالّة عليها". فالأداء وما يحمل من تنغيمات له أثر كبير في نفوس السّامعين، ومتابعتهم، وحسن إصغائهم، وفهم مرادهم.

فالنّغم عنصر من عناصر الأداء وعدم إتقانه يؤدّي إلى عدم الوضوح، وكثيراً ما لا نعرف مراد أحدهم، لعدم معرفته بطرائق الأداء الجيّدة، وأكثر ما يكون هذا الإبهام عند غير أهل اللّغة المتكلم بها.

يقابل الفارابي مفهومه للنّغم بما أثر عن علماء العربية، يقول في ذلك: " النّغمة التي تأخذ نهاية اللّحن، متى كانت طويلة أو كانت مهزوزة، فإنّ العرب تسمّيها الشّرقة، لأنّ هذه اللّفظة تدلّ في لسانهم على شيء يبقى في حلق الإنسان، والنّغمة التي تأخذ نهاية اللّحن فتهزّ تُتخيّل كأنّها نغمة تتردّد متموّجة في الحلق، فلذلك اشتقّوا لها هذا الاسم. ومتى كانت تلك النّغمة قارّة سمّوها الاعتماد، ومتى انتهت إلى هاء ساكنة سمّوها الاستراحة"[121].

وعلى سمة الفارابي سار ابن سينا في نظرته للظاهرة، مستعملاً أثناء معالجته لها مصطلحين، هما: النّغم أو النّبرات، ويعود سبب حدوثها إلى اختلاف الأصوات حدّة وثقلاً، إذ يقول في ذلك: "أمّا حال المتموّج في نفسه من اتّصال أجزائه وتملّسها، أو تشظّيها أو تشذّبها فيفعل الحدّة والثّقل" [122]، ثمّ راح يتعمّق في الأسباب الفيزيائية الفاعلة لمسبّبي النّغم، فيقول: "إنّ أسباب سبب الحدّة صلابة المقاوم المقروع أو ملامسته أو قصره أو انحرافه أو ضيقه إن كان مخلص هواء، أو قربه من المنفخ إن كان أيضاً مخلص الهواء. وإنّ أسباب سبب الثّقل أضداد ذلك من اللّين والخشونة والطّول والرّخاوة والسّعة والبعد، وإنّ كلّ واحد من هذه الأسباب يعرض له الزّيادة والنّقصان، وإنّ زيادتها تقتضي زيادة المسبّب لها، ونقصانها يقتضي نقصان المسبّب لها".

---

[121]- الفرابي، المرجع السابق ، ص 1074

[122] ابن سينا ،رسالة أسباب حدوث الحروف، ص: 59

ثمّ يسند إلى النّغم أو النّبرات دوراً وظيفياً يتمثل في إبراز انفعالات المتكلّم، وما يريد إيصاله إلى المستمع من معانٍ، كذا يشير إلى الملامح التّمييزية بين المعاني النّحوية للنّغم، فيقول: "وربّما أعطيت هذه النّبرات بالحدّة والثقّل هيئات تصير دالّة على أحوال أخرى من أحوال القائل، أنّه متحيّرٌ أو غضبان، أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تضرّع أو غير ذلك، وربّما صارت المعاني مختلفة باختلافها مثل أنّ النّبرة قد تجعل الخبر استفهاماً، والاستفهام تعجّباً وغير ذلك. وقد تورد للدّلالة على الأوزان والمعادلة وعلى أنّ هذا الشرط، وهذا جزاء" [123].

ومع قلّة وروده في اللغة العربية، فإنها لم تخل منه في أحيان كثيرة، فقد كانت العرب تستعمله عند المقاطع الممدودة في أوساط الأقاويل، أو في أواخرها. أمّا المقاطع المقصورة فلا يستعملون فيها النّبرات والنّغم إذا كانت في أوساط الأقاويل. أمّا إذا كانت في أواخر الأقاويل فإنّهم يجعلون المقطع المقصور ممدوداً.

وإلى الوظيفة الدّلالية يذهب ابن رشد فيقول: "تستعمل في القول الخطبي لوجوه منها لتخييل الانفعالات، أو الخلق. وذلك أيضاً لثلاثة أوجه: أحدها عندما يريد المتكلّم أن يخيّل أنّه بذلك الانفعال، أو الخلق عند السّامعين، مثل أنّه إذا أراد أن يخيّل فيه الرّحمة رقّق صوته، وإذا أراد أن يخيّل فيه الغضب عظّم صوته وكذلك في الإخلاق وإنّما كان ذلك كذلك، لأنّ هذه الأصوات توجد بالطّبع صادرةً من الذين ينفعلون أمثال هذه الانفعالات".

أمّا أكثر أصناف القول استعمالاً للنّغم لأغراض مقصودة فهي تلك الخطب المتلوّة المشحونة بالمنازعات، لأنّ أصحابها يعملون على حشد كلّ ما يرونه مساعداً على الإقناع والغلبة. فأنسب مجال لتوظيف النّغم هو "الخطب التي تتلى على جهة المنازعة، لأنّه إنّما يحتاج إلى الاستعانة بجميع الأشياء المقنعة في موضع المنازعة لتحصيل الغلبة. وأمثال ذلك في الأشعار، الأشعار التي كانت بين جرير والفرزدق" [124].

---

[123] - التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص: 266 نقلاً عن الخطابة، ابن سينا، ص: 198

[124] - تلخيص الخطاب، ابن رشد ص: 252

لعل هذه الجولة السريعة في الموروث الصوتي عند الفلاسفة، تدعم حجتنا إذا ما قلنا إن العرب القدامى ضبطوا مصطلحاتهم ضبطاً دقيقاً عالجوا من خلاله بعض المظاهر الصوتية معالجة علمية محضة، بدليل تأييد الدراسات الصوتية الحديثة لها، لذلك كان الأجدر بنا لو التزمنا بتلك المصطلحات ما دامت صحيحة، إنها على الأقل ستحول دون هذه الفوضى المصطلحية التي يعيشها عالمنا العربي، ومع ما أوجده المعاصرون من مصطلحات فإن ذلك لا ينفي مطلقاً أن ما لدى القدامى كان خاطئاً، لكن لكل عصر خصوصيته، بل إن هذه الوجهة الجديدة لم تأت من عبث، إنما عن طريق تطور العلم الخاص، لذلك لا بد من مصطلحات ومفاهيم خاصة، تواكب التطور التكنولوجي، والتفصيلات التي أفرزت في هذا المجال.

4- التنغيم في الإنجليزيّة

إنّ التنغيم في الإنجليزيّة عنصر هام في مساعدة الدارسين في الطور التعليمي و خاصّة غير النّاطقين بها، على فهم أصولها النّطقيّة. و هو يتضمّن أربع خصائص هي :

الوحدات التنغيميّة Intonation units - النّبر Stress – النّغمات tones و درجة العلو Pitch Range

إنّ ظاهرة التنغيم تتعلق بالمنطوق لأنّه يبحث في كلّ ميزات الصّوت. في حقيقة الأمر، يوجد لكلّ وحدة تنغيميّة نمط معيّن من النّبر المنغم كأنّ يكون:نهائي final tonic ، أو تأكيدي emphatic أو تقابلي contrastive أو نبر يعني خبر جديد new information، و آخر الأنماط هو بما يوظف في الأسئلة من نوع "wh" أي الّتي تحتاج إلى إجابة طويلة.[125]

- زيادة على ذلك، فإنّ الوحدات التنغيميّة لها نغمات مختلفة و هي :

1. هابطة fall .
2. من الأسفل إلى الأعلى low rise.
3. من الأعلى إلى الأعلى high rise.
4. هابطة صاعدة fall/rise

وفي الأخير يجب أن تنطق كلّ وحدة تنغيمية وفق مستوى معين من درجة الارتفاع Pitch . هذه المستويات توجد على ثلاثة أشكال أو مفاتيح (keys)

أ - أعلى High .

ب – وسط Mid.

ج – أسفل Low.

[125] -« sound Fondations living phonology», under Hill – A. 1994, oxford Heinemann P.47.

كثيرا ما اجتنب تدريس طريقة التنغيم في البرامج التعليميّة لسببين رئيسيّين، أوّلهما أنّه لا يوجد اهتمام كبير لهذا الغرض، و ثانيهما أنّه ليس فيه عمل إجرائي تطبيقي منتهج لذلك[126].

لكن و بالمقابل، توجد فيه دراسات حثيثيّة لتحديد رسم بياني يكون مثالي من قبل أخصائيّين في علم النطق و الفونولوجيا، و إن كانت هذه الدّراسات ترتكز في غالب الأحيان على بعض التنغيمات في بعض المواطن وليس كلّها[127].

بالنسبة لـــ كروتندن (Gruttenden – 1986) التنغيم يتميّز بثلاث خاصيات هي :

1. تقسيم مجري الكلام إلى وحدات تنغيميّة.
2. اختيار المقطع المنغم في الكلمة.
3. اختيار النّغمة المناسبة لمدّة الوحدة التنغيميّة، لكن يمكن إضافة خاصية رابعة و هي درجة الارتفاع في الصّوت أي Pitch range و تكون بمثابة المفتاح key[128].

أ- الوحدات التنغيميّة :

تعتبر الوحدة التنغيميّة بمثابة جزء من النّطق في شكل مجري مستمر من الأصوات مرتبط بوقف نسبي استيعابي،هذا الوقف قد يخصّ بعض الأحيان تجميع للمعلومات كالأدوات المعجميّة في سياق نفسي لغوي متضمن المعنى و البنيّة في آن واحد. و لعلّ الأمثلة النموذجيّة لهذا النّوع تَرِدْ في أشكال الجمل المركّبة و الارتباطية.

نسجّل الوقف في الوحدة التنغيميّة لعدّة أغراض منها مثلا :

تغيير المعنى Meaning — تغيير الرّسالة ...إلخ. Message

---

[126] -« sound Fondations living phonology», under Hill – A. 1994, oxford Heinemann P.47.
[127] - An introduction to Discourse analysis, coulhard M-1977 –Harlow (essex – Longman P.75.
[128] - Discourse Intonation and language teaching, Brasil – D et M Coulthard, C. Johns 1986 har low (Essex) Longman P.54.

لنأخذ المثال الموالي :

1) Those who sold quickly / made a profit.

يجنون الأرباح / أولائك الذين يبيعون بسرعة/

i.e (A profit is made by those who sold quickly)

2) those who sold / quickly made a profit

بسرعة يجنون الأرباح / أولائك الذين يبيعون/

i.e (a profit was quickley made by those who sold).

نلاحظ الوقف في الجملتين قد غير المعني و حتّى البنيّة.

و لذا يتعيّن على المتكلّم أن يحسن وضع الوقف حتّى يفهم بالشّكل الصحيح من لدن المتلقي[129].

النبر : هذا المجال يعنى بنبر الكلمات حتى تسمع بوضوح في نسق الكلام و يتم استيعابها بسهولة لدى المتلقي. بالإضافة إلى ذلك، تناقش مسألة إيجاد أو اكتشاف النبر المنغّم الذي يتمثل في أربعة أنـــواع هي:

1. النّبر المنغّم غير المرصود - unmarked tonic stress.
2. نبر للتأكيد emphatic tonic stress.
3. النّبر التقابلي contrastive tonic stress.
4. نبرة المعلومة الجديدة new information stress.

يعتبروا النّبر من أهم الملامح الّتي تحويها الدراسة فوق المقطعية suprasegmental study لأنّه يعنى بكلّ المقاطع، كلاّ على حدى . إنّه يشتمل عمومًا على : الجهر – Loudness .

الطول length – و درجة الإرتفاع – Higher pitch

كلّ عنصر من العناصر الثلاثة يلعب دورًا بارزًا في تغيير الدرجات في أي وقت من الأوقـــات لأنّهـــا وباختصار تدلي لنا ببطاقة تعريف ثابتة للكلمة.[130]

[129] - English phonetics and Phonology a practical course book, Roch Peter, 1983 , Cambridge University press P.146.
[130] - Teaching English Pronunciation, Ken worthy, 1987 , London, Longman – P.18.

من المعروف جدًّا أن كلّ كلمة في الإنجليزيّة تختصّ بمستوى معيّن من النّبر. لكـــنّ في إطـــار الكلام عمومًا، نستطيع أن نميّز بين مستويين من النّبر و ذلك من خلال النّطق.

هذا الأمر، متغافل عنه عند النّاطقين غير الأصليين ؛ كونهم لا يحسنون وضع النّبر في مكانه اللائـــق، وبالتالي لا يعرفون ما هي الكلمات أو المقاطع المنبورة و غير المنبورة.[131]

يلاحظ على مستوى الجمل المركّبة، بأن الكلمات تحمل مضامين قويّة و عليه تكون منبورة.

أي أنه توجد معلومات جديدة و هامّة و أخرى ضعيفة و ثانويّة، و يظهر ذلك من خلال السيّاق، هنا نؤكد جدًا أنّه إذا ما نبرنا كلمة داخل مقطع كلامي، فإنّها تحمل مضمونا إعلاميا هامّا، لكنّها موجّهة بالدرجة الأولى إلى السامع المباشر.

لذا يوجد صنفين من الكلمات :

1. الكلمات المضمونة الّتي يسميها تينيار بـــــ : Mots pleins .
2. الكلمات الوظيفيّة . Mots vides

فالأولى غالبًا ما تكون أسماءً، أفعالاً، صفات أو نعوت.
noms verbs adjectives adverbs

بينما تكون الثانيّة : أدوات و حروف – أدوات ظروف – و أفعال مساعدة.
articles/ prepositions conjunctions Modal verbs

إنّ الكلمات المضمونة content words هي الّتي تكون أكثـــر المقـــاطع أي polysyllabic مـــن الكلمات الوظيفية function words .

1. النّبر المنغّم Tonic Stress:

نجد في وحدة تنغيمية على الأقل نقطة نغميّة تسمّى بالنبر المنغّم أو : Nucleus لأنّ النّبر يقـــع علـــى المقاطع. إذا المقطع يستقبل النّغمة يسمى بالمقطع المنغمّ.

[131] - A course in Phonetics Lade foged –P,1982, (1975) New-York – Harcourt Jovanovich P.38.

غالبا ما يوجد النّبر المنغّم في الكلمات المضمونة أي content في آخر الكلام المنطوق.

لنأخذ هذا المثال:

1) أنا ذاهبٌ I'm GOING .
2) أنا ذاهب إلى لندن I'm going to LONDON .
3) أنا ذاهب إلى لندن في عطلة I'm going to London for a HOLIDAY

نلاحظ النّبر المنغم في الكلمة المكتوبة بحروف كبيرة، و قد تكتب الجملة على الشّكل الآتي : I'm GOING to LONDON for a HOLIDAY.

2. النّبر المؤكّد: Emphatic Stress

بسبب تأكيد كلمة مضمونة « content » نستطيع أن نغيّر وضعية النّبر من آخر الكلام. و يتعلّق ذلك غالبًا بالأفعال المساعدة أي Modal verbs أو النعوت..... إلخ (الكلمات الوظيفية function words) .

لنرى هاذين المثالين عن كتاب بـ. روش – P.Roach ص 144.

نبر للتأكيد:

(a) It was very BORING (unmarked stress).
(b) It was VERY boring (emphatic stress).
(c) you mustn't talk so LOUDLY (unmarked).
(d) You MUSTN'T talk so Loudly (emphatic).

توجد بعض النعوت Adverbs والصفات adjectives الّتي تفيد التضخيم intensifiers . هذه الكلمات تفيد نبر التأكيد بطبيعتها تلقائيًّا و منها :

Indeed – Utterly – Surely – Terrific,
Tremendous – awfully – terribly – great,
Grand – really, definitely, truly,
Literally, extremely, absolute, completely,

Entirely, very, too – enough – pretty,
Far, especially, alone, only, own, self.....etc.

3. النّبر التقابلي : Constrastive stress

يختلف هذا النّبر عن سابقيه بحيث يهتمّ بالتقابل داخل الكلام المنطوق، فيقع على الوحدات المتقابلة معنويًّا، و لذا غالبا ما يرتكز على الأدوات المعجميّة كما تبيّنه الأمثلة الآتية :

(a) Do you like this one (أ) هل تحبّ هذا أو **ذاك** ؟
Or THAT one ?
(b) I like THIS one (ب) أحبُّ **هذا**.

4. نبر المعلومة الجديدة:

يكون هذا النّبر بمثابة إجابة عن سؤال طويل أي ما يعرف في الإنجليزية بـــ wh/ question.
هذه الإجابة تنبر لما تحملهُ من معلومات قويّة ينتظرها السّائل بشغف، و عليه تستدعي الوضوح.
هذا النّبر أكثر شيوعًا بما أنّه يدرس كبداية في الأقسام لتعلّم أوضاع التنغيم.
و لعلّ الأمثلة الموالية تبرز ذلك بجلاء :

ما اسمك ؟

(a) what's your NAME ? (b) My name's GEORGE
(a) where are you FROM ? b) I'm from WALES.

- أنت من أين ؟
- أنا من بلاد الغال
- أين تسكن ؟ (a) where do you live ?
- أسكن في بون (b) I live in Bonn
- ما هي وضيفتك ؟ (a) what do you do ?
- أنا طالب. (b) I'm a student.

يمكننا الإجابة على هذه الأسئلة على شكل إجابات قصيرة و ترتكز على الكلمات المضمونة أي « content » و الّتي تعني بأهميّة أكبر نحو :

- George.
- WaleS
- in Bonn .
- a Student.

} هذه، تمثل المعلومات الجديدة الّتي تجيب الأسئلة

يقول بولينجر Bolinger (1968) بأنّ المتكلّمين يعتمدون النّبر في إيضاح المعلومات الجديدة الّتي يوخاها موضوع حديثهم، كأن تكون فكرة جديدة من أجل هدف مسنود. و بالتالي تكون هذه الفكرة جهور الكلام.[132]

و لندرس الأمثلة الموالية :

(a) It sounds like; there was some excitement last night.
(b) Did you hear ? There was a tornado in the area .

النغمة: Tone

وهي عبارة عن وحدة كلاميّة مرفوقة بحركية ممزوجة بموسيقى و إيقاع مصحوبة بدرجة ارتفاع الصّوت. و هي ليست اعتباطية بل مختارة بحيث لها وزن في تحديد المعنى داخل السيّاق، عن طريق النّغمة يُمكن للنّاطقين و كذا السّامعين أن يتعرّفوا على نمط الجملة أو الكلام فيما إذا كان : دعوة – اتفاق – رفض – استفهام – تساؤل – أمر – تردد.....إلخ.

ولكثرة أنواع النّغمات في الإنجليزيّة و الّتي تضارب عليها العديد من المنظرين، فدافيد كريستل Cristal 1969 يقول بأنّها أربعة أنواع و هي :

1- هابطة Fall –
2- صاعدة – هابطة Rise-Fall
3- صاعدة Rise
4- هابطة – صاعدة fall – Rise

[132] - Aspects of language – Bolinger, D.1968, New York « Harcourt Brace Jovanovich, P.106.

بينما يرى كل من أوكونور وأرنولد O'connor and Arnold (1973)[133] بأنّها اثنتين فقط وهما rise and fall هابطة و صاعدة .

أمّا بالنّسبة لروش P.Roach فإنّه يقرّ بوجود خمسة أنماط من النّغمات و هي :

1- هابطة Fall

2- صاعدة – Rise

3- صاعدة – هابطة Rise-Fall

4- هابطة – صاعدة fall – Rise

5- مستويّة – Level

لكنّ ما هو متفق عليه لاسيما من باب التعليميات، فإنّ النغمات تعرف بأربعة أنواع هي :

1 - هابطة Fall

2 - أسفل – صاعدة Low-rise

3 - أعلى – صاعدة Righ Rise

4- هابطة – صاعدة fall – Rise

ملاحـــظـــة :

ما يؤثر في النّغمة حتى تكون أحد الأنواع المذكورة آنفا هو عنصر درجة ارتفاع الصّوت أي Pitch-Range و هي الحركة و النّبر على المقطع المعيّن.[134]

إذا لم يقع النّبر المنغم على آخر الكلام المنطوق فإنّه يتدحرج إلى باقي أقسامه عبر المقاطع الأخرى.

إنّ درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه هي الّتي تحدد نّوع النغمة فيه إذا كانت هابطة أم صاعدة.

و الآن سنعرّج على هذه الأمثلة لتعيين أنواع النّغمات الّتي تتضمنها.

---

[133]- Intonation of Colloquial English , O'Connor, J.D.X B.K Arnold 1973 –London – Longman P.70.

[134] - Listening to spoken English, Harlow (Essex); Longman, Brown- G. 1977 P.45.

(1) I'll report you to the HEAD master
Falling tone – نغمة هابطة
(2) I've spoken with the CLEANER
Falling tone نغمة هابطة.
(3) Where is her PENCIL ?
Falling tone نغمة هابطة
(4) Go and See a Doctor
(5) Take a SEAT.
Falling tone نغمة هابطة
(6) Please sit Down
(7) call him IN.
(8) Whath OUT !

ملحوظة :

"تكون النّغمة هابطة مع حالات :[135]

1. الاخبار بالمرجعيّة : Reference
2. الأسئلة الطويلة : Wh/question
3. صيغة الأمر : Imperative mode
4. صيغة الطلب بأداب: Requestion
5. صيغة التعجّب : Exclamations

بالإضافة إلى هذه الحالات يمكن اختيار الأمثلة المواليّة و الّتي تتعلّق بأسئلة قصيرة Yes /no questions على أنّها تحمل هي الأخرى نغمة هابطة

(a) you like it, dont you ?
(b) yees

[135] - Listening to spoken English, Harlow (Essex) ; Longman, Brown- G. 1977 P.45.

تستعمل هذه الأسئلة عندما يريد السائل أي المخاطب أن يأكّد على جواب يعرفه مسبّقا أو على الأقل يتوقّعه إلى درجة كبيرة. و الجواب يكون بنغم مطوّلة.

النّغمة من الأسفل إلى الأعلى (صاعدة)

هذه النّوعيّة تستعمل غالبا في إطار الأسئلة القصيرة yes/no question عندما يكون السائل على يقين بأنّه لا يعرف الإجابة و ينتظرها من المخاطب نحو :

ثلاث إجابات ممكنة

(1) A: Isn't he NICE ? نغمة صاعدة
B: (1) Yes.
(2) No.
(3) I don't Know. من الأسفل إلى الأعلى

(2) A: Do you want some COFFEE ?
B: Yes.
A: Do you take CREAM or you Coffee?
B: No.

النّغمة من الأعلى إلى الأعلى (صاعدة) High-high:

في حالة وقوع نبر منغم منطوق بدرجة صوت جدّ مرتفعة، وبطبيعة الحال تكون النّغمة مرتفعة وعليه تكون عالية أي صاعدة. و توظف هذه النّغمة في مواطن شتّى منها :

الإعادة – عدم تصديق كما تبرزه الأمثلة الموالية :

(a) I'm taking up Taxi der my this autumm.
(b) Taking up WHAT ? clarification لسوء فهم
(c) She passed her Driving test
She PASSED ? disbelief
عدم تصديق.

النّغمة الصّاعدة المتبوعة بأخرى هابطة :

هذه النّغمة و بخلاف النّغمة الأخرى الّتي رأيناها، تستعمل داخل أنواع من الكلام المنطوق وتكون تابعة خاضعة لسياقات معيّنة منها : أحوال عاطفيّة essential adverbs أو جمل مركّبة Surbordinate clauses .

فهي توضّف داخل وحدات تنغيمية متراتبة، و لعّل الأمثلة المواليّة توضّح ذلك بجلاء :

1- Private enterPRISE / is always EFFIcient.
2 – A quick tour on the City/would be NICE
3 - Usually / he comes on SUNDAY

ملحوظـــــة :

إنّ الشرطة الفاصلة تمثل الوقف مهما يكن فإنّ الوحدة التنغيميّة في آخر الكلام تكون نغمتها من نوع الهابطة Fall بينما تكون الوحدة التنغيميّة في مواطن أخرى من نوع الهابطة Fall – الصاعدة Rise .

كما تشير إليه الجمل الآتية :

- He joined the Army/and spent all his time in Aldershok.
- My sister who is a NURSE / has ONE child.

النّغمة الهابطة – الصاعدة من الأسفل إلى الأعلى Low-Rise:

نموذجيّا فإنّ هذا النّوع من النّغمة يشتمل على جملة مستقلّة متبوعة بسؤال من نوع القصير أي Yes/No question.

نحو :

(1) If I HELPED you/would you try AGAIN ?
(2) Despite its DRAWIBACKS/ do you favour it or NOT ?

النّغمة الهابطة + الهابطة Fall + fall

بإمكان نغمة هابطة أن تتبع بأخرى هابطة و ذلك عندما يتوقع أو يطلب موافقة المخاطب كما هو الحال بالنّسبة لما يسمّى بـ Tag /questions نحو :

(a) It's a bit TOO good to be true / ISN'T it ?

أو بالنسبة للأحوال الّتي تأتي من أجل تقوية و تثمين الفعل نحو :

An said she'd help as much as she COULD /NATurally

درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه :

إنّ درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه من أهمّ العناصر المكوّنة للوحدة التنغيميّة داخل النّطق، فهي تتوقّف على مدى اهتزاز الوتران الصوتيان.

كما أنّ نسبة الاهتزاز في الأحبال الصوتيّة تتغير بحسب كمية الضغط الموجود بها.[136]

و يرجع ذلك لكميّة الهواء الّذي تضُخّه الرّئتين ونلاحظ ذلك من خلال المقاطع المنبورة داخل النّطق أين توظّف أكبر درجة من الارتفاع و عليه تكون طويلة بالمقارنة مع المقاطع الغير متبورة.

هذا، حتى يساعد السامع في عملية الاستيعاب[137]، و بالتالي تكون درجة الارتفاع أو الانخفاض بمثابة المفتاح Key بالنّسبة للمتلقي في تحديد المعاني داخل الوحدات التنغيميّة.

هذا المفتاح و لكي يكون ناجعًا، يجب أن يتوفّر على هذه الشروط :

1. يجب على المتكلّم التحكّم فيه.
2. يجب أن يكون سهل الالتقاط لدى كلّ سامع عادي.
3. يجب أن يغلب عليه طابع التقابل.

ملاحـــــظـــة :

يوجد على الأرجح ثلاث أنماط أو مستويات من درجة الصّوت، Pitch Range وهي :[138]

أ – العالية High

ب – المتوسطة Mid

ج – السفلى Low

---

[136] - A course inphonetics Ladefoged, P, 1982 (1975), New York : Harcourt Jovanovich, P. 226.

[137] - Intonation in theory and Prachice, Levis, M.k 1999. Revisited , tesol quarterly P.3-37-63 ,

[138] - Discourse Intonation and Language teaking Brazil, DxM lourthart, C. Johns 1980, Harlow (Essex) Longman P.113.

لكلّ وحدة تنغيميّة، على المتكلّم أن يختار لها مستوى من الثلاثة المذكورة آنفًا لنطقها.
يلاحظ أيضًا أنّ المستوى الأكثر غالبيّة في الكلام العادي، و غير الانفعالي هو المتوسط Mid .
و بالمقابل تكون الغالبيّة للمستوى العالي High في الوحدات التنغيميّة الّتي تتخلّلها أحاسيس و ردود أفعال، بينما يوظف المستوى الأخير و هو الأسفل في حالات تكافؤ عندما لا تأثر في مجرى الحديث.
و من خلال هذه الأمثلة، سنبيّن أين نستعمل كلّ من المستويات المذكورة سابقا.

= و لنبدأ بالأعلى مرتفع « High key »[139] :

* يستعمل هذا النّوع في حالات التعجّب الّتي تصف الأفعال على أنّها مثيرة للانتباه نحو :

Cry – Scream – shout – Wail
Yell- bark – thunder – echo ….etc .

هذه النغمة تُستعمل في حلات التقابل (contrastivity) للتأكيد على ما هو الصّحيح في مقابل الخطأ، أو الحقيقي في مقابل المتوقّع.

مثل: we're going to Harward / not YALE

تستعمل كذلك في حالات صدى الإسماع بالإعادة نحو:

(a) « Four thousand »said Barney sadly
(b) "FOUR THOUSAND ? But it's a wage.

هنا نكتشف ثلاث مستويات من الصوت :

1 « Four thousand » ⇐ منخفظ low
2 « FOUR THOUSAND » ⇐ مرتفع High
3 But it's awage ⇐ متوسط Mid

[139] - Phonology in English Language Teaching. London / Longman Pennington, M.C 1996 P. 132.

منخفظ : الأسفل : Low Key

يُستعمل هذا المستوى من درجة علو الصّوت في مواطن تقديم معلومات مرجعيّة أو إضافيّة أو ثانويّة نحو : [140]

- I Told you alreadyready / DuMmy

منخفض Low مستوى متوسط Mid

تستعمل في الجمل العلائقيّة أو Relative non defining clauses

مثل :

My Doctor/ who's a neuROlogist Is very WELL known

Mid Low Mid

يستعمل هذا المستوى في حالة تقديم جمل تتضمّن آراء شخصيّة، كأن ندلي بتوضيح، تأكيد، شك[141] ...إلخ.

نحو :

Mid متوسط ← the Governmet / I THINK/ Will agree with our demands ↘

Lowمنخفض

---

[140] - Ibid P.152

[141] - STRESS IN THE Speech Stream ; the Rythm of spo/an English Urbane : University of Illinois Press P.45.

الخـــــلاصـــــــة :

هذه الدراسة للتنغيم في الإنجليزية تسهل على متعلّمي هذه اللّغة فهم مقاطعها على أنّها لغـــة ثانية.حيث لا يصلح أن نستغني عن التنغيم، وإلاّ تصبح اللّغة شبه آله عاطلة. و لذا فهو جزء لا يتجزأ من أقسام الكلام حتّى وإن كان يُعنى بما هو خارج البنية، لكن له حضور في السياق.

إنّه من بين استراتيجيات الكلام الّتي من شأنها أن تجعله فعّالاً، لأنّ الأمر لا يعني ماذا نقـــول، لكن كيف نقوله.

و بالتالي فعلى أي واحدٍ منّا أن يلي اهتمامًا كبيرًا به، حتى تكون إنجليزيته مقبولـــة إلى أبعـــد الحدود.

الفصل الرابع

الدراسة التطبيقية:

المرحلة الأولى:

1- عملية جرد وتصنيف.

2- عملية إحصائية.

المرحلة الثانية: الدراسة التحليلية.

1- المستوى الصرفي.

2- التحليل التركيبي.

3- التحليل فوق المقطعي.

4- البعد التداولي.

كون موضوع البحث يتناول دراسة الثنائية والازدواجية اللغوية في الإشهار، ارتأيت أولا إلى أن أجمع أكبر عدد ممكن من الومضات الإشهارية التي تجسد هذا المسعى . لقد اعتمدت اللجوء إلى بعض القنوات السمعية البصرية خاصة الإذاعة والتلفزيون الوطنية بالإضافة إلى بعض اللوحات الإشهارية الموجودة عبر شوارع مدينة تلمسان وما جاورها.

ولعل أهم نقاط دراستي تكمن في إجراء التقابل بين اللغتين العربية والإنجليزية في الرسالة الإشهارية وهذا على مستويين مورفولوجي وتركيبي . كما هو ملاحظ ، سأكون على مستوى دراسة لسانية الجملة حيث أقيم تباينا مورفولوجي وتركيبي في كلتا اللغتين العربية من جهة والإنجليزية من جهة أخرى .أبدأ عملي التطبيقي هذا بجرد الكلمات العربية والإنجليزية كل على حدى ثم أصنفها من حيث مواقعها،طبيعتها ووظائفها داخل الجملة معتمدا في ذلك على المدرسة التوزيعية التي يترأسها كل من بلوم فيلد و هاريس[142].

بعد ذلك أتطرق إلى توزيع الوحدات الموجودة في البنيتين منتهجا النظرية الكلاسيكية في اللسانيات التقابلية والتي تبحث في أوجه الاختلاف بين اللغات ومدى تجاورها. أما فيما يخص الجانب التحليلي فسيشمل المحاور الآتية:

1- **التحليل الصرفي** (الاشتقاق)
2- **التحليل التركيبي**
3- **التحليل الفوق مقطعي** (النبر، التنغيم)
4- **التحليل التداولي**

سأعمل على تقابل اللغتين في الجوانب المذكورة آنفا، معتمدا نظريات تينيار[143] في المجال التركيبي والرجوع في بعض الأحيان إلى المدرسة الوظيفية تحت لواء حلقة براغ[144]

---

[142]- ينظر تعريف نظرية المدرسة التوزيعية في الملحق

[143]- ينظر شرح نظريات تينيار

[144]- ينظر شرح نظريات براغ الوظيفية

كما يمكننا أن نقوم بعملية تقابل من خلال النظرية الكلاسيكية التي تعتبر طريقة من طرق اللسانيات التقابلية و التي تعمل على إبراز أوجه الاختلاف و تجاورها بين اللغات في إطار تعليمية اللّغة . لذا انتهجت التحليل الوصفي التقابلي، بهدف تعليمي ترجمي.

لكن بدءا يجدر بنا أن نُعرِّف اللسانيات التقابلية ولو بإيجاز :

هي المقارنة بين اللّغات من أجل إيجاد الفروقات بينها. هذا النّوع من الدّراسات غالبا ما يقوم به علماء اللّسانيات التطبيقيّة الذين يسعون إلى تطبيق مبادئ تعليمية اللغات. و عليه يبرزون أين و متى يتعرض المتكلّم للّغة الثانية للصعوبات، بحيث تكون هذه الأخيرة مختلفة جدّا عن تلك الموجودة في اللّغة الأولى أي اللغة الأم.

فمثلا : في اللغة الهنديّة يعبّر عن صيغة النفي ببساطة و ذلك بوضع كلمة نفي واحدة قبل الفعل الذي يُكتب في آخر الجملة.

مثلا :

Bill hindustin mahi hai.
Bill Indian not is.
Bill is not Indian.

و بهذا السبب فمعظم الهنديين يخطئون في ترتيب الجملة المنفية في الإنجليزية حسب مواقع الكلمات بحيث يضعونها في المقدّمة نحو:

All of these pens don't work.

في حين يعبر عنها المتكلّم اللّغة الأصلي بـــــــ :

None of these pens work.

حتّى لا يصعب الحال، فإنّ معظم اللّغويين يفضلون إقامة مقارنة دقيقة بين لغتين فقط لا أكثر.

إنّهم يبدؤون بتحديد أوجه التشابه و الّتي تكون :

أ – وراثية : (منحدرة من نفس المصدر).

ب – بيئيّة : (بسبب الاِحتكاك ببعض اللّغات المجاورة).

ج – نوعيّة : (أي حسب نوع بنيتها).

ثمّ يقفون عند أوجه الاختلاف الّتي تحدّد خصائص و ميزات كلّ لغة على حدى وهذا على مستويات عدّة أهمها :

المستوى الفونولوجي.

" " التركيبي

" " الدلالي145.

نماذج إشهارية :

1- الحياة Renovation

2- غسالة Beko, now for you.

3- دخن Marlboro, indulge your self.

4- نجد مع KIA Motors, the power to surprise.

5- جرب نمادج Kia motors , Natural power resistance.

6- اقتن سيارة. Ford Ranger, feel the difference

7- أحذية جوهرة الغرب. The Best Shoes for Women

8- لا ترددوا في طلب سيجارة. Marlboro, the best tobacco money can buy

9- انتبه لـــسيارة Mutsibisi , World expectation.

10- اسع لاختيار. Nokia-Mobile, Connecting People

11- و الآن سيارة Nissan, Shift Comfort Naturally Capable.

12 – عليك باختيار الهاتف النقال SAMSUMG, slide up to a better view.

13 – اتصالات الجزائر تمنحك جهاز. Wireless local loop

14 – هلا تعرف بأنّ Every thing can go with Coca Cola.

15- هذا المحل يعرض فرصة Fall Baby sale.

18- اقترب من هذا Fast Food, and order hamburgers or soft drinks.

19- استعمل في مطبخك Safety matches.

20- منتوج بلادي Drink Mino

21- تناول . COCA COLA , the pause that refreches

---

145 - Teach your self Luinguistics – Jean Ait chison – Fifth edition p: 162-163-164

في البداية يجدر بنا أن نقيم عملية تقنية إحصائية عبر الجداول الآتية :

I- المرحلة الأولى:

1- عملية جرد و تصنيف

أ) الوحدات العربية

رقم الومضة	الكلمة	طبيعة الكلمة	الكتابة الصوتية للكلمة	وضيفة الكلمة في الجملة
1	الحَيَاةُ	اسم	/alhajat/	مبتدأ مرفوع بالضمة.
2	غَسَّالَةُ	اسم	/ɣassa:latu/	مبتدأ مرفوع بالضمة.
3	دَخِّنْ	فعل	/daxxin/	فعل أمر مبني على السكون غرضه الترغيب.
4	سِيجَارَةَ	اسم	/siʒa:rata/	مفعول به
5	نَجِدُ	فعل	/naʒ idu/	فعل مضارع مرفوع بالضمة
6	مَعَ	حرف	/maʕa/	حرف جـــر
7	جَرِّبْ	فعل	ʒarrib//	فعل أمر مبني غرضه الترويج.
8	نَمَاذِجَ	اسم	/nama:ðiʒa/	مفعول به منصوب بالفتحة.
9	اقْتَنِ	فعل	/iqtani/	فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلّة و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
6	سَيَّارَةَ	اسم	/sajja:rata/	مفعول به منصوب الفتحة
7	أَحْذِيَةُ	اسم	/ʔahðijatu/	مبتدأ مرفوع و هو مضاف
	جَوْهَرَةِ	اسم	ʒawḥarati	مضاف إليه وهو مضاف
	الغَرْبِ	اسم	/alɣarbi/	مضاف إليه مـــجرور
	استَمْتِعْ	فعل	istamtiʕ/	فعل أمر مبني على السكون غرضه الترويج

	بِـ	حرف	/bi/	حرف جرّ
8	سَيَّارَةِ	اسم	/sajja:rati/	إسم مجرور بالكسرة
	لاَ	حرف	/la:/	حرف نهي و جزم
	تَتَرَدَّدُوا	فعل	/tataraddadu:/	فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون
	فِـي	حرف	fi//	حرف جر
	طَلَبِ	اسم	talabi//	إسم مجرور و هو مضاف
	سَيَّارَةِ	اسم	/sajja:rati/	مضاف إليه مجرور
9	انْتَبِهْ	فعل	intabiḥ//	فعل أمر مبني غرضه التنبيه
10	لِـ	حرف	li/	حرف جر
	سَيَّارَةِ	اسم	/sajja:rati/	اسم مجرور
	اسع	فعل	/isʕa/	فعل أمر غرضه النّصح و الإرشاد
	لِـ	حرف	/li/	حرف جر
11	اخْتِيَّارِ	اسم	/ixtija:ri/	إسم مجرور
	وَ	حرف	wa/	حرف ابتداء
	الآنَ	حرف	alʔa:na	ظرف زمان مبني في محلّ نصب مفعول فيه
	سَيَّارَةُ	اسم	/sajja:ratu/	مبتدأ مرفوع
12			/ʕalajka/	اسم فعل أمر مبني يفيد الإلزام

	عَلَيْكَ	اسم		
	بِـــ	حرف	/ bi/	حرف جر
	اختِيَّارِ	اسم	/ixtija:ri/	اسم مجرور وهو مضاف
	الهَاتِفِ	اسم	/alḥatifi/	مضاف إليه مجرور و هو مضاف
	النَّقَّالِ	اسم	/anaqqa:li/	نعت مضاف إليه مجرور وشبه الجملة "لاختيار" في محل نصب مفعول به للفعل "عليك"
13	اتِّصَالاَتُ	اسم	itiṣala:tu//	مبتدأ مرفوع و هو مضاف
	الجَـــزَائِرِ	اسم	alʒ aza:ʔ iri//	مضاف إليه مجرور
	تَـــمْنَحُ	فعل	/tamnahu/	فعل مضارع مرفوع
	كَـــ	حرف	/ka/	ضمير متّصل في محل نصب مفعول به أول
14	جِهَـــازَ	اسم	/ʒiḥa:za/	مفعول به ثاني منصوب بالفتحة و الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ
	هَلاَّ	حرف	/ḥalla:/	أداة تحضيض
	تَعْرِفُ	فعل	/taʕ rifu/	فعل مضارع
	بِـــ	حرف	/bi/	حرف جر
	أَنَّ	حرف	/ʔanna/	حرف نصب و توكيد

ب) الوحدات الإنجليزية

Spot	Unit	Nature	Phonetic transcription	Function
01	Renovation	Noun	/rinɒ`veiʃn/	Object
	BEKO	Noun	/bi:kəu/	Object
	For	Preposition	/fɔ:/	
	You	Pronoun	Ju:	
02	Now	Adverb of time	nau	
03	Marlboro	Noun	` ma:lbrəu/	Object
	Indulge	Verb	in`d^lʒ	
	Yourself	Pronoun	jɔ:self	
	Kia-Motors	Noun	/Kia mɒtəz/	Object
	Natural	Adjective	/næ turəl/	
	Power	Noun	/pauə/	
04	Resistance	Noun	/rezistəns/	
05	Kia-Motors The Power To Suprise	Noun Article Noun Preposition verb	/Kiamɒtəz ðəpauətu səpraiz/	Object Definite
06	Ford-Ranger Feel The Difference	Noun Verb Article Noun	/f ɔ:drænjrɔ:vəfi :l ðədifrəns/	Object Definite
07	Shoes For Women	Noun Preposition Noun	ʃ u :z fəwimən/ /	Object
08	Nissan	Noun	/nisa:n ʃift/	Object

	هَذَا	اسم	/ḥa:ðа/	إسم إشارة في محل رفع مبتدأ
	الـمَحَلُّ	اسم	/almahallu/	بدل مرفوع
	يَعْرِضُ	فعل	/jaʕriḍu/	فعل مضارع مرفوع
	فُـرْصَة	اسم	/furṣata/	مفعول به منصوب و الجملة الفعلية في محل رفع خبر
	اقْتَرِبْ	فعل	/iqtarib/	فعل أمر مبني على السكون غرضه النصح
	مِنْ	حرف	/min/	حرف جر
	هَذَا	اسم	/ḥa:ðа/	اسم إشارة
	اسْتَعْمِلْ	فعل	/istaʕmil/	فعل أمر مبني على السكون
	فِـي	حرف	/fi/	حرف جر
	مَطْبَخِ	اسم	/maṭbaxi/	إسم مجرور بفي و هو مضاف
18	كَ	حرف	/ka/	ضمير متصل في محل جر مضاف إليه
	تَنَاوَلْ	فعل	/tana:wal/	فعل أمر مبني على السكون
	مَشْرُوبَ	اسم	/maʃ ru :ba/	مفعول به منصوب
	مَنْتُوجُ	اسم	/mantu:ʒu/	مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف
19	بِـلَادِ	اسم	/bila:d/	مضاف إليه مجرور وهو مضاف
20	ي	حرف	/i:/	ضمير متصل في محل جر مضاف إليه

	Shift Comfort	Noun Noun	k^mfət	

09	Marlboro The Best Tobacco Money Can buy	Noun Article Adjective Noun Noun Verb verb	` ma:lbrəu ðə best təba:kəu kæn bai	Object Definite
10	Mutsibushi World Expectation	Noun Noun Noun	mitʃibitʃi wɛ:ld ixpecteiʃn	Object
11	Nokia Mobile Connecting People	Noun Verb noun	nɔ:kiə mə bail kə nektiŋ pi:pl	Object
12	Nissan Shift Naturally Capable	Noun Noun Adverb Adjective	nisæn ʃift nætrəli keipbl	Object
13	Nokia Slide Up To A Better View	Noun Verb Preposition Preposition Article Adjective nous	nɔ:kiə slaid ^p tu ə betə vju:	Object Indefinite
14	Wireless Wild Loop	Adjective Adjective Noun	wairləs waild lup	Object
15	Every Thing Can Go with Coca – Cola	Adverb Noun Verb Verb Preposition Noun	evri θiŋ kæn gəu wið kə ukə kɔ: lə	Object
16	Fall Baby Sale	Noun Noun Noun	/fɔ:lbeibi seil/	Object

17	Fast food And Order Hamburgers Or Soft Drinks	Noun Preposition Verb Noun Preposition Noun Noun	/fa:stfu:d/ /ænd ɔ:də hæmbu:gəz ɔ: sɒft driŋk/	Object
18	Safety Matches	Adjective Noun	seifti mætʃəz	Object
19	Coca – Cola The Pause That Refreshes	Noun Noun Article Noun Pronoun Verb	/kəukəkəulə ðəpɔ:z ðæt rifreʃəz/	Object
20	Drink Mino	Verb Noun	/driŋk minəu/	

2- عملية إحصائية:

أ) إحصاء الوحدات العربية :

الأسماء	الأحرف	الأفعال
28	15	13

المجموع الكلي	
57 وحدة	

ملاحظة :

لغة الإشهار يغلب عليها استعمال الأسماء. (قاعدة التغليب)

التركيب الاسمي :	التركيب الفعلي :
07	45

الاستنتاج:

اللغة الإشهارية بالعربية تميل إلى الجمل الفعلية بطبع نظامها البنيوي

الجمل الفعلية في العربية	الجمل الاسمية في العربية
15	5

الجمل الفعلية في الإنجليزية	الجمل الاسمية في الإنجليزية
10	8

الجمل الفعلية في اللغتين	الجمل الاسمية في اللغتين
25	13

تغلب الأفعال الأسماء في لغة الإشهار الذي غالبا ما يأتي في صيغة الأمر المتعدد الأغـــراض من دعاية، ترويج، ترغيب، نصح... الخ .

ب) إحصاء الوحدات باللغة الإنجليزية :

Nouns	Verbs	Preposition	Pronouns	Adjectives	Adverbs
41	12	08	03	07	03

Total	74 Units

نتيجة :

اللغة العربية أكثر ثراء من اللغة الإنجليزية، لأنها توظف أقل الوحدات لتف بالمراد.

نلاحظ بأنه في كلتا اللغتين، استعملت الأسماء بكثرة و هذا ما يميز لغة الإشهار.

II – المرحلة الثانية: الدراسة التحليلية :

1- المستوى الصرفي :

الومضة رقم 01 :

الحَيَاةُ: مصدر مشتق من حيى.

التاء : مورفيم مرتبط يفيد التأنيث.

الـ : التعريف، تفيد الحصر و كأنّ الحياة كلها تجديد. فبعد سماع الحياة، نحسّ وقفا معلقا و كأنّ صاحب القول يدعوننا للتساؤل : " ما هي الحياة " ؟ ليجيب الشطر الثاني من الجملة بالإنجليزية Renovation، هذه الوحدة عبارة عن اشتقاق من فعل Renovate جدّد يجدّد متبوعة بلاحقة suffix مورفيم tion اشتقاقي Derivational بحيث يغير من طبيعة الكلمة من فعل إلى اسم.

كأن نقول الحَيَاةُ تجديدا و هذا المورفيم[146] من نوع اشتقاقي

الومضة 02

غَسَّالَةُ : اسم مصدر مشتق من فعل غسل يغسل .هنا و حسب المدرسة الوظيفية تسمى تاء التأنيث المقترنة بالاسم أو اللفظة العدمية أو بالأحرى اللفظة صفر، لأنها تقابل بين ماهو مذكر و مؤنث. فكلمة غسّال ـــ غسالة. التأنيث يظهر من خلال الفتحة والتاء، كما يمكننا إيجادها في صيغة الفعل: غسل ← هو

غسلت هي ←

يقصد إذن بلفظة العدمية علامة شكلية متوقعة ، و يرمز لها أثناء التحليل بعلامة تفاضلية على شكل ϕ.

---

[146] مورفيم أو ما يسمى عند أندري مارتيني باللفظم أي هو مقطع أدنى له دال و مدلول أي مضمون معنوي (مدلول) و صوت ملفوظ دال ينظر كتاب اللسانيات العامة الميسرة علم التراكيب سالم بابا عمر و بني عميري ص:73

BEKO: اسم علم جامد و قد يفيد الجمع أو المفرد و هذا غير واضح.
و قد يكون مجرّد تسمية لنوعية تجارية.

NOW: ظرف زمان بمثابة لفظة مستقلة لا تحتاج إلى غيرها لتحديد وظيفتها، لأنّ هـــذه الأخيرة كامنة في ذاتها، كما أنّ موقعها لا يحدّد وظيفتها .

فمثلا :إذا قلنا: NOW FOR YOU
FOR YOU NOW

هذان التعبيران صحيحان شكلا و مضمونا، لكن سيكون خطأ لو قلنا
YOU NOW FOR
FOR NOW YOU

إذن هذه اللفظة ليست مستقلة استقلالا مطلقا و إنما جزئيا.

YOU: هذا الضمير المنفصل يطرح غدّة مشاكل بحيث لا يفهم من هو المخاطب ، فقد يكون أنتَ-أنتِ –أنتما-أنتم- أنتنّ. هذه اللفظة تعرف باللفظة المشتركة و هي عبارة عن دال واحد يقاسمه مدلولات كثيرة، و يمكن لها أن تستقل بمدلول واحد من السياق الذي ترد فيه. نجد نفس الملاحظة في العربية من خلال الفعل المضارع الذي يشمل الضميرين أنتَ و هي ، فمثلا إذا قلنا :

أنت ←
تَبْتَسِمْ
هي ←

وكذا صيغة المثنى في صفة المخاطب المذكر – المؤنث – و الغائب المؤنث.نحو

أنتما (مذكر) ←
أنتما (مؤنث) ← تبتسمان
هما (مؤنث) ←

استنتاج

اللغة العربية أكثر ثراء من الإنجليزية ،لذا سميّت باللغة المالية، لظاهرة الإعراب والتفعلة.

الومضة 03:

دَخِّنْ : فعل أمر غرضه التجريب و الترويج و يقابله في الإنجليزية فعل أمر غرضه الترغيب وهو indulge

كلمة your self

هذا الضمير العائد هو في الحقيقة مركّب من وحدتين في لفظة واحدة تسمى هذه الصيغة بالاتحادية ، أي تتّحد الوحدتان لتؤدي وظيفة واحدة .لكن يمكن تحليلها شكليا و معنويا إلى وحدتين دالتين فتصبح :

Yourضمير الملكية و self ضمير يعود على شخص ما، لكن باتحاد الوحدتين نحصل على وظيفة أخرى و هي ضمير العكسية.

الومضة04 :

نَجِدُ : فعل مضارع من فعل وجد يجد. النون مورفيم مقيّد (قرينة) تفيد الجمع وتشير إلى الفعل ، لأنه ضمير متّصل و يقابلها في الإنجليزية we find نلاحظ هنا الضمير المنفصل بمعنى نحن ، لكن في العربية نكتفي بالضمير المتصل فقط.

Kia-Motors: اسم مركب في صفة الجمع ، ويظهر هذا في المورفيم "S"

Natural: نجد هنا كذلك عامل الاشتقاق في كون الكلمة في الأصل nature أضيف له المورفيم alوهو عبارة عن لاحقة فأعطت لنا الصفة Natural.

Naturalpower: في العربية نستعمل الموصوف قبل الصفة كأن نقول :

محمّد رجل شجاع، أما في الإنجليزية نقول . Mohamed is a courageous man نلاحظ أن العربية اكتفت بالاسم الموصوف و الصفة ،بينما وظفت الإنجليزية فعل الكينونة is.

Resistance:نرجع دائما إلى عامل الاشتقاق و نحصل على الفعل resist+ance أي فعل + مورفيم اشتقاقي و ذلك للحصول على اسم.

الومضة05:

نَمَاذِجَ : أصل الكلمة نموذج و أخذت مورفيما مقيّدا تمثّل في الألف ليفيد الجمع، لكن في اللغة الفصحى المعاصرة ،و بحكم الاشتقاق الذي تتميّز به العربية على غرار اللغات الأخرى، تولّدت كلمات لصيغ متعدّدة سواءا الإفراد أو الجمع أو المذكّر أو المؤنث نحو أنموذج-نمذجة ...

الومضة 06:

اقْتَنِ: فعل أمر مبني يفيد الدعاء أصله اقتني وحذفت ياء المخاطب في فعل الأمر لأنه معتل الآخر و يعادله في اللغة الانجليزية feel أصله to feel فحذفت الأداة لصيغة الأمر و هذا نوع من الاشتقاق يسمى اشتقاق صفر. إذن "ياء" المخاطب الّتي حذفت تمثل مورفيما أي وحدة نحويّة تفيد في التصريف

Difference:

اسم مشتق من فعل to differ أضيف له المورفيم « ence » الذي هو عبارة عن مورفيم اشتقاقي derivational .

الومـــضـــة7:

أَحْذِيَةُ : مصدر مشتق من المفرد حذاء، هذا الاسم جامد لا يقبل الصّرف.
لكن الجمع المستحدث في شكل "حذاءات" غير مستعمل بكثرة شأن الاِسم :
رَجُلٌ ⟸ رجالات – رِجَالٌ

جَوْهَرَة : مفرد مشتق من الجمع جواهر أو مجوهرات هذا المصدر تولد عن طريق الترجمة من لغات أخرى (في الجمع الشائع أي الفصحى المعاصرة) تكثر المصادر المشتقّة بإضافة الألف و التاء.

كإطارات – مطالبات – طروحات .....إلخ.

أحذية = shoes

و المفرد = shoe

لكن في الكلام نادرًا ما نستعمل المفرد لأنّ صيغة الجمع لها مدلولين هما :
النّوع و العدد quantity and quality
و هما ميزتان يجب استحضارهما في ميدان التسويق التجاري.

الومـــضـــة 8 :

اسْتَمْتِعْ : فعل استمتع من فعل متّع يمتّع و هو مزيد بالمورفيم استـ : بمثابة وحدة نحويّة في صفة سابقة Prefix .
الفعل "استمتع" و من خلال السياق يتعدّى إلى مفعول به، لأنّ المتلقّى قد يطرح سؤالا تعاده :
"بماذا أَسْتَمْتِعُ ؟ " ليأتي الجواب في الشطر الثاني بسيارة Nissan من الجملة

Shift – Confort = Compound Nom. اِسم مركّب

Shift ⇒ Nom
Shift ⇒ verb

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية
مكتبة الكلية

و هذا يمثل اشتقاق الصّفر.

0 derivation

هذا النّوع من الاشتقاق يحافظ على نفس مقاطع الوحدة مع نفس النّطق، و عليه لا يمكننا التمييز بين ما هو اسم و ما هو فعل إلاّ من خلال السيّاق، بحيث ينعدم التعريف و التنكير الموجود في العربيّة حيث نستعمل "الـ" التعريف للاسم كأن نقول :

التنقّل – اِسم

{ تنقّل –

يتنقّل} ← فعل –

الومضة 9 :

لا : مونيم [147] يفيد الجزم و النّهي.

هذا المورفيم أصبح اليوم في الفصحى المعاصرة يضاف في بداية الأسماء والصفات ليفيد العكس أو الضّد .

مثل : لا متناهي – لا سلكي – لا معقول – لا شيء.....، و هذا التعبير أباحه سباويه.

إذن فهذه الأداة لا تستعمل فقط مع الأفعال بل حتّى الأسماء و الصّفات.

تتردّدوا : فعل مزيد و أصله "تردّدَ" و هو في الحقيقة .

تردْدَدَ : عندما يتفكك الحرف المد غم.

التّاء : زيدت كمورفيم لتفيد صيغة المضارع، هذا المورفيم في شكل سابقه من نوع المقيّد.

الواو : وحدة نحويّة تفيد صيغة الجمع.

---

147 – مونيم : ما يعادل اللّفظة : و هي مزوّدة بصوت ملفوظ (دال) و مضمون محتوي (مدلول) – اللّسانيات المعاصرة الميسّرة – بابا عمر و باني اعميري ص 74.

و بما أنّه فعل مضارع فالأصل فيه "تتردّدون" و حذفت "النون" لأنّه مجزوم بلا الجازمة ، وهذه النون، تفيد المخاطب أي : أنتم

صيغة المبالغة = Superlative ⇐ the best

صيغة المقارنة = Comparative ⇐ better

صيغة = Adjective ⇐ good

Suffix = est لاحقه في شكل مورفيم مقيّد يأتي مع الصّفات الأحاديّة المقطع مثل :

small/est

tall/est

bigg/est..... إلخ.

لكنّ مع الصفات الأكثر مقاطع يجب أن نستعمل مورفيم حرّ و هو: Most : نحو:

The most Comfortable

The most beautiful

The most dangerous

- الـــ - the ⇐ التعريف

ملاحظة : "الـــ" التعريف تعمل عمل الحصر لتفيد الأفضليّة.

Can = Modal = فعل مساعد

يفيد الاستطاعة و يأتي كمونام حرّ دائما قبل الفعل الأصلي الذي يبقى بدون تصريف أي infinitive .

الومـــضـــة 10 :

انْتَبِهْ : فعل أمر مزيد لأنّ الأصل فيه "نَبُهَ" زيد من – انتـــ : و هو عبارة عن مورفيم مقيّد. ما يلاحظ هنا أنّ الهمزة في بداية النطق تسقط. هذا الفعل يدعو إلى الانتباه، و عليه فهو متعـــدّي لمفعول به الّذي هو سيارة Mitsubishi .

إسم مركّب : Word – Expectation

Compound Noun

فعل Expect ⇒verb

+ tion = suffix = لاحقة ⇒ Noun

⇓ اِسم

Derivational Morpheme ⇐ مورفيم اشتقاقي.

الومـــضـــة 11 :

اسْعَ : الأصل في الفعل سَعَى – سْعَى. فعل أمر غرضه التّرغيـــب، و هنـــا الكـــلام موجّـــه للمخاطب المفرد المذكّر : أنْتَ – الّذي غالبًا ما ينوب على الجمع .

اخْتيَار : من فعل : خيّر – يخيّر – مزيد من اختـــ : مرفيم مقيّد ليفيد المصدر.

Nokia – Mobile ⇒ compoud Nouw

اِسم مركّب –

الاِسم الأوّل يعود على النّوعيّة و الثاني يعود على الهاتف.

Mobile = بمعنى متحرّك و نستطيع أن نحصل على الضّد بإضافة السّابقة Prefix

- im - ليصبح جامدا – (Immobile)

يوجد اشتقاق = Connecting

في Connect :

⇓

فعل

ing = Suffix = مورفيم مقيّد و هو بمثابة وحدة نحويّة تفيد الزمن الحاضر المستمر. Present Continous

كما تفيد صيغة الوظيفية – Functional

صيغة جمع : People

لا تقبل الصرف إلاّ ناذرا، لذلك لا تحمل "S" مورفيم الجمع.و قد تأتي بعد أساليب التعـــداد لصيغة الجمع نحو :

A lot of people

Or many people

الومـــــضـــة 12 :

الواو : تفيد العطف، لكن هنا جاءت في بداية الجملة و لذا فهي حرف ابتداء.

سيارة : اسم مصدر مشتق من فعل – سار – يسير –

و منه نقول سيّارٌ نحو الطريق السيّار.

و التّاء : تعتبر مورفيما مقيّدًا يفيد التأنيث.

فعل – to Shift = verb

اِسم – Shift = Noun ⇐ استقاق صفر.

0 Derivation

Naturally

هذه الكلمة تنقسم إلى ثلاث وحدات و هي :

(1) Nature = Noun – اِسم

(2) Suffix = al – لاحقة – مورفيم يفيد الصفة (Adjective)

(3) Suffix = ly – لاحقة تفيد النعت (Adverb)

الفرق بين الصفة و النعت هو أنّ الصّفة تصف الموصوف، أمّا النعت فيصف الفعل.

Capable

Capacity ⇒ Noun

Able ⇐ مورفيم اشتقاقي أفاد الصفة Adjective ..... capable

الومـــضـــة 13 :

عليك : هنا وحدتان أي حرفان أو بالأحرى مونيمان للدلالة على لفظتين

على – حرف جرّ

الكاف – ضمير متّصل

لكن في هذه الحالة (**عليك**) تمثّل الصيغة الاتحادية لتأخذ صفة الفعل، لذا فهو اسم فعل أمـــر ، ويمكن تصريفه إلى ضمائر أخرى كأن نقول : عَلَيْكَ – عَلَيْكِ – عَلَيْكُمَا – عَلَيْكُمْ ..... إلخ.

ملاحظة : تلعب الحركات في العربية دورًا كبيرًا في تصريف الأفعال مقرونة بالمورفيمات الّتي تعود على الفاعل أيًّا كان عدده أو جنسه.

اختيار : اسم مصدر مشتق من فعل اختار، يختار الذي هو مزيد بـــ إختـــ (سابقة)

الهاتف : اسم مصدر مشتق من فعل هتف/يهتف

النقّال : صغة مشتقة من فعل نقل/ينقل.

الومـــضـــة 14 :

اتصَالاَتُ : جمع اتّصال – في صيغة جمع تكسير بعد إضافة التاء الّتي تعتبر مورفيما مرتبطا أدّى إلى تغيير في المدلول.

هذه اللّفظة "اتصالات" تعتبر ممزوجة أي يشمل الدال فيها على مدلولين تسهل عمليّة التميـــز الخطّي بينهما لكون الصّيغة : جمع مؤنث.

فمدلول المفرد و مدلول الجمع فيهما يمثلهما دال واحد ممتزج هو (اتصال).

تَمْنَحُ : فعل مضارع من منح – يمنح، فعندما يصرّف الفعل من الماضي إلى المضارع، تـــضاف هذه المورفيمات المرتبطة على شكل قرائن تعمل عملين (وظيفتين) الأولى : خاصـــة بـــالزمن، والثانية : للتفريق بين ما هو مذكر أو مؤنث.

الكاف : مورفيم مقيد يعود على المفعول به في التوزيع تعد من ضمن القائمة المغلقة.

نـــحـــو

تمنح

كَ
ك
كُمَا
كم
كن

جهازَ : اسم مفرد و الجمع أجهزة

هذا الجمع يعود إلى الصيغة المستحدثة في الفصحى المعاصرة [148] أين يُوجد جمعـــان لكلمـــة واحدة أحدهما بالألف و التاء و الآخر جمع التذكير مثل :

إيطَارٌ – إطَارَاتُ – أُطُرٌ.

مفرد جمع جمع

جهازٌ = أجهزَةٌ – جهازات "لكن نادرًا".

محل وزن شعارات

لاحقة Wireless : wire / Less

Suffix اسم

أي بدون سلك أو خيط – و هو ما أصبح معروف بلا سلكي –مورفيم – يفيد النفـــي أو الضد و يعادل أداة النفي في العربيّة لا – و هذا الأسلوب أباحه سيباويه في قوله :

"أخذته بلا ذنب و غضّبت من لا شيء".

---

[148]- العربيّة الفصحى المعاصرة و أصولها التراثيّة، عبّاس السوسوة ص 147.

صفة local

موصوف loop

لكنّ هذه التّسميّة أي wireless local loop

غالبا ما نراها على شكل مختصر W.L.L.

حيث تكثر هذه المختصرات أو ما يعرف بالفرنسية بـــ les sigles .

هذه التقنيّة و إن كانت تستعمل في بعض التسميات إلاّ أنّه الكثير من اللّغويين لا يستحبونها، ويفضلون تسميّة الأشياء بمسمياتها.

هذه المختصرات تعرف في عالم الترجمة بـــ الأكرونيمات أي كتابة الكلمة بأوائل الحروف فمنها ما أصبح شائعا و هو ممقوت.

مثلا : نقول : و.م.أ - يعني الولايات المتّحدة الأمريكية لكن لا نستطيع مثلا أن نفهم د.و.م.ج (الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية).

الومضة 15 :

هَلْ = أداة، عبارة عن مورفيم حرّ يفيد الإستفهام .

لا – حرف نفي. لكن، تتحد كلتا الوحدتين لتكوين وحده اتحاديّة.

و لتفيد معنى التأكيد فتصبح هلاَّ.

بِأَنَّ : تفكّك الوحدتين لتصبح – بِـــ – و أنّ.

كلّ شيء = Every thing = every thing

⇓ ⇓

Adverb Noun

اِسم مركّب في شكل لفظة اتحاديّة.

تُعامَل معاملة اللّفظة الواحدة.

فعل مساعد – Modal = can

يفيد الإمكانيّة و القدرة. لكن يأتي دائما قبل الفعل الأصلي و ليس بعده فلا يصحّ أن نقـــول Everything go can

COCA – COLA اِسم مركب و أصله Coke

الومـــــضـــة 16 :

Fall Baby sale ⇒ Fall baby sale

اسم اِسم اِسم ⇐ ثلاث أسماء متتابعة، و هـــذه ميـــزة الإشـــهار بالإنجليزية لكن من الناحية الصّرفيّة يمكن أن نفهم شيء آخر، لأنّ بواسطة الاشـــتقاق صـــفر يتضح لنا أن كلمة Fall قد تكون فعل أمر.

الومـــــضـــة 17 :

اقْتَرِبْ : فعل مزيد من قَرُبَ، يَقْرُبُ

اقتـــ مورفيم مرتبط أفاد صيغة الأمر.

اسم مركّب من Fast Food

صفة و موصوف

هذا الاسم في شكل لفظة اتحادية للدلالة على شيء واحد (صفة وموصوف).

و اطلب = And order

⇓ ⇓

V للعطف

فعل

لكنّه يفهم من السياق لأنّه قد يكون في نفس الوقت اسم (اشتقاق صفر) Hamburgers

"s" مورفيم مرتبط يفيد الجمع وهوفي شكل وحدة نحوية. كلمة Hamburgers جاءت في صيغة نكرة بحيث يمكننا إضافة أداة التعريف "the" لتصبح معرفة.

الومـــضـــة 18 :

استَعملْ : فعل مزيد لأنّ الأصل ثلاثي من عمل (يعمل).

استـــ : مورفيم مرتبط أفاد الأمر و هذا راجع لكثرة التفعلة و الأوزان.

مطبخ – اسم مشتق من فعل طبخ – يطبخ

الكاف : مورفيم (يعمل عمل وحدة نحويّة) يعود على الضمير المخاطب "أنت".

Safety ⇒ Safe – ty

Adj + Suffix = اسم

و في نفس الوقت صفة (الاشـــتقاق صـــفر) لأنّهـــا متبوعـــة باِســـم (موصـــوف) Matches.

الومـــضـــة 19:

مشروبَ : اسم مصدر مشتقا من فعل شرب.

Refreshes

"es" مورفيم مرتبط يفيد الزمن الحاضر مع الضمير غير العاقل الموجود في الإنجليزية : It.

الومـــضـــة 20:

منتوجُ : اسم مجرور مشتق من فعل نتج – يَنْتُجُ – إنتاجًا – إنتاجية –نتاج – نتائج.

لكثرة التفعيلات و الأوزان نستخرج العديد من الجموع المشتقات بأنواعها: المفـــرد المـــذكر والمفرد المؤنث و الجمع المذكر و المؤنث.

بلاد : اسم ضيف له المورفيم "ياء المتكلم"

فعل أمر = Drink لأنّه بدون أداة to وإلاّ اعتُبر اسما. و الفعل Drink بمعنى أشرب، دائما متعدّي إلى مفعول لذلك جاء « Mino » و هو نوع من العصير.

2- التحليل التركيبي :

لدراسة الجانب التركيبي (نحوي) اعتمدت على المدرسة التوزيعية منتهجا التصنيف المقترح من لدن "هاريس" Taxonomy de Haris [149] والذي يستند إلى **السياقات الخطية** أي على معطيات صوتية فقط. كما اعتمدت الرجوع من حين لآخر إلى المدرسة الوظيفية[150] لحلقة "براغ" والتي بدأت مع "تروبسكوي" وتطورت على يد أندري مارتيني ورومان ياكوبسون بحيث يرتكز مذهبهم على دراسة اللسان في ذاته ولأجله ما دامت وظيفته الأساسية هي التبليغ. كما دعمت تحليلي الوصفي بالارتكاز على نظريات تسنيار « Tesniére » (1954) في دراسته للجملة وعناصرها المستوحاة من كتابه الذي صدر سنة **1959** بعد وفاته بعنوان: "مبادئ في التركيبية البنيوية (كيلينسيك)[151].

الومضة 01:

الحياةُ: جاءت في أول الجملة وتعرب مبتدأ، وتحتاج إلى خبر يأتينا في الشطر الثاني من الجملة التي تمثلها الانجليزية **Renovation** أي تجدد، كأن نطرح السؤال الموالي: ماهي الحياة؟
إذا ما رجعنا إلى طرح أندري مارتيني في ترتيب الوحدات التركيبية، فإنه يحددها على أسس درجة استقلاليتها في مستوى اللغة بصورة عامة. كما ميز بين مختلف العلاقات القائمة بين الوحدة وبقية القول، وتأتي في أول السلم النواة، وتليها الفَضْلات.

الحياة: تمثل النواة، أي العنصر الذي تتشكل حوله التجربة وهي **المسند** وهنا في شكل عنصر بسيط، لكن مرتبط بباقي عناصر القول في نظام سلمي.
وإذا كان المبتدأ بمثابة مسند فإنه يحتاج إلى **مسند إليه** الذي يعتبر محققا إجباريا له. وإذا رجعنا إلى تحليل اعتمدته النظرية الوظيفية التداولية[152]، فهي تسميه بـ**المحور Topic** الذي يمثل المكون الدال على ما يشكل (المحدث عنه) داخل **الحمل Predication**. في الجملة: الحياة

149- ينظر لشرح "المدرسة التوزيعية " في الملحق.
150- ينظر لشرح "المدرسة الوظيفية" في الملحق .
151- ينظر لشرح "المدرسة البنيوية على يد تينيار" في الملحق.
152- ينظر لشرح "الوظائف التداولية للغة العربية" (تأليف أحمد المتوكل) في الملحق

Renovation، يأخذ المحور "الحياة" وضعا تخابريا بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.

الومضة 4:

نجد مع نماذج Kia – Motors, the power to surprise

في الشّطر الثاني من الجملة أي القسم الإنجليزي و إذا رجعنا إلى تقسيم الوظائف للوحدات داخل البنية نجده ما يلي :

Kia Motors, the Power to surprise

O S V

نلاحظ أنّ المفعول به تقدّم عن الفاعل ذلك أن الفاعل أخذ صيغة الوصف أي الصفة بمساعدة الأداة « to » و هنا يمكننا تطبيق نظريّة تنيار المعروفة بالترجمة translation[153] إذ يمكننا تحويل أو ترجمة الفعل to surprise بـــ the surprising power = و هنا تقوم أداة التعريف the بدور هام أي تحديد نوعيّة الفاعل « power » لكن و دائما بقاعدة التغليب يرجح الفعل على باقي الوحدات الأخرى.

ملاحظة أخرى في نفس المثال، هي أن الفاعل يأتي قبل الفعل في الإنجليزية و ذلك لنظامية اللّغة بحيث هي على شاكلة :

S. V. O.

عكس العربيّة الّتي تفضل الفعل قبل الفاعل على شاكلة.

فعل – فاعل + مفعول به

O S V

لكن هذا لا يعني أنّها لا تقبل بتقديم الفاعل ما دامت لغة مرنة و تتصف بالحركة و الانزياح لظاهرة الإعراب.

مثل : الطّالبُ قَرَأَ الكِتَابَ

في هذه الحالة الطالبُ يعمل عمل "المحوِّل" في نظرية الوظائف التداولية للعربية[154] فهو يدلّ على ما يشكل "المُحدث عنه" داخل الحمل « Predication » في هذا السيّاق يأخذ "الفاعل"

---

[153] – انظر شرح نظرية تانيارفو الملحق – الترجمة translation المرجع 100 fiches pour comprendre la linguistique - P.96

[154] - ينظر إلى شارح النظرية في الملحق.

الذي هو الطالب" وضعًا تخابريا قائم بين المتكلّم و المخاطب حيث إن أقمنا هذا التحاور في الجملتين المواليتين :

أ – ماذا فعل الطالبُ ؟

ب – الطالبُ قرأ الكتابَ.

في كلتا الجملتين يدل "الطالبُ" عن المحدث عنه و هو في الجملة الأولى يدلّ على الشّخص الذي يشكّل محور الاستخبار، بينما في الجملة الثانية يدلّ على الشخص الّذي يشكّل محور الإخبار.[155]

الومضة 6:

اقتن : فعل أمر مبني يفيد الدعاء ، لكن أصله اقتني أي: فعل + ياء المخاطب الّتي حذفت لأنّه معتل، ترجع إلى الفاعل أنت.

و في هذا التّوزيع يذكر هاريس المحورين التركيبي و الاستبدالي على مستوى السياقات الخطية كما يبرزه الرّسم الموالي :

محور تركيبي

اقتنِ	نِ أنْتَ	سيارة

محور استبدالي

نِ أنت
نِيا أنتما نِيا
نوا أنتم
نِين أنتنَّ

قائمة مغلقة

[155] – المرجع : الوظائف التداولية في اللغة العربيّة، أحمد الملاكي- ص 69-70.

الفونام : " ي " وحدة نحويّة تنتمي إلى قائمة مغلقة لأنّ وحداتها محدودة بينما الوحدة "اقــتن" تمثل القائمة "المفتوحة أي يمكن استبدالها بلفظة أخرى كأن تقول:

اقتن	سيارة
اشتر	
جرب	
اكتسب	

أمّا إذا قابلنا الشطر الأوّل من الومضة الّذي بدأ بفعل "اقتن" في صيغة الأمر يناظره في الــشطر الثاني من نفس الومضة الفعل : « Feel » و هنا نطبّق نظريّة Tesniere الّذي يوظف إلزامية الإسناد أوالتقيد la dépendance ، فهو يميّز بين الترتيب الخطي l'ordre lineaire للجملة و بنيتها، و الّذي يبيّنها في شجرته المسمّاة بـــ Stemma

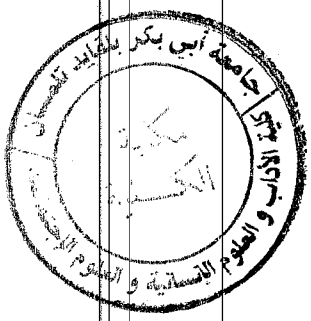

اقتن سيارة Ford - Ranger

⇓ ↓ ↓

فعل اسم اسم

عقدة ←

Feel the difference

⇓ ⇓

verb اسم

عقدة ←

الغالبيّة تعود للفعل الّذي يحكم كلّ العقد الأخرى.

يمكننا الحصول على شجرتين على نحو:

اقـــتـــن

- أ -

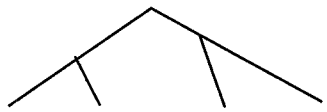

سيارة Ford - Ranger أنت

- ب -

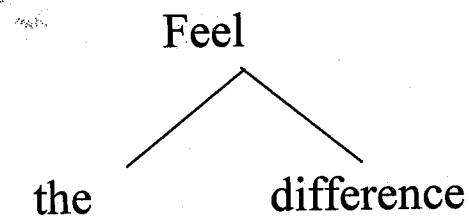

الفعل يمثل الكلمات المضمونة Mots pleins
حيث يحمل شحنة دلاليّة قويّة.

الومـــضـــة 7 :

أحذية جوهرة الغرب
Shoes, for women

نلاحظ في هذا المثال عدم وجود الفعل في الشطرين العربي و الإنجليزي، لكن باعتماد نظريـــة الترجمة عند تنيار، و بواسطة التحويل الّذي يشمل أدوات الرّبط بحيث تنقل الكلمة من وظيفة نحويّة إلى أخرى. لنأخذ الشطر الثاني :

Shoes for women

يمكننا أن نحوّل for بالفعل أو الصّفة : used

لنحصل على ما يلي :

أ – A) Shoes made

By women

ب – B) Women put on

These shoes

استنتاج :

نعود هنا كذلك إلى غالبية الفعل في شجرة تنيار.

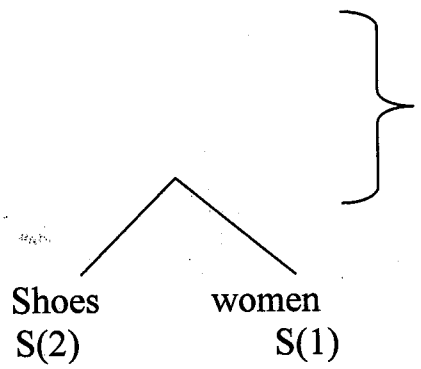

ملاحظة :

دائما في الجملة shoes, for women وإذا ما ربطناها بالجملة العربية – أحذية جوهرة الغرب

جملة اسميّة ↓ جملة اسميّة ↓

تحتاج إلى فعل و الّذي هو تُلْبَسُ من قبلِ النّساء، هذا ما يؤدي إلى وجود بنية على صيغة المبني للمجهول نحو :

أحذية جوهرة الغرب هي أحذية تلبس من قبل النّساء :

The shoes of Djawharat El Gharb are put on by Women

S V Agent

هذا التعبير مقبول جدًّا في الإنجليزيّة بصيغة جمالية، لكن في العربيّة ترجح الجملة على صيغة المبني للمعلوم لاسيما و هو موجود بصورة صريحة، و عليه نحبّذ الجملة الآتية :

تَلبسُ النّساء أحذية جوهرة الغرب

فعل فاعل مفعول به

و هذا يدخل ضمن ما يعرف في الترجمة بالتحويل التركيبي.

* قلنا بأنّ الأفعال في الإنجليزيّة لها طابع اشتقاقي من أساس النّعوت أو الصّفات، لذا فمهما يكن، فالفعل موجود ضمنيا في السياق و قد عوّض بأداة ربط.

For = قبل التحويل يسمّى متحوّل transférende

put on = بعد التحويل يسمّى transféré

أو

Made

هذا التحويل من نوع (الفعلي).

الومـــضـــة 8 :

لا تتردّدوا في طلب Marlboro

The best tobacco, money can buy.

في هذا المثال نقف عند الفعل المساعد « can » Modal verb ، الذي تستعمله اللّغة الإنجليزيّة للتعبير عن غرض الاستطاعة و الإمكانيّة، لكن من جانب تركيبي بنيوي نلاحظ أنّه يأخذ مكان الفعل الأصلي الّذي هو Buy بمعنى يشتري، و بالتالي يصرّف بدله و ذلك حسب الزمن الفعلي أيًّا كان: ماضي – حاضر أم مستقبل.

في العربيّة هذه الأفعال المساعدة لا وجود لها بحيث تعود الغالبيّة للفعل الأصـــلي، و إلاّ فالمساعدة تأتي من المصادر نحو :

أ – أستطيعُ أن أشتري هذه السيارة.

فعل(1) أداة فعل(2) مفعول به

إذا ما أردنا أن نختصر الجملة بفعل واحد بدلا من فعلين لما قلنا :

ب – أستطيع شرَاء هذه السيّارة.

فعل مصدر مفعول به

ملاحـــــظـــة :

اللّغة العربيّة كثيرة الاشتقاق و تغلب عليها المصادر الّتي هي في الواقع أسماء: و لعلّ الـــسّر في ذلك الآية الكريمة : يقول الله تعالى : "**و علّم آدم الأسْمَاءَ كلّها**" صدق الله العظيم.

ولكن و بالمقابل، يمكننا استخراج جملة أخرى تحمل نفس الدّلالة بوجهة نظر تركيبية نحو :

ج – باستطاعتي شراءَ هذه السيّارة.

حرف اسم مجرور اسم مضاف إليه مفعول به

جرّ وهو مضاف

استنتـــــاج:

حرف الجرّ "الباء" الّتي وظّفت في بداية الجملة عملت نفس الدور الّذي تلعبه كلمة « can » في الإنجليزيّة، لكن بإضافة المصدر و ليس الفعل.

الومـــضـــة 10 :

اسع : فعل أمر يشكّل العقدة بالنسبة للجملة و تأتي الوحدات الأخرى، فمنها ما هي كلمات مضمونة ذات معان (مدلولات قويّة)، و لتكن على الشكل الآتي :

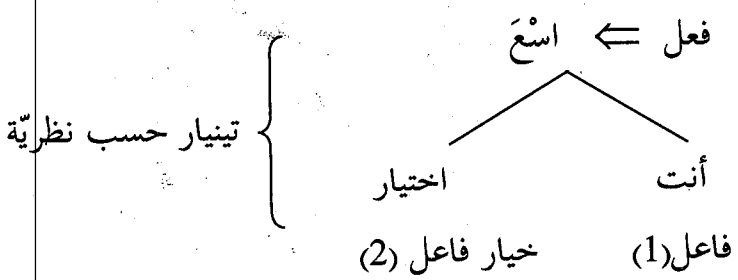

و إذا قارنا هذا الشّكل بالنّسبة لتنيار مع آخر لتشومسكي و هو:

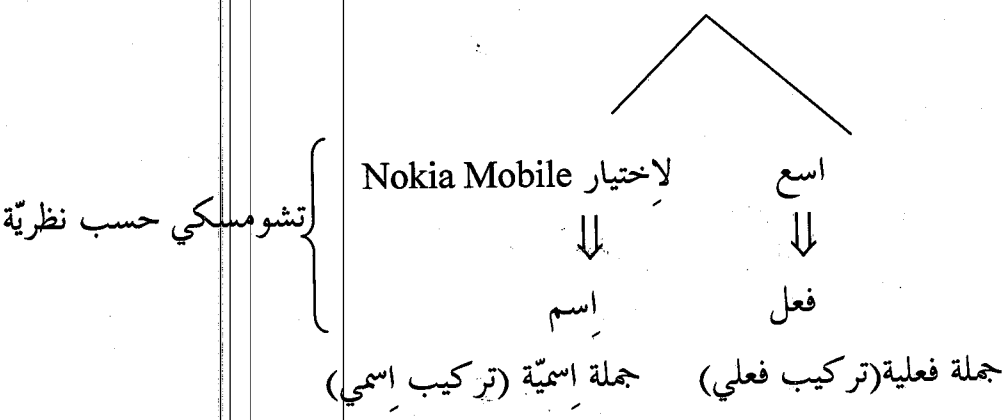

من الوجهة الشكليّة لهما نفس القوّة بحيث يعمل الفعل فيهما نفس الدور و الّذي هو (العقدة).

* نلاحظ أنّ ما يقترحه تنيار من حلول في الوصف أفضل مما يذهب إليه تشومسكي، مـــن حيث التنافس مع الواقع اللساني الموصوف، فتنيار يضع الفاعل و المفعول به في نفس الباب عند وصفه للجملة الفعليّة، في حين يرتبهما تشومسكي ترتيبًا مستقلاً.

الومـــضـــة 11 :

و الآن سيارة NISSAN
Shift, Naturally, capable
"الواو" في بداية الجملة غالبًا ما تفيد الابتداء لأنّها أصلاً "وَاوُ عطف"، فيفترض أنّها سُـبقت بكلام، لكن تقبلها البنية العربيّة لاسيما و هي مقرونة بظرف زمان الآن الّذي يقبل التقـديم و التأخير، بخلاف اللّغة الإنجليزيّة التي تفرض وضع الواو أي « and » في بدايـة الجملـة و إن كانت لها وجود في العديد من الكتابات، ربّما لسبب جمالي فقط.
النعت المستعمل في (adverb) Naturally هو وصف للفعل و ليس للاِسـم و (الموصـوف) بحيث يتبع بصفة adjective أخرى ذلك أنّ اللّغة الإنجليزيّة فقيرة من حيث الاشتقاق مقارنـة مع العربيّة.
و إذا أمعنا النّظر في الجملة و بنظريّة الترجمة عند تنيار Translation لمـا وجـدنا أنّ هنـاك وحدات أسندت لها وظائف هي في غير موطنها، و هذا ما يجعل البنية مبتـورة و غـير واضحة، الأمر الّذي تبيّنه الترجمة التفسيرية لتصبح الجملة على النّحو الآتي :
Nissan is capable to shift Naturally.
يمكن لسيارة نسان أن تتنقل بصورة طبيعيّة.

استنتـــاج:

بحكم لغة الإشهار الّتي تعتمد الاختصار في شكل شعارات، جاءت الجملة قصيرة لكن معبّرة، هذه التقنيّة تسمى في الترجمة بـ "الاقتصاد" « l'Economie » و هي عبارة عن تقلـيص في عدد الوحدات بالقدر المكن، لكن مع الحفاظ على المعنى المراد.

الآن : ظرف زمان و هو عبارة عن وحدة مستقلّة يمكن وضعها في موضـعين في الجملـة لأنّ وضيفتها جزئيًّا كامنة في ذاتها.
قد تكون في بداية الجملة.

فإذا ما قلنا :

الآن سيارة Nissan

أو سيارة Nissan الآن ⟸ التكوينين مقبولين، لكن لا نستطيع أن نقول :

سيارة الآن Nissan.

الاِسم له سلطة على الظرف في غياب الفعل، لذا فالظرف يعتبر تابع و عليه فالعقدة هو الاِسم.

يعتبر الظّرف بمثابة كلمة مجرّدة mot vide بالمقارنة مع كلمة سيارةNissan .

سيارة Nissan

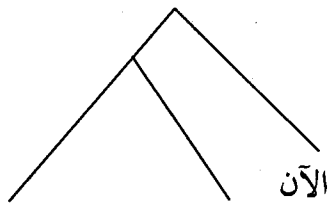

Shift Naturally capable =

⇓ ⇓

Verb Adverb adjective

في البنية الإنجليزيّة الحال، Adverb يأتي بعد الفعل ليصفه، بينما الصّفة تأتي قبل الموصوف.

فإذا سلّمنا بأنّ Shift اِسم فالصّفة capable تأتي قبله لتحصّل علىShift capable .

و في هذه الحالة لا يصلح أن نضيف الحال Naturally و عليه فلا بدّ أن نفهم بـــأنّ كلمـــة Shift هي في الواقع فعل Verb.

استنتـــــاج:

هنا نلاحظ تتابع صفة + حال و ذلك لغرض بلاغي rhétorique من أجل التأكيد على قـــوّة هذه السيارة.

الومـــضـــة 12:

عليك باختيار الهاتف النقّال Samsung Slide up a better view

نلاحظ أنّ الجملة، بدأت بلفظة اتحاديّة أي على الكاف منيمان خـــسب المدرســـة التوزيعيّـــة الوظيفية.

اتحدت الوحدتان لتؤدي وظيفة أخرى كانت على حرف جرّ، و عند اقترانها بالكاف أي كاف المخاطب الّذي يعود على الضّمير أنت، أصبحت تدلّ على الفعل الّذي هو اسم فعل أمر يفيد الإلزام، و إذا طبّقنا مفهوم تنيار "للوظيفة" في علم التراكيب لما ميّزنا بين نوعين من التركيبيّة:

أ-التركيبيّة السكونيّة: و هي أقسام الكلام

ب- التركيبيّة الحركيّة أي (الوظائف).

نقسّم الجملة إلى تركيبتين :

- سكونية أي صياغة أقسام الكلام على مستوى الشّكل أي النظم أو ما سمّاه تشو مـــسكي بالبنية السطحيّة، و فيها نميّز الكلمات المضمونة Mots pleins و الكلمات المجرّدة.

أ) عليك اختيار النّقال

↓ ↓ ↓

فعل مصدر صفة

كلمات مضمونة

ب) بِـــ Samsung

كلمات مجرّدة

- الجملة الفعلية من نوع البسيط و الّتي يلعب فيها الفعل "عليك" دور العقدة.

نفس التركيب يوجد في الجملة بالإنجليزيّة Slide up to a better view

الفعل يمثل العقدة لكن إذا ما رجعنا إلى هذين الاسمين: "الهاتف" ، "النقال" نجدهما يمثلان صيغة اتحادية أي اسم مركب يتألف من اسم معرف + صفة (صيغة تركيبية). فالموصوف ياتي قبل الصفة في العربية عكس الانجليزية التي تأتي فيها الصفة قبل الموصوف، ولو ترجمنا هذه الصيغة نحصل على: Portable phone

Adj N

Slide Up: phrasal verb
Verb + preposition

نعلم أن في الانجليزية توجد الكثير من الأفعال بهذا الشكل للتغيير في المعنى، مثلا: لو أتينا بـ down لتغير المعنى من أعلى إلى أسفل. كل من Up و down يعتبران مرفيمان من نوع الحر، لأنها تأتي وضيفتها بذاتها، وقد تدخل على العديد من الأفعال في سياقات اخرى لتفيد الضد، مثلا: Get up = Get down

وهنا نرسم البيان التالي الذي يعطينا محورين، تركيبي وآخر استبدالي، نحو فعل look يرى.

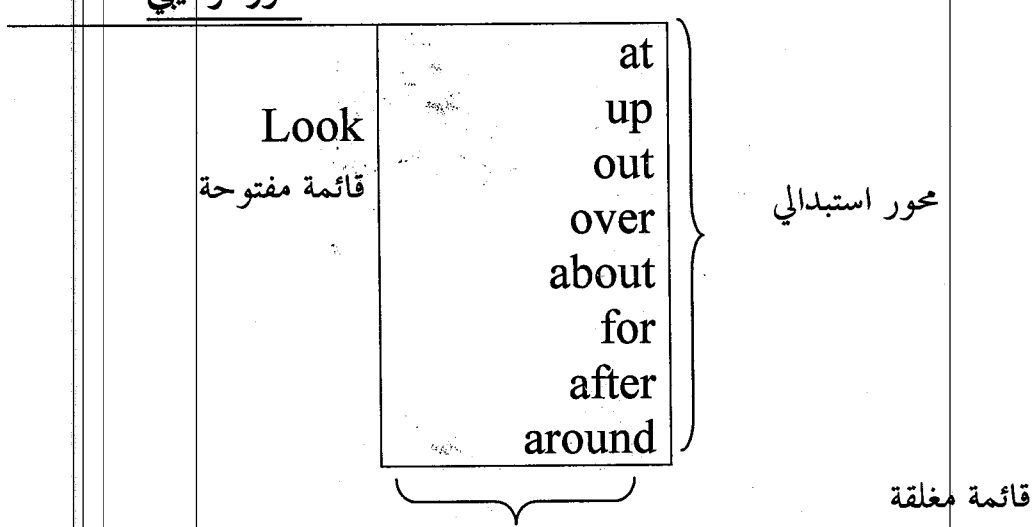

و قد نجد الشّكل الموالي تركيب محور

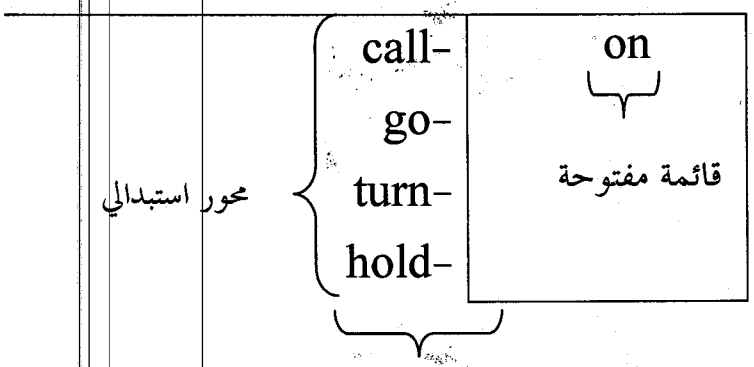

قائمة مغلقة

To a better view

⇓

مورفيم حرّ يفيد المكان أو الاتجاه – في حين قد يستعمل مع الفعل قبل أن يصرف مثل to do ، و هذه الأداة تحذف في صيغة الأمر كما هو الحال بالنسبة للفعل : Slide

– اِسم view = صورة – نظرة رأي ، و قد يكون فعلا إذا ما أضفنا له الأداة To يعني : يشاهد – ينظر – يرى – يلاحظ..... إلخ.

الومضة 16:

هذا المحل يعرض فرصة – هذه الجملة إلى حد ما لكن الأجدر أن نضع الفعل في أولها، ونقول: يعرض هذا المحل فرصة، لتكون البنية في العربية صحيحة للغاية.

استنتاج: العربية مرنة وتقبل بصيغ كثيرة، الأمر الذي لا تقبله الانجليزية في غالب الأحيان، بحث لا نستطيع أن نقول: Exhibits (exposes) this shop an opportunity

V S O

والأصح أن نقول: This shop Exhibits(exposes) an opportunity

S V O

Fall Baby Sale

↓ ↓ ↓

اسم اسم اسم

ثلاثة أسماء متتابعة، وهذه ميزة الإشهار بالانجليزي لكن من الناحية الصرفية يمكن أن نفهم شئ آخر، لأنه بواسطة الاشتقاق صفر يتضح لنا أن كلمة Fall قد تكون فعل أمر.

الومـــضـــة 18:

اقترب من هذا الـــــ Fast Food

and order Hamburgers or Soft drinks.

هذه الجملة تعتبر مركبة بمنظور تنيار.

الملاحظة الأولى أنّها تحتوي على روابط و هي and بمعنى واو العطف و or بمعنى أو هي روابط صفر بالإضافة إلى صيغ الإتباع، هذا الرّبط بصفة عامّـــة يغطّـــي الفـــروق الدلاليّـــة الاستدراكيّة.

إذا ما درسنا الجملة كما هي، فنميّز الرّبط الّذي هو من نوع تضعيف العقدة الإعرابيّة.

أي أنّ الفعل الأوّل هو العقدة : اقترب مرتبط بعناصره الّتي هي علاقات التلازم بحل الجملة و الّتي يمكن جمعها في الخط العمودي ضمن ما يعرف بالمجموعيّة على شاطرين، كلمات كـــبرى تسمّى (الإعراب) و هذا عندما نعرب كلّ هذه العناصر، من هذا الـــــ Fast Food واو، كلمات صغرى تسمّى بالمرتبطة نحويّا.

فالنعت اقترب : يمثل الكلمة الكبرى لأنّه يوجّه الكلمات الصغرى (من هذا الـــــ Fast Food) لذا فهو يمثل "العقدة".

لكن إذا ما ربطنا الشطر الثاني من الجملة بالإنجليزية سنجد أيضا الفعل:

order

الذي بدوره يمثل العقدة الثانية بالنّسبة للكلمات الأخرى الصغرى :

Soft - or - Hamburgers
drinks

لكن يبق و أن الفعل الأوّل بما أنّه عقدة غالبة عن البقية فيسميها "بالعقدة المركزيّة" و لذا نحصل على جملة فعلية.

إنّ العقدة المركزيّة هي ما يعادل "الوظيفة" في طرح "تنيار" أي لا توجد البنيـــة الوظيفيـــة إلاّ بوجود الوظيفة. و هذا ما يعارض مفهوم تستومسكي و محتواه أنّ الأبنية العميقة هي الّتي تحدّد العلاقات و الوظائف النّحويّة.

إذا الجملة الفعليّة المأخوذة من الومضة ترسم بهذا الشّكل :

اقترب فعل (وظيفة فعلية)

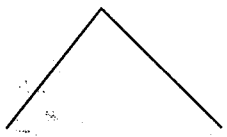

الضمير المستترّ	هذا Fast Food
(وضيفة فاعليّة)	(وضيفة ظرفيّة)

فعل order وضيفة فعليّة

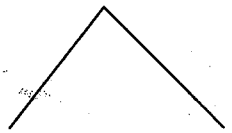

Implicit (you)	hamburgers or soft drinks
وظيفة فاعليّة	وظيفة اِسميّة

استنتاج :

نلاحظ هنا أنّ هذا الرّبط له صورة بلاغيّة rhétorique بحيث كان بوسع المـــتكلّم أن يقـــول فقط: هذا Fast Food و نحن نعرف أنّ هذه التسميّة هي لتناول الأكل الخفيف و المشروبات الباردة المنعشة.

الومـــــضـــة 21 :

تناول مشروب Coca-Cola،
The pause that refreshes
في هذا المثال نجد الجملة المركّبة حيث يعمل الضّمير that عمـــل الـــرّبط ليعـــرّف بفاعليّـــة الاستراحة pause .

نجد فعلين هما : تناول و refreshes عقدين في جملتيهما بما أنّهما يعتبران بمثابة كلمات كبرى (إعراب) مرتبطة بأخرى صغرى (محوّلات إعرابيّة).
و باِعتماد مجموعة تنيار stemma ، يتّضح البيان الموالي :

3- التحليل فوق المقطعي:

بما أن لغة الاشهار، أي المنطوق ترتكز أساسا على الصوت وإبراز مزاياه، يجدر بنا أن بين بعض النقاط التي تهم الجانب الفونولوجي خاصة، أو ما يسمى بالتطريز prosodic features، ولعلنا نبرز أهمها عبر هذه النماذج من خلال فن الإلقاء.

الومضة 01 :

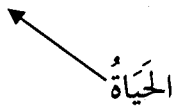

Renovation

في هذه الجملة نجد كلمتين الأولى بالعربيّة و هي الحَيَاةُ و الثانيّة Renovation.
فلو رجعنا إلى كيفيّة نطق الأولى، لوجدنا أنّ الملقي (المرسل)، ينبر الكلمة بصوت نوعًا ما مجهورا لأنّه يقف عند آخر مقطع الّذي هو ةُ – بالضّمة و بعده يسجّل وقف معلّق، ليجعل السامع يطرح أسئلة من مثل :

1. ما بها الحياة ؟
2. ما الحياة؟
3. من تكون الحياةُ، إلى غيرها من الأسئلة الممكنة، و عليه و من خلال إعرابها يتّضح جليّا أنّها مبتدأ مرفوع يحتاج إلى خبر. و هو ما يرد في الشطر الثاني الّذي هو كلمة Renovation أي تجديدًا أو تجدّدًا.

نرى أنّ الحياةُ مرفوقة بنغمة صاعدة بينما قابلتها Renovation بنغمة هابطة. ذلك أنّ الكلمة الأولى جاءت للحصر.

و العلامات تبين ذلك، أي : السهم نحو الأعلى والسهم نحو الأسفل.
ثمّ الفاصلة الّتي تمثل الوقف المعلق الّذي يستهله الملقى ليثير انتباه و فضول السامع.

الومضة 02 :

غسّالةُ Beko ،

هنا تربط الكلمتين على أنّها اسم، ونسجّل وقفا معلّقا، لنكمل الجملة بالشطر التالي:

Now, for you

فلو اعتبرنا أنّ الكلام ينقسم إلى قسمين ، لكان الأوّل عبارة عن إشارة إلى نوعية الغسّالة و الثاني يطمئنا الزبون بأنّ Beko متوفرة لديه الآن (توجد في السوق).

نلاحظ وقفا قصيرا بعد كلمة Beko لأنّها هي النواة أو الكلمة المفتاح لذا تكون أكثر سماع بفعل النّبر و التنغيم، نمثل هذا على الشّكل الموالي :

نغمة صاعدة Hight rise ↖

غسّالة Beko

نغمة متوسطة → now for you

الومضة 03 :

دخّن سيجارة Marlboro ،

أوّل كلمة و هي فعل الأمر (دخّن). هذا الفعل ليس قصده النّهر أو التحريض بل الدّعاء و الترغيب، و هذا يفهم من خلال النّطق. فحتّى و لو كانت الكلمة منبورة إلاّ أنّها لا تمثل نغمة صاعدة بدرجة صوتٍ مرتفعٍ. في هذا الباب : يقول سليمان بن إبراهيم العايد "إذا قلت لأحد : "أُخْرُجْ ! " و أنت تأمر أمرًا عاديّا لك أداءٌ يختلف عنه حين تقولها و أنت تنهره أو تطرده. و مثلها "قم....الخ" فهنا العارض لا يرغّم عن الزبون اقتناء سيجارة مار بورو بل يرغّبه فيها، و لعل ذلك يظهر من خلال النصف الثاني من الجملة بالانجليزية الذي جاء بفعل أمر غرضه الدعاء الترويج.

Indulge

الكلمة من مقطعين، و يقع فيها النّبر على المقطع الثاني لأنّه فعل .

هذا الأمر ليس قطعي بل ترغيبي حيث أنّ العارض يدعو الزّبون بتدخين هـــذا النّـــوع مـــن السيجارة.

ترسم الجملة على النّحو التالي :

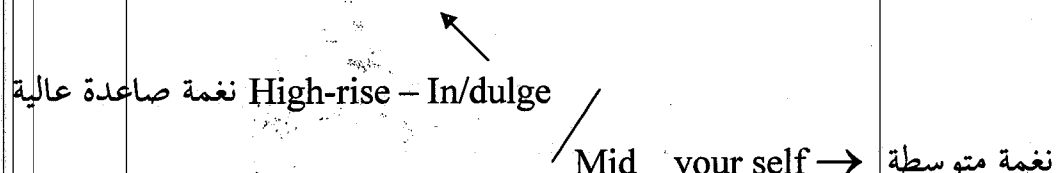

الومضة 04 :

نَجِدُ مع Kia - Motors

في هذا الشطر من الجملة نسجل نغمتين، الأولى متوسطة في الوحدتين العـــربيتين. و الثانيّـــة صاعدة مع اسم النوعيّة.

هذا يعطينا الشّكل الآتي :

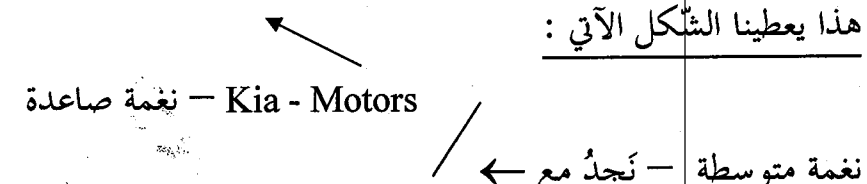

و كأن العارض يريد أن يثير فضول السامع ليسأل عن ماذا يمكن أن يوجد مع هذا النّوع مـــن المحركات.

ليكمل الجواب بـــــ Natural power resistance

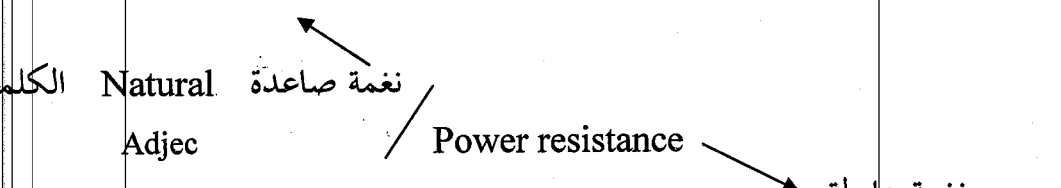

يأكد النّاطق على صفة قوّة مقاومة المحرّك .

الومضة 05:

جرّب نماذج Kia-Motors

الكلمة المنغمّة في العربيّة **نماذج** بسبب المدّ الموجود في الألف الطويلة. و تتبع بكلمة Kia-Motors النّوعيّة الّتي تحمل "محورًا" و عليه تنبر بنغمة صاعدة، وبعدها تأتي بقية الجملة في :

نغمة عالية High ↗ surPRISE

the power to ← Mid نغمة متوسّطة

الومضة 06:

اقتنِ سيارة Ford – Ranger

فعل الأمر غرضه النّصح لا يلاحظ النّبر فيه، فتكون النّغمة مستويّة على شكل مسطّح.

هذه نغمة صاعدة ↗

هذه تسميّة النّوع – Ford – Ranger

بعدها يرسم وقف شبه تام فيه يجمع النّاطق أكبر كمية من الهواء ليكمل بعدها الجملة بالخبر:

لماذا هذا النّوع من السيارات؟

فتأتي بقية الجملة:

نغمة عالية صاعدة ↗ difference

Feel the ← نغمة مستوية Mid

الكلمة الأكثر أهميّة هي difference لأنّها تمثل الشيء المتغير و الخاص بهذه السيارة.

الومضة 07:

أحذية جوهرةِ الغربِ،

في هذا الشطر، نلمس أنّ النّاطق سوف ينبر الاِسم، أي **جوهرة الغرب** لتعين النّوع المحدث عنه، لأنّ كلمة **أحذية** معروفة لدى جميع النّاس.فالسّامع أو بالأحرى المشتري يطرح السؤال الموالي :

ما تكون هذه الأحذية الّتي تلقب بجوهرة الغرب (كناية على الامتياز).

يلاحظ وقفين و لو قصيرين بعد نطق الكلمة الأولى ثم بعد الإتيان باسم النّوعيّة ليدعّم كلامه بالشطر الثاني:

صاعدة ↗ women

Shoes for ↘ نغمة مستوية

لأنّها تميز النّساء دون الرّجال.

الومضة 08:

استمتع بسيارة Nissan

استمتع : فعل منبور لأنّه يدعو السامع لشيء إيجابي و هو الاستمتاع بسيارة Nissan

الكلمة النّواة في الومضة تكون هي الأخرى منغمه لتكمل الجملة بـــ:

نغمة صاعدة ↗ comfort

نغمة صاعدة ↗ shift

الاِسمان ضروريان لأنّهما يمثلان خصائص هذه السيّارة : الحركة + الرّاحة.

الومضة 09 :

لا تتردّدوا في طلب سيجارة Marlboro

يكون الإلقاء منقسما إلى مقطعين الأوّل مسطح مع وقف قصير بعد كلمة Marlboro لأنّها الكلمة النّواة، ثم تأتي التكملة: the best tobacco , money can buy

نلاحظ النّبر و النّغمة الصاعدة على الصّفة بصيغة المبالغة للإجابة عن سبب تدخين هذا النّوع بالذّات. (لأنّه الأفضل)، لكن هذا بطواعية أي إذا وجدت القدرة الشرائيّة.و لعلّ الرّسم البياني يوضح ذلك :

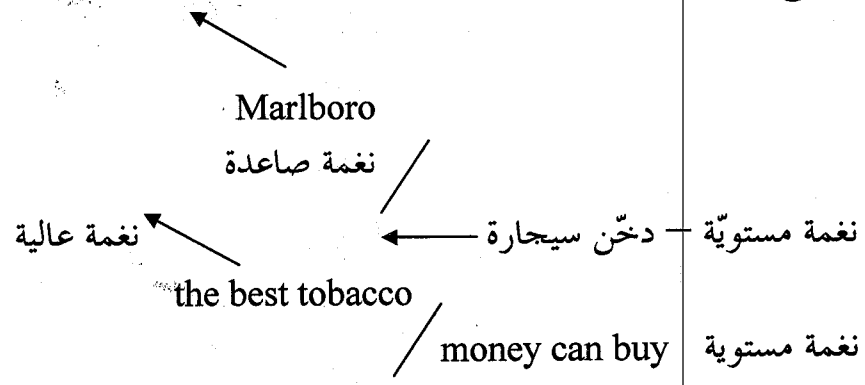

ملاحظة :

يرسم وقف قصير ومعلّق بعد Marlboro وكأنّ الملقي يريد جلب انتباه السّامع ليتساءل عن السبب في شراء هذا النّوع بالذات.

الومضة 10:

انْتَبِهْ !

هذا الفعل من معناه يتضح أنّه يدعو إلى الانتباه، لكن هذا ليس من أجل التوبيخ أو التحذير لكن من أجل الملاحظة فقط.

يرسم وقف معلّق قصير بعده، حتّى يجلب العارض انتباه السامع و كأنّه قام بخطأ ما !

و هنا تأتي الكلمة النّواة في الجملة ككلّ وهي: سيارة « Mitsubishi »

لتزيح اللّبس بعض الشيء، لأنّ السامع أو المشتري ما زال يتساءل لماذا هذه السيّارة على وجه الخصوص؟

فتكمل الجملة بالخبر اليقين بـــــــــــ :

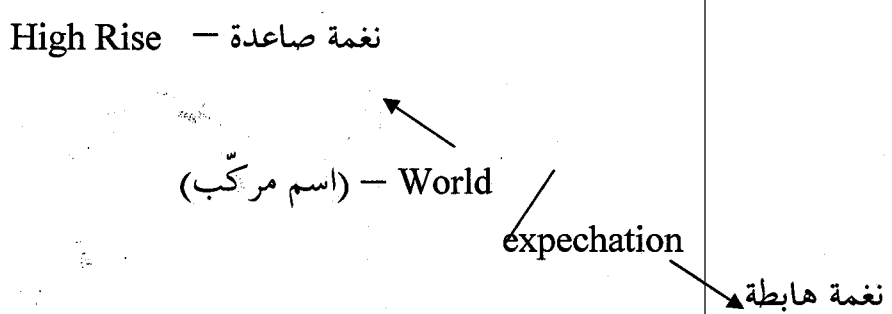

يقع النّبر على الكلمة الأولى الّتي تشكل المحور، لأنّ السامع قد يربط السيارة بالعالم (العالمية).

ملاحـــــظـــــة :

يرسم النّاطق وقفًا قصيرًا بعد كلمة « Mitsubishi ».

الومضة 13:

عليك باختيار الهاتف النقّال

فعل اِسم أمر يفيد النصح والإلزام لذلك منبور بعض الشيء لكن ليس لدرجة الرّضع.

اختيار الهاتف النقّال: هذه الكلمات جاءت متتاليّة و فيها مد، لذا ترسم فيها نوع من الموسيقى وهي تتطلب شيئًا من الجهد النّفسي لصناعة الصوت.

نلمس أشكالاً من المقاطع الطويلة الّتي ترفق بنغمات يُرتفع فيها الصّوت تارة وينخفض تـــارة أخرى.

« SAMSUNG » كلمة **محور** لأنّها بيت القصيد.

فتأخذ نغمة عالية لتسمع من طرف المتلقي ثمّ تأتي التكملة في:Slide up to a better view

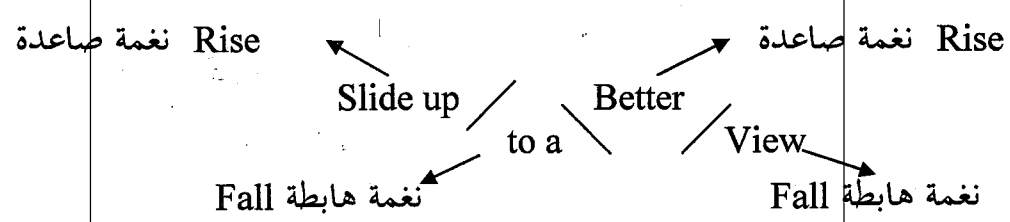

نلاحظ من خلال الرّسم البياني أنّ النّاطق ارتكز على كلمتين: الأولى" **slide up تزحلق إلى** " بمعنى تقدم و الثانية هي صفة المقارنة comparative adjective

أحسن = better ← أي السعي إلى التجديد.

الومضة 14:

اتصالات : الكلمة فيها مدّين بالألف، لذا تطلب جهدًا صوتيا أكبر، وعليه فالنغمة تكون صاعدة صاعدة ثمّ هابطة.

الجزائر: كلمة منبورة و منغّمة بحيث تحوي حرف مد (الألف) ثم كذلك بما أنّها تعرف الاتصالات لذا فهي جدّ هامة.

جهاز: تحتوي على مصوّت طويل (الألف)، لذا أخذت نغمة طويلة صاعدة ثمّ أخرى هابطة.

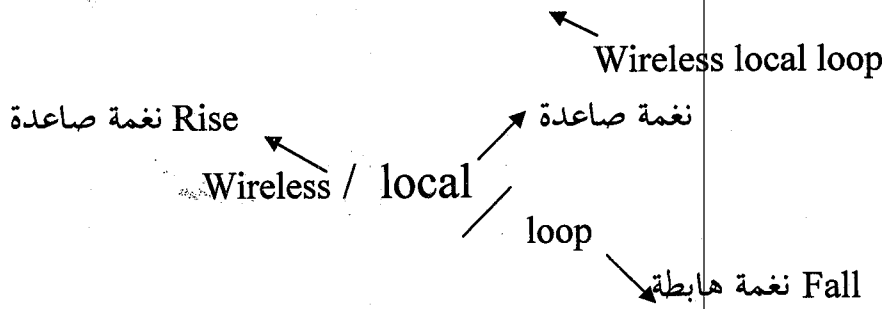

كلمة Wireless للتأكيد على الجهاز اللاسلكي وكلمة local للتأكيد على أنّه محلي (Emphatic stress)

الومضة 15 :

هلاّ تعرف بأنّ

هلاّ : الكلمة منتهية بمدّ، فهي منغمة بنغمة صاعدة في شكل سؤال يفيد التأكيد لأنّ أصل الكلمة (هَلْ – لاَ) هنا لفظ الاستفهام تضمّن تعجّبًا فصار خبرًا.

وكأنّ العارض يتعجب لعدم معرفة السامع، لكن في الوقت نفسه يزوده بالمعلومة الجديدة الّتي تأتي في ما يلي :

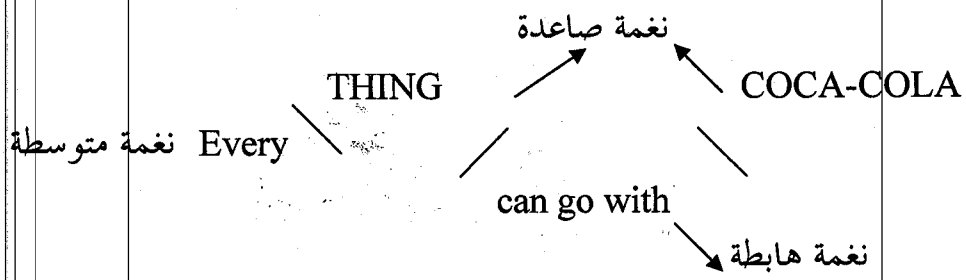

نلاحظ أنّ هذا النّوع من التنغيم و الّذي يعرف بالتنغيم للتأكيد Emphatic stress لأنّه يؤكد على ضرورة اقتناء مشروب كوك كولا.

الومضة 16:

هذا المحلّ يعرض فُرصة

نلمس من خلال النّطق أنّ الكلمة: اسم الإشارة **هذا** منغمة بمدّ فهي منبورة، لأنّها تخصص المكان و بعدها الاسم أي المكان المشار إليه "**المحل**" الّذي يتوقف النّاطق عنده بسكت ليثير انتباه السامع، ثمّ يواصل الكلام في شكل إخبار بمعلومة جديدة أي يَعْرِضُ فُرْصة.

مرّة أخرى، نلاحظ وقفًا قصيرًا بعد كلمة **فرصة** و يكون شبه تام حتّى يجعل السامع مستعجلا الخبر الّذي يجيب ما هي هذه الفرصة.

تكمل الجملة بالشطر الثاني :

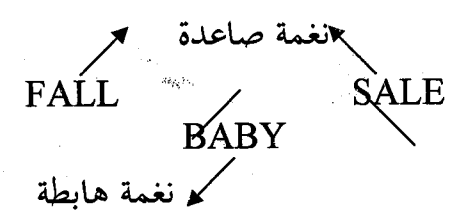

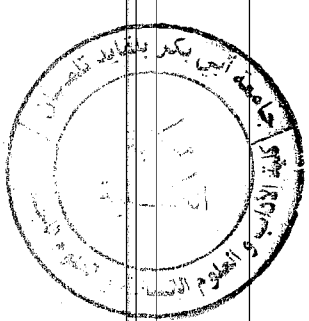

هذا النّوع من التنغيم يعرف بتنغيم المعلومة الجدية New information stress

الومضة 17:

اقترب من هذا ،

اقتربْ: ليست منبورة بالشّكل العالي حتى لا تصبح نهرا و سخطا، بل هي أمر في صيغة رجاءٍ وترغيب، يلعب الأداء دوره للتمييز بينما هو زجر و ما هو لطف و عطف.

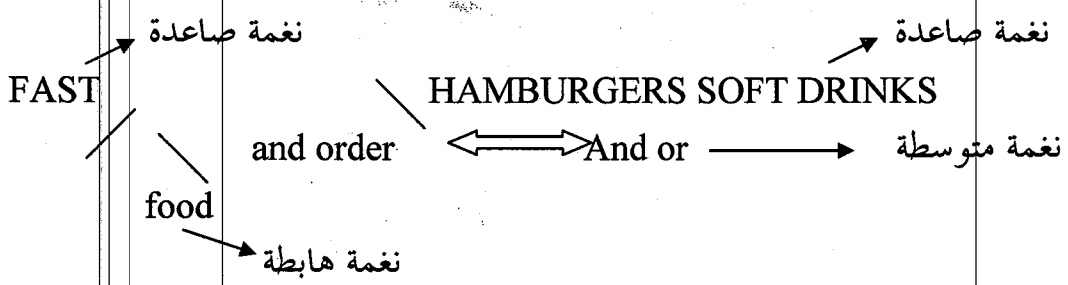

هذا التنغيم من النّوع التأكيدي لأنّه يرتكز على الأسماء الّتي هي كلمات قويّة في الومضة.

الومضة 18:

استعمل في مطبخك،

نلاحظ وقفا شبه تام بعد كلمة **مطبخك**، وكأنّ العارض يدعو السامع للتساؤل بماذا يستمتع ؟ ليجبه بـــــــــــ:

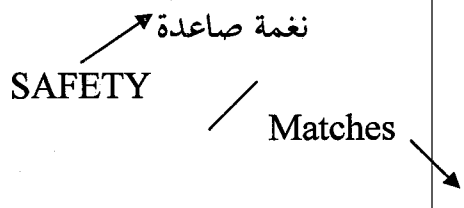

هذا التنغيم للتأكيد Emphatic stress لأنّ العارض يدعو المشتري للتركيز على هذا النوع من عود ثقاب.

4- دراسة البعد التداولي:

الومضة 01:

الحياة Renovation

يربط العارض **الحياة** بالتجديد و ذلك لجعل السامع يسعى لاِقتناء البضائع الجديدة، لأنّ العالم في تطور للاستمرار و لذا فيجب مواكبته.

الومضة 02 :

غسالة Beko

Now, for you

الكلمتين الأساسيتين في هذه الجملة **هما** :

أولا: Beko الّتي تخص نوعا مميّزا من الآلات الكهرومنزلية – و كلمة Now ظرف الآنية أي العصري الحديث النّشأة بتقنيات جديدة.

المعنى الثاني الّذي يفهم هو أنّ هذا النّوع متوفر في الوقت الراهن في السوق.

الومضة 03:

دخّن سيجارة Marlboro

Indugle yourself

يفهم من الدّعاء لتدخين هذا النّوع من السيجارة لأنّها عالمية، وذات نكهة خاصّة (أي برستيج).

يقولون على أنّها السيجارة الأكثر رواجًا في العالم وهي سيجارة المغامرات، والتي بواسطتها نواجهُ المخاطر لذا غالبًا ما تجد العلبة مرسوم عليها راعي البقر « cow-boy » على متن جَوَادِهِ و هو في صحراء **التيكساس**.

Indugle yourself
يفهم منها الإندماج في هذا العالم المليء بالمجازفات، أي كلّ واحد يقتني هذه السجائر و كأنّه يخرج من عزلته و ينظم إلى عالم اليوم، وهو عازم على مقاومة الصّعاب مهما كانت.

الومضة 05:

جرب نماذج KIA - MOTORS
The power to surprise
يفهم من هذا السياق أنّ هذه المحركات لها قوّة خارقة تثير الدّهشة و التعجب لكن بالإيجاب.

الومضة 06:

اقتن سيارة FORD - RANGER
Feel the difference هي الكلمات الأكثر ثقلا من حيث المعنى كون أنّ العارض يخاطب المشتري الّذي سبق و أن عرف طعم و فوائد السيارة لكن لو اشترى هذا النوع لأحس بتغيير كبير. ذلك أنّ هذه السيارة فخمة، قوية .....إلخ.

الومضة 07:

أحذية جوهرة الغرب
SHOES FOR WOMEN
في هذه الجملة ثلاث تسميات (أحذية – جوهرة – الغرب) لكن يبقى المعنى خفي بحيث جوهرة الغرب يقصد بها تلمسان و هذا الأسلوب يدخل في ما يعرف بالكناية عن الامتياز Illusion Prestigieuse يمتاز بها الإشهار كأن نقول بالفرنسية L'AUBERGE DU CHAT QUI DORT
أو بالإنجليزيّة: العَلم الأمريكي = THE GOLD GLORY

أو THE HIGH LANDS

⇓

SCOTLAND

الومضة 10:

انتبه لسيّارة MITSUBISHI

World Expectation

السيّاق الخفي يكمن في World Expectation ، أي يفترض أنه من يشتري هذه السيّارة يكون بيده أمل في اكتشاف العالم، ذلك أنّه يرقى بها إلى النجوميّة و الأبهة.

و قد نفهم بأن الذين يشترون هذه السيّارة هم أناس أثرياء و لا يهمهم السّعر بقدر ما يهمّهم الجودة و القوّة.

الومضة 15:

هلاّ تعرف بأن، Every thing can go with Coca-Cola

"الكلمة المفتاح هي EVERY THING " أي "كلّ شيء" الّتي لها معنى ظاهري وآخر خفي يتعلّق بالأكثر، أي كلّما أكلنا أنواعا من الأطباق الشهيّة إلا أتبعناها بمشروب غازي و ليكن: **كوك كولا** الّتي بلغت رواجًا كبيرا، لاسيما في البلدان العربيّة و على الخصوص في الجزائر.

الومضة 16:

هذا المحل يعرض فرصة، FALL BABY SALE

لو قرئنا الشطر الثاني فقط أي FALL BABY SALE ، قد لا نفهم المعنى الخفي، لكن إذا ما ترجمنا العبارة ترجمة حرفية نحصل على:"سقوط الطّفل البيع" سياق غير واضح ، و لكن و مع

عمل اسم الإشارة **هذا** الذي يدخل ضمن العبارات الإشارية الّتي تعتمد عليها التداوليّة في تبيان المعنى الخفي.

فأوّل شيء يقوم به المشتري هو الوقوف أمام واجهة المحل الذي يعرض هذه الفرصة للبيع، لكن ليس "الأطفال" أنفسهم بل ملابسهم و بتخفيض في السّعر.

الومضة 18:

استعمل في مطبخك SAFETY MATCHERS

ربّما السياق المخادع يظهر في الإشهار الإنجليزي أين يمكننا طرح السؤال الموالي:

كيف تكون النار بدون خطر.

المغنى الخفي هو في جودة هذا النّوع من عود الثقاب

الومضة 19:

تناول COCA-COLA

The pause that refreshes

لعلّ الكلمة مفتاح هنا هي the pause

أي بمعنى التوقف عن العمل، لكن المقصود هنا هو استرجاع الطاقة والحيويّة وخاصّة في حالة عطش كبير، فعندما يكون الإنسان ظمئان بفعل الحرارة مثلا،فعليه بمشروب كوك كولا لينتعش من جديد.

خلاصـــة :

ما دام أن الإشهار يتوجه إلى المشتري ليجذبه نحو نقاط البيع، فهو يعمل على الجانب النّفسي ليؤثر فيه بصفة كبيرة و إيجابية. لذا فهو يختار الكلمات المفاتيح و الشعارات الهادفة لتكون الومضة مصاغة بأسلوب قوي و معبّر.

خاتمة

خاتمة

بعد الدراسة التطبيقية والتي تناولت الجانبين: الـــصرفي والنحـــوي في اللغـــتين العربيـــة والانجليزية، وذلك من خلال المدونة، خلصت إلى عدة نتائج منها:

1. اللغة العربية

أ- غنية بموروثها الاشتقاقي وذلك بفعل الأوزان والتفعلة. إنها تمتاز بسمة الإعـــراب، الأمر الذي يرشحها أن تكون أكثر مرونة وحركية.

ب- إنها لغة مؤسسة ومضبوطة بنظامها الصرفي والذي يرتكز أساسا على المـــصادر أي الأسماء والمشتقات، وذلك سر لا يعلمه إلا الله تعالى.

ت- إنها قابلة لكل تطور وحداثة، شريطة أن لا يكون ذلك مضرا بها، وهذا ما نلاحظه من خلال الفصحى المعاصرة.

ث- لقد خدمت كل اللغات ولا تحتاج لها، لذا لا تتأثر بالاحتكاك معها.

ج- النحو العربي مهيكل ومضبوط بصفة دقيقة وسهلة في نفس الوقت، ويمكن الرجوع إلى النحاة القدامى كأبي الأسود الدؤلي، أو بن مالك في ألفيته.

2. اللغة الإنجليزية:

أ- على الرغم من أنها تمتاز بصفة السماع حيث هي نغمية ونبرية، لكن هذا غير واضـــح في العديد من الحالات بسبب عدم وجود قواعد نهائية، وإن وجدت فهي مملوءة بالاستثناءات.

ب- إنها لغة فقيرة من حيث الاشتقاق كونها شبه خليط غير واضح المعالم. ذلك أنها تدعم رصيدها عن طرق الاقتراض من اللغات الأخرى خاصة الهندوأوربية وحتى من العربية.

ج- النحو الانجليزي غير مستقر، لكنه سهل بالمقارنة مع لغات أخرى كالاسبانية مثلا.

وخلاصة القول، ورغم هذه الفروقات، فإننا توصلنا إلى إقامة تجاور وتجانس بين اللغتين بالقدر المستطاع، والفضل يعود إلى اللغة العربية التي تتصف بالحركة والانزياح، فتقبل التـــأخير والتقديم والحذف والإضافة وغيرها من الأساليب لأنها قوية البنية شكلا ومضمونا.

وعلى هذا الأساس فاللغة العربية قادرة على التعامل مع الانجليزية، الأمر الذي يتـــضح في الومضات الانجليزية الإشهارية التي من شأنها أن تأثر في نفسية السامع، لاسيما ونحن نعلم أن هذه الأخيرة (الانجليزية) تمتاز بالحروف الصفيرية مثل: (Z) و(S) التي تعمل علـــى جلـــب انتبـــاه السامع.

وفي الأخير أرجو أنني وفقت إلى حد ما في هذا البحث المتواضع، لأنه في حقيقة الأمـــر صعب للغاية.

والله ولي التوفيق

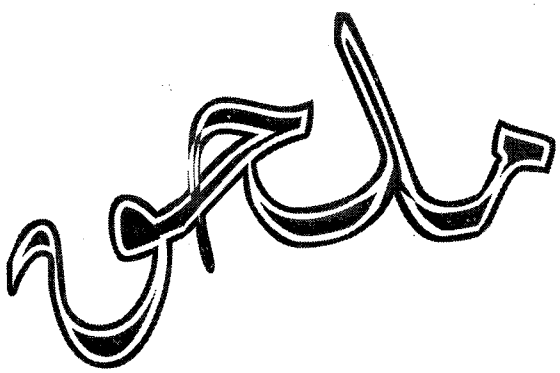
مدحوه

ملحق

نحاول شرح النّظريات المعتمدة في هذا البحث مع التعريف بمدارسها اللّسانيّة.

I – المدرسة التوزيعية :

ظهرت هذه المدرسة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة سنة 1930، و تميّز مذهبها بعلاقته بعلم النّفس السلوكي. فقد كان **بلوم فيلد** صاحب أوّل نمط للبنيوية التوزيعيّة أوّل من طبّق فرضيات السلوكيين في ميدان اللّسانيات، حيث يعتبرها بمثابة ظواهر سلوكية من نوع خاص. فكل تصرف من أجل التبليغ يفترض أن يرسل المتكلّم تحت تأثير ظروف معيّنة (**منبّه**) أصوات تتطلب رد فعل (**استجابة**) من المخاطب، وهكذا فقد تميزت هذه المدرسة بخاصتين :

أ – "أنّ دراسة اللّسان ينبغي أن تعتمد عن اختيار أحداث ملموسة قابلة لأنّ تحدد في الزّمان والمكان حتّى تكسب الطابع العلمي، وبوجود هذا الشرط يمكن إخضاع النّتائج المحصلة للمرجعية، و معنى هذا أنّ كلّ بحث لساني يتطلّب جمع مدونة، أي مجموعة من الأقوال تؤخذ كعيّنات للسان، و يشترط في هذه المدوّنة أن تكون متماسكة و نموذجيّة، وإن كان هذا ليس من السهل دائمًا ضمانه.

و بعد **بلوم فيلد** جاء **زليخ هاريس** الّذي طوّر هذه النّظريّة التوزيعية. فلقد أبعد كلّ اعتبار معنوي عن الوصف اللّساني. لقد ذهب إلى البحث عن الإجراءات الّتي تسمح بإبراز بنية لغويّة من اللّغات عن طريق العناصر الصوتيّة فقط.

يتلّخص منهج **هاريس** في أنّ المعالجة العلميّة للغة عن طريق النّصوص تبنى أوّلاً و أخيرًا على **السياقات الخطيّة**، أي على معطيات صوتيّة فقط، تتحدّد من خلالها أقسام الخطاب بموقعها وليس بوظيفتها التركيبيّة العامّة.

والمبدأ المعتمد في هذا، هو أنّ لكلّ وحدة لغويّة توزيعًا اقترانيًّا خاصًّا بها. و التوزيع في نظره هو مجموع السيّاقات الّتي تظهر فيها الوحدة. وهذا التوزيع هو الّذي يميّز الوحدات المختلفة عن بعضها.

II – المدرسة الوظيفيّة :

لقد ظهرت هذه المدرسة في حقل الدّراسات الحديثة للسان في أوائل النّصف الأوّل من القرن العشرين بمدينة براغ تشيكوسلوفاكيا، حيث قام بعض اللّسانيين بإنشاء حلقة بحث في المسائل الصّوتيّة و اللّسانيّة عرفت **بحلقة براغ**. و منها انبثق هذا المذهب، و يمثله بعض أتباع **فرديناند دي سوسور** ، سموا بالوظيفيين. و قد بدأت مع **ن.س. تروبتزكوي** و تطوّرت مع **أندري مارتني** و **رومان ياكوبسون**. و يمكن تلخيص برنامج هذا المذهب في عبارات قليلة، و هو أنّه يتعلّق بدراسة اللّسان في حدّ ذاته و من أجل ذاته. هذه الدراسة تتمثل في البحث عن الوظائف الّتي تقوم بها عناصر القول في عمليّة التبليغ انطلاقًا من رؤى جديدة أتى بها **سوسور** و هي إقراره بأنّ الوظيفة الأساسيّة للّسان هي التبليغ، هذا الأخير يمكن له أن يتمّ في قالب إثبات أو استفهام أو طلب أو أمر..... دون أن يخرج عن إطاره الخاص و ذلك حسب تجربة المبلّغ الشخصيّة سواءً كانت في صيغة يقين أم شك أم رغبة أم حاجة....الخ.

III – المدرسة البنيويّة :

امتدادًا للمفاهيم الّتي نادى بها **دي سوسور** جاء كثير من اللّسانيين، درسوا اللّسان البشري كهدف وليس كوسيلة للحصول على معارف أخرى، لقد نظروا إليه كمنظومة من الأدلّة

المتواضع عليها لتأديّة غرض معيّن و هو "التبليغ". و من جملة البنيويين نجد **لوسيان تنيار** الّذي أتى بكتابه المشهور المعنون : **"مبادئ في التركيبيّة البنيويّة"** سنة (1959) . لقد بحث في بناء نظريّة عامّة للكلام و بصورة دقيقة عن دراسة النّحو باعتباره نظامًا يفرز قوانين تنظيمه تحت خصائص منها:

1- ملاحظة المعطيات النّحويّة في عدّة لغات لصياغة عمل نظري متين الصلة بجانبين هما :

- التطبيق الجديد (دراسة خافيّة للظواهر الملاحظة).
- توخي تطبيقات عمليّة مثلاً : في إطار تعليمي بيداغوجي.

إنّه (**تنيار**) يؤكد على أهميّة مفهوم (**الوظيفيّة**) في علم التراكيب. فهو يميّز بين نوعين من التركيبيّة:

أ – التركيبيّة الحركيّة.

ب – التركيبيّة السّكونيّة.

فالأولى تعنى بالوظائف و الثانيّة تعنى بالترتيب الخطي المقطعي السطحي.

2- لقد جاء تينيار بنظريتين: الأولى يسمّيها بالتعاقديّة (إسنا دية) La dépendance. في هذه النّظريّة يميّز بين الترتيب الخطي للجملة من جهة و بنيتها الخفيّة من جهة أخرى.

هذه الدّراسة تمثل العلاقات التعاقديّة التراتبية سماها **بالمجموعيّة** أو **Stemma** أي عبارة عن شجرة لها جذع ثمّ فروع، يسمّى فيها العنصر الّذي يحكم الآخر **بالعقدة**، وبعده تأتي العلاقات الترابطيّة و هي ليست بنيويّة فقط بل وظيفيّة كذلك.

و يفرّق تنيار في تقسيمه للكلم إلى أجزاء بين الكلمات المجردة والكلمات المضمونة Mots vides et mots pleins .

فالكلمات المضمونة هي الفعل و المصدر و الصفة و الظّرف، أمّا الكلمات المجرّدة فهي أدوات الرّبط (مثل حروف العطف) و الموصولات، و الأمارات (مثل أداة الجنس و أداة التعريف)، ثمّ يأتي بنظريّة ثانيّة يسمّيها **بالترجمة** Translation ، و الّتي يعتبر فيها أنّ كلّ اسم في الجملة

يكون بمثابة الفاعل Actant، و كلّ نعت Adverb بمثابة حال ، و لكن قد يعمل الإسم عمل الصّفة بمساعدة حرف الملكيّة.

في حين يعمل النّعت عمل الصّفة، أو الإسم. إذن بفعل هذه التحوّلات في الوظائف يقترح تينيار نظريّة الترجمة الّتي تجعل من بعض الوحدات تحتل مواقع لتؤدي وظائف غير منوطة بها.ولذا **تُحَوَلُ** بطريقة **المُحَوِلِ** أو بدونه.

في التحويل يتم نقل كلمة وظيفيّة من قسم نحوي إلى قسم نحوي آخر. و ينتج عن التغيير في القسم النحوي تغيير وضيفي، كأن يحوّل الفاعل من وظيفة الفاعليّة إلى وظيفة المنعوت أي الصفة. فالإسم متحوّل إلى النّعت.

Transférende
المتحوّل transféré
الأداة المحوِّل Translatif

3- كما رجعنا إلى الجانب التداولي باعتماد نظريّة الوظائف التداوليّ في اللّغة العربيّة من تأليف الدكتور **أحمد المتوكّل** بالإضافة إلى كتاب : PRAGMATICS لمؤلّفه **جورج يول**.

تعريف اللّفظة : عند المدرسة الوظيفيّة :

يُطلق مصطلح "اللّفظة" في مقابل « Monème » و جمعها لفظات، وتكون مزوّدة بصوت **(دال)** ومضمون معنوي **(مدلول)**.

أنواع الوحدات التركيبيّة المستعملة في التحليل :

أ – اللّفظة المشتركة : و هي عبارة عن **دال** واحد يتقاسمه **مدلولان** أو أكثر، و يمكن لها أن تستقل بمدلول واحد يتّحد مع السيّاق الّذي يرد فيه.

ب – اللّفظة العديمة (اللّفظة صفر): غياب علامة شكليّة متوقعة و يرمز إليها أثناء التحليل بعلامة تفاضليّة على شكل صفر∅ .

ج – الصيغة الاتحاديّة : أي أنّه يمكن لوحدة ما أن تتحد مع وحدات أخرى لتؤدي نفس الوظيفة فتصبح بذلك تتصرّف على أنّها مفردة واحدة.

د – الصيغة التركيبيّة : إنّها مجموع لفظات لكلّ واحدة منها وظيفة خاصّة بها، و هذه الوظيفة غير مرتبطة بموقعها في القول.

اللّفظة المستقلّة: لا تحتاج إلى غيرها من الوحدات لتحديد وظائفها لأنّ هذه الوظيفة كامنة في ذاتها.

اللّفظة الوظيفية: ينحصر دورها في تحديد وظيفة وحدة معنويّة مجاورة.

اللّفظة المقيدة بالموقع: تحدَّد وظيفتها بحسب موقعها في القول.

القرينة :هي أداة وظيفتها الأساسيّة إعطاء لفظة ما مدلولاً إضافيا للوصف أو التنكير أو التعريف أو التخصيص أو العدد.....الخ.

IV – ترتيب الوحدات التركيبيّة :

حسب **مارتيني** الّذي وضع شكل للوحدات حيث يجعل في الأوّل النواة ثم يليها الفضلات.

النّواة : هي العنصر الذي تتشكل حوله التجربة و هي **المسند** ، سواءً أكان عنصرًا بسيطًا أم مركبًا وبه تربط عناصر القول في نظام سلمي.

تعريف الجملة عند مارتني:

هي القول الّذي ترتبط جميع عناصره بمسند واحد، أو بعدّة مسندات معطوفة على المسند الأوّل.

الجملة عند تينيار : إنّها الوحدة الأساسيّة للنّحو، فهي تتكون من بنيات متتاليات، ثمّ تتجزأ هذه البنيات إلى متلفّظات التي بدورها تتفرع إلى أجزاء صغرى تسمّى بالمكوّنات المباشرة، هذه الأخيرة تكون في مرحلة أولى منعزلة بفعل تسجيل وقف أو بدمج عناصر أخرى فيما بينها.

الكلمات المضمونة : Mots Pleins

و هي الكلمات المتضمنة لدلالات قويّة داخل القول، وتكون وحدات معجميّة تمثل **العقد**.

الكلمات المجرّدة : Mots vides

وهي تقابل الأولى، أي لا يتوقّف عليها المعنى بل تساهم فيه، وتكون وحدات تركيبيّة (نحويّة).

کشاف

مصطلحي

كشاف مصطلحي

English	عربية
	أ
Synchronic	آنية
Uni-functional	أحادي الوظيفة
Reference	إحالة
Experience-facts	أحداث التجربة
Performance	أداء (تأدية)
Utterance	أداء (تلفظ)
Comunication device	أداة تبليغ
Definite article	أداة تعريف
Integration	إدماج
Cohesion	ارتباط
Fundamantal	أساسي
Commutation	استبدال
Response	استجابة
Interrogation	استفهام
Noun-substantive	اسم
Compound noun	اسم مركب
Predication	اسناد
predicative	اسنادي
Parts – Discourse - speech	أقسام (الخطاب – الكلام)
Imperative mode	أمر

ب

Simple	بسيط
Structure	بنية
Surface Structure	بنية سطحية
Structural	بنيوي
Stemma	بيان علائقي

ت

Interpretation	تأويل
Analysis	تحليل
Distributional Analysis	تحليل توزيعي
Transformation	تحويل
Translation	ترجمة
Syntagme	تركيب
Nominal Syntagme	تركيب اسمي
predicative Syntagme	تركيب إسنادي
Verbal Syntagme	تركيب فعلي

ج

plural	جمع
phrase	جملة
Nominal phrase	جملة اسمية
Verbal phrase	جملة فعلية
Gender	جنس
Substance	جوهر

ح

Free	حر
Phoneme	حرف

Dynamism	حركية

خ

Discourse	خطاب
linear	خطي

د

Significant	دال

ر

Reaction	رد فعل
Scheme	رسم بياني
Symbol	رمز

ز

Diachronic	زمنية

س

Listener	سامع
Static	سكونية
	سلمي
Comportment	سلوك
Behaviorism	سلوكية
Distinctive feature	سمة مميزة
Linear context	سياق خطي

ش

form	شكل
Formalism	شكلية

ص

Class	صنف

Adjective - qualifier	صفة
Sound	صوت
Phonology	صوتيات وظيفية
Image	صورة
Form	صيغة
Synthem Form	صيغة اتحادية
Syntactic Form	صيغة تركيبية
Compound Form	صيغة مركبة

ض

Pronoun	ضمير
Affixed Pronoun	ضمير متصل

ط

Method	طريقة
Natural - language - Tongue	طبيعي (لسان)

ظ

Phenomenon	ظاهرة
Linguistic Phenomenon	ظاهرة لسانية

ع

Node	عقدة
Relation	علاقة
Distinctive Relation	علاقة تباينية
Contrastive Relation	علاقة تقابلية
Syntax	علم التراكيب
functional Syntax	علم التراكيب الوظيفي
Speech elements	عناصر القول
Discourse elements	عناصر الكلام

ف

Category	فئة
Subject	فاعل
Hypothesis	فرضية
Expansion	فضلة
Coordinated Expansion	فضلة معطوفة
Verb	فعل

ق

Paradigmatic list	قائمة استبدالية
Closed List	قائمة مغلقة
Open List	قائمة مفتوحة
Dictionary	قاموس
Modality	قرينة
Value	قيمة

ل

Tongue	لسان
Contemparary Linguistics	لسانيات معاصرة
Laguage	لغة
Mother Tongue	اللغة الأم
Term- Word- Item	لفظ
Moneme	لفظة
Predicative Moneme	لفظة اسنادية
Moneme Zero	لفظة صفر
Independent Moneme	لفظة مستقلة
Dependent Moneme	لفظة مقيدة بموقع
Functional Moneme	لفظة وظيفية

م

Contrastivity Principal	مبدأ التقابل
Subject	مبتدأ
Auditor	متكلم
Content	محتوى
Paradigmatic Axis	محور الاستبدال
Syntactic Axis	محور التركيب
Utterer	مخاطب
Significant	مدلول
Corpus	مدونة
Level	مستوى
Predicate	مسند
Subject	مسند إليه
Coordinated Predicate	مسند معطوف
Object	مفعول به
Component	مكون
Syntactic Component	مكون تركيبي
Position	موقع

ن

Grammar	نحو
Grammatical	نحوي
Hierarchic Order	نظام سلمي
Theory	نظرية
Adverb	نعت
Type	نمط
	نواة

و

Unit	وحدة
Syntactic Unit	وحدة تركيبية
Low Unit	وحدة دنيا
Independent Unit	وحدة مستقلة
DependentUnit	وحدة مقيدة بالموقع
Distinctive Unit	وحدة مميزة
Grammatical Unit	وحدة نحوية
Discription	وصف
Communicative Function	وظيفة تبليغية
Syntactic Function	وظيفة تركيبية
Subject Function	وظيفية الفاعلية
Object Function	وظيفة المفعولية

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر والمراجع العربية :

1. ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق الدكتور محمد حسّان الطّيان ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1982.
2. ابن رشد، تلخيص الخطابة ، تح: عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، لبنان، د ط، د ت.
3. ابن دريد، " الاشتقاق"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، مصر 1378هـ - 1959 م.
4. ابن دريد، جمهرة اللغة ، مؤسسة الحلبي وشريكاه للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة.
5. ابن مالك جمال الدين ، شرح الكافية، تحقيق :علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 2000.
6. إبراهيم السيد صبري ، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه ، دار الفكر العربي، 2006.
7. إبن هشام الأنصاري جمال الدين ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق :بركات هبود ، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،2001 .
8. أبو الفتح عثمان بن جني ، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1 1379هـ - 1960 م.
9. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، الجزء الأول، حققه محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1376هـ، 1956م.
10. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، الجزء الثاني ، دار الكتب المصرية1376هـ، 1956م.
11. أبو علي الفارسي، " كتاب المسائل العضديات" تحقيق الشيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1 1986.

II- المصادر والمراجع الأجنبية:

58.A. Anderson , Morphous Morphology, S.R.(1992) Cambridge University Press.
59.A.Spencer ,Projecting Morphology, (1991) Stamford : CSLI Publications.
60.Andrew Radford , David Britain, Linguistics – An introduction .
61. BLACHERE G.P, "Régis; Grammaire de l'arabe classique", Maisonneur et larose editeur, 1975.
62.B Brochand et J Lendrevie, Publicitor ,2001 .
63.Brochand et J . Lendrevie, Le nouveau Publicitor , Dalloz. 2001. B .
64.Bolinger,Aspects of language D.1968, New York « Harcourt Brace Jovanovich
65.Claude Demeure , Marketing – Aide Mémoire –.
66.David Newman, Introdicing Discourse Analysis .
67.D et M Coulthard, Discourse Intonation and language Teaching, Brasil –C. Johns 1986 har low (Essex) Longman
68.Fergusson C. A , word , 1959.
69.F.Ackerman, Astudy in realization based lixicalism, 2004
70.G. Grandguillaume « Arabisation et Politique Linguistique au Maghreb ».
71.George yule, Pragmatics.
72.Gilles SIOUFFI & Dan Van RAEMDONCK, 100 fiches pour comprendre la linguistique, Bréal Rosny, Novembre.
73.Haspelmath, Morphological Theory , 2002.
74.Harlow (Essex) ; Longman, Brown- G .Listening to spoken English, 1977
75.J . Leclec, « langue et société », 1992.
76.J.A , Sociolinguistics Fishman , 1971.
77.Josiame F. Hamers and Michel H, Bilinguality and Bilinguislism, , A. Blanc, second edition
78.Jean Ait chison – Teach your self Luinguistics Fifth edition
79.K Kroll and J. K. Schmitt ,Psycolinguistics ,De Bot Dans N, 2002.
80.Ken worthy, Teaching English Pronunciation, 1987, London, Longman
81.louis Jean clavet, language wars and languistic politics; oxford, 1981.
82.Levis M.k, Intonation in theory and Prachice, 1999. Revisited , tesol quarterly
83.Longman Pennington, Phonology in English Language Teaching. London, M.C 1996
84.Lafont.R , « Trente ans de sociolinguistique occitane »
85.Lydia White, Gambridge , Text Books in Linguistics ; Second language Acquisiten and Universal Grammar .
86.Michael MccCARTHY , Spoken laguage and aplied linguistics, Cambridge University Press.

87.Michael Mccarthy, Issues In Applied Linguistics
88.M.Aronoff , Morphology by it self : Stems and inflectional classes, (1994), Cambridge, MA: MIT Press
89.M.Aronoff , Word formation in Generative Grammar, (1976) Cambridge, MA: MIT Press
90.Mathiew Guidere m « Translation Practices In InternationnalAdvertising » ,
91.M-Harlow ,An introduction to Discourse analysis, coulhard 1977 – (essex – Longman
92.P. Trudgill, "language in society", 1975.
93.PHILIP KOTLER, A.M.A , AMERICAIN MARKETING ASSOCIATION.
94.PHILIP KOTLER, MARKETING MANAGEMENT , ANALYSIS , PLANNING " ".
95.Peter Roch; Inttroducing Phonetics and Phonology .
96.P , A course in Phonetics Lade foged 1982, (1975) New-York – Harcourt Jovanovich.
97.O'Connor, Intonation of Colloquial English , J.D.X B.K Arnold 1973 – London – Longman
98.R Jackobson , Les fonctions du language
99.R.Jackobson , Essai de la linguistique générale
100. Roach-P, English Phonetics and Phonology, (1983) a practical. course book/Cambridge University press
101. R . H . Robins ,General Linguistics .
102. Roch Peter, English phonetics and Phonology a practical course book, 1983 , Cambridge University press
103. under Hill, -« Sound Foundations living phonology». 1994, oxford Heinemann
104. Stress in the Speech Stream ; the Rythm of spo, an English Urbane : University of Illinois Press
105. Y.FOURNIS : PRESIDENT DE LA SOCIATION FRANCAISE DE MARKETING , COMMUNICATION FAIT A PARIS

III- قواميس ومعاجم:

106. سهيل إدريس (بمشاركة صبحي الصالح)، المنهل، قاموس عربي فرنسي/ فرنسي عربي، دار الآداب.

107. المنجد، قاموس عربي فرنسي، دار المشرق بيروت، الطبعة الرابعة.

108. AL MOUNJED, ENGLISH-ARABIC, Libraire Orientale Publishers, P.o Box 1986, Beirut, Lebanan, Second Edition 1997.
109. Longman Dictionary of Comtemporary English Librairie du liban.

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات

	الصفحة
مقدمة	أ
تمهيد	1
الفصل الأوّل: مدخل نظري للمصطلحات والمفاهيم.....	4
I- الازدواجية اللغوية.....	5
1- تعريف الديغلوسيا	5
2- أشكال الديغلوسيا	10
3- خصائص الديغلوسيا	13
4- و وظائف الديغلوسيا.....	16
II - الثنائيـــــــــة اللغوية.....	19
1- خصائص الثنائية.....	20
2- الثنائية عند الفرد.....	20
3- الثنائية عند المجتمع.....	21
III - الإشهـــــــــار.....	25
1- تعريفه.....	25
2- خصائصه.....	25
3- أهدافه.....	27
الفصل الثاني: الجوانب المتعلقة بالإشهار	29
I- علاقة الإشهار بعلم الاجتماع اللغوي	30
1- التداولية.....	31
2- الإشارة عبر اللغة والمسافة.....	32
3- تحليل الخطاب.....	32

4- أنواع التداولية 34
II- اللغة كوسيلة للتبليغ 34
1- العوامل والوظائف 35
2- خطاطة العوامل والوظائف 37
3- خصائص وشروط فن الإلقاء 38
III- الفعل الكلامي: 42
1- تعريف التسويق: 42
2- التغيير و التنوع المعجمي: 44
3- لسانيات الجملة : 45
4- لسانيات الكلام : 46
5- الكلام سلوك حركي : 47
الفصل الثالث: الجوانب المتعلقة بالتحليل 54
I - الظواهر الصرفية في الفصحى المعاصرة 55
1- الاشتقاق في العربية 55
2- الاشتقاق في الإنجليزية 76
II- الظواهر فوق المقطعية للغة 81
1- النبر في العربية 81
2- النبر في الإنجليزية 85
3- التنغيم في العربية 90
4- التنغيم في الانجليزية 95
الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية: 110
I- المرحلة الأولى: 114
1- عملية جرد وتصنيف 114
2- عملية إحصائية 120
II- المرحلة الثانية: الدراسة التحليلية 122
1- المستوى الصرفي 122
2- التحليل التركيبي 137
3- التحليل فوق المقطعي 154

4- البعد التداولي 164
خاتمة 168
ملحق 171
كشاف مصطلحي 178
قائمة المصادر والمراجع 186
فهرس الموضوعات 193